



جامعة النجاح الوطنية
كلية الدراسات العليا

التحديات التي تواجه اللاجئات العزباوات في مخيم طولكرم (دراسة حالة)

إعداد

منال رمزي توفيق ولويل

إشراف

د. سماح صالح

د. فدوى لبدي

قدمت هذه الأطروحة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في دراسات المرأة بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين.

2022م

التحديات التي تواجه اللجان العزباوات في مخيم طولكرم (دراسة حالة)

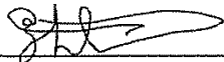
إعداد

منال رمزي توفيق ولويل

نوقشت هذه الرسالة بتاريخ 2022/02/05م، وأجيزت:


التوقيع


التوقيع


التوقيع


التوقيع

د. سماح صالح
المشرف الرئيسي

د. قدوى اللبدي
المشرف الثاني

د. شاهر سلامة
الممتحن الخارجي

د. خلود فاهوم
الممتحن الداخلي

الإهداء

الى زوجي د.محمد عبد الجبار أشقر الذي قدم لي الدعم ووقف الى جانبي وشجعني طيلة الوقت، أتمنى من الله أن تشاركني نجاحي هذا ونجاحاتي المستقبلية، وتقبل مني خلاصة جهودي تقديرا وحباً.

الى غاليتي وطفلي دائماً وأبداً ميسم التي كانت شريكة مشواري وشجعتني على الرغم من صغر سنها وتحملت غيابي عنها.

الى روح ابي العزيز الذي كان منارة دربي في حياتي وأمدني بالقوة لارتقي بحياتي.
الى روح امي غالتي ومهجة قلبي ونور دربي، التي كانت ولا زالت قدوتي ومصدر إلهامي في تحقيق مآربي.

إلى عائلتي كافة التي وقفت بجاني وشجعتني وكانت قوتي التي تدفعني للاستمرار.
إلى من أنظر إليهن بنظرة الوفاق والتقدير مشرفتي كل من د.سماح صالح ود.فدوى اللبدي اللتان لم تدخرا جهداً وبذلنا من وقتهما الكثير من أجل إنجاز هذا البحث بكافة مراحله.
حبا وكرامة أقدم رسالتي هذه لكل من ساهم بوقته ومجهوداته في استكمالها، بدءاً من مدير مخيم طولكرم السيد فيصل، والمشاركات اللائي كن قلب هذا البحث، الى كل اللاجئات واللاجئين الفلسطينيين داخل وخارج فلسطين.

الشكر والتقدير

بسم الله الرحمن الرحيم، قال تعالى: (قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون) صدق الله العظيم

الحمد لله حمدا كثيرا مباركا كما يليق بجلال وجهك وعظيم سلطانك، نحمد الله الذي بنعمته وبفضله استطعنا إنجاز هذا البحث العلمي، من هنا وبكافة جوارحي أتقدم بجزيل الشكر وفائق الإحترام والتقدير لكل من ساهم في إنجاز هذا البحث العلمي، الى الهيئة التدريسية في كلية الدراسات العليا - برنامج دراسات المرأة جامعة النجاح الوطنية، واختص بالذكر مشرفتي على هذا البحث العلمي، كل من الدكتورة سماح صالح، والدكتورة فدوى اللبدي، لما قدمته لي من توجيه وإرشاد لإتمام هذه الرسالة.

كما أتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى أعضاء لجنة المناقشة لتفضلهن/م بمناقشة الرسالة وإبداء ملاحظاتهم/م ليكون هذا العمل على درجة عالية من العلمية.

الى مدير مخيم طولكرم الذي قدم لي كل العون لإنجاز هذا البحث، الى سكرتيرة مكتب الخدمات، المشاركات اللائي هن قلب هذا البحث بما قدمته من معلومات، الى كل اللاجئين واللاجئات في فلسطين.

أتقدم إليكن /إليهم جميعاً بأجمل أرفع آيات الشكر والتقدير.

الافرار

أنا الموقعة أدناه مقدمة الرسالة التي تحمل عنوان:

التحديات التي تواجه اللاجئات العزباوات في مخيم طولكرم (دراسة حالة)

أقر بأن ما اشتملت عليه هذه الرسالة هي نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمت الإشارة اليه
حيثما ورد، وأن هذه الرسالة ككل أو أي جزء منها لم يقدم من قبل لنيل أية درجة أو لقب علمي
أو بحثي لدى أية مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى.

اسم الطالبة: حنان حبيب كوفسر ولويل

التوقيع: حنان ولويل

التاريخ: ٢٠٢٢/٢/٥

فهرس المحتويات

ج.....	الإهداء
د.....	الشكر والتقدير
ه.....	الافرار
و.....	فهرس المحتويات
ط.....	الملخص
1.....	الفصل الأول خلفية الدراسة واهميتها
1.....	مقدمة الدراسة
3.....	مشكلة الدراسة
4.....	أسئلة الدراسة
4.....	أهداف الدراسة
5.....	أهمية الدراسة
6.....	مبررات الدراسة
7.....	حدود الدراسة
7.....	منهجية الدراسة
8.....	أداة الدراسة
8.....	مجتمع الدراسة
8.....	مصطلحات الدراسة
11.....	الفصل الثاني الاطار النظري والدراسات السابقة
11.....	الأدبيات النظرية والمرجعية
11.....	مقدمة
12.....	نظرية الهوية الاجتماعية (Social identity theory)
14.....	نظرية وجهة النظر (Standpoint theory)
15.....	نظرية الدور الاجتماعي (Social Role Theory)
16.....	وصم العزوبية
18.....	مخيم طولكرم والوصم المكاني (وصم الاسكان)
21.....	تحديات النوع الاجتماعي للعزباوات

23		الاضاع الاقتصادية والاجتماعية للنساء والفتيات الفلسطينيات
26		الدراسات السابقة
26		العزباوات في المجتمع الفلسطيني
27		العزوبية بين الماضي والحاضر في المجتمع الفلسطيني
30		ردود افعال النساء تجاه العزوبية
32		الهوية الاجتماعية للعزباوات
34		فهم ظاهرة العزوبية
38		ادماج خبرات اللاجئين
42		تحديات اللاجئين بعدسة النوع الاجتماعي
45		الفصل الثالث الطريقة والاجراءات
45		منهجية الدراسة
46		محدودية المنهج ونقاط الضعف فيه
48		مجتمع الدراسة
48		عينة الدراسة
50		الخصائص الديموغرافية للمبحوثات
52		أداة الدراسة
53		اجراءات الدراسة
57		الفصل الرابع عرض البيانات ومناقشتها
57		الترميز والتحليل
58		المحور الاول: التحديات الاجتماعية
58		أولاً: التحديات الاجتماعية الناجمة عن النوع الاجتماعي
63		ثانياً: التحديات الاجتماعية الناجمة عن العزوبية
75		ثالثاً: التحديات الاجتماعية الناجمة عن اللجوء
82		رابعاً: التحديات الاجتماعية الناجمة عن السكن في مخيم طولكرم
86		المحور الثاني: التحديات الاقتصادية التي تواجه اللاجئين العزباوات في مخيم طولكرم
86		أولاً: التحديات الاقتصادية الناجمة عن النوع الاجتماعي
96		ثانياً: التحديات الاقتصادية الناجمة عن العزوبية
100		ثالثاً: التحديات الاقتصادية الناجمة عن حالة اللجوء

104	رابعاً: التحديات الاقتصادية للعيش في مخيم طولكرم.....
107	الفصل الخامس النتائج والتوصيات
107	ملخص النتائج
113	التوصيات.....
116	قائمة المصادر والمراجع
123	الملاحق.....
b	Abstract

التحديات التي تواجه اللاجئين العزباوات في مخيم طولكرم (دراسة حالة)

إعداد

منال رمزي توفيق ولويل

إشراف

د. سماح صالح

د. فدوى لبيدي

الملخص

هدفت الدراسة الى التعرف على التحديات التي تواجه العزباوات في مخيم طولكرم في سياقاتها المختلفة كالنوع الاجتماعي والعزوبية واللجوء والسكن في مخيم طولكرم، وتأثير تلك التحديات في الحياة الاجتماعية والاقتصادية للعزباوات، من اجل الوصول الى فهم افضل لتلك التحديات والوقوف على اسبابها من خلال ادماج خبرات اللاجئين وتجاربهن في العزوبية، الامر الذي سيساعد في تسليط الضوء على هذه الظاهرة الاخذة بالازدياد، وتشكل نقطة انطلاق للاهتمام بهذه الشريحة من العزباوات ومحاولة المساعدة في ايجاد حلول للتغلب على التحديات اللائي يواجهنها.

تم استخدام المنهج الكيفي لتناسبه مع دراسة الحالة من اجل الوصول الممنهج والعلمي للمعلومات، اما مجتمع الدراسة فتمثل في اللاجئين العزباوات اللواتي يقطن مخيم طولكرم، وتم اختيار عينة قصدية (Purposive sample) تكونت من عشرة لاجئين عزباوات، تراوحت اعمارهن بين 30- 66 عام، وكانت المقابلات الشخصية والشبه محكمة والمعمقة هي اداة الباحثة لجمع البيانات.

خلصت الدراسة الى ان العزباوات في مخيم طولكرم، يتعرضن للوصم والتمييط والتميز اكثر من غيرهن من النساء غير اللاجئات او المتزوجات، وذلك يعود لكونهن نساء اولا بفعل الثقافة والقيم المجتمعية حيث يوضعن في مكانة اجتماعية اقل من الرجال، اصف الى ذلك الهوية الاجتماعية المعيبة كونهن عزباوات في مجتمع يعزز من قيمة الزواج ويرفع من مكانة المرأة المتزوجة، ناهيك عن كونهن لاجئات يتعرضن للتمييز والتهميش بسبب حالة اللجوء، واخيرا بسبب السكن في مخيم طولكرم الذي يعتبر مكانا موصوما من المجتمع في مدينة طولكرم وينظر اليه وساكنيه على انه مصدر للخطر وانعدام الاستقرار الاقتصادي للمجتمع المحيط في طولكرم، تلك الامور مجتمعة تجعل من العزباوات في مخيم طولكرم اكثر عرضة من غيرهن من النساء في المجتمع للاستغلال والاضطهاد على المستويين الاجتماعي والاقتصادي.

الكلمات المفتاحية: التحديات؛ العزباوات؛ الوصم؛ الاستغلال.

الفصل الأول

خلفية الدراسة وأهميتها

مقدمة الدراسة

يعتبر المجتمع الفلسطيني مجتمع أبوي تقليدي، يعزز من قيمة مؤسسة الزواج والنساء المتزوجات الأمهات (Manasra,2003)، خاصة في ظل وجود الاحتلال، الأمر الذي يزيد من أهمية مؤسسة الزواج والانجاب باعتبارهما وسيلة الفلسطينيين لاثبات حقهم على أرضهم (فلسطين اليوم، 2018)، في الجهة المقابلة، تمثل العزوبية تحدياً للقيم والعادات الاجتماعية على اعتبار أنها هوية اجتماعية معيبة لأنها تماهي الهوية الذكورية في البحث عن الحرية والاستقلالية، وتتحدى قيم التبعية الاجتماعية والمادية التي تمثل أهم صفات الهوية الانثوية (Wigett,2017).

تؤثر العزوبية في الحياة الاجتماعية والاقتصادية والنفسية كما تؤثر في السلوكيات للعزباوات، إلا أن تلك الآثار تختلف من مجتمع لآخر، ومن بيئة إلى أخرى في المجتمع ذاته، تبعاً لاختلاف المكانة الاجتماعية والاقتصادية للعزباوات بالإضافة إلى اختلاف الفئات العمرية واختلاف المستوى التعليمي والتمتع بالاستقلال المادي، حيث يكون التأثير السلبي للعزوبية أكبر على النساء الأقل تعليماً واللاتي لا يملكن الاستقلالية المادية، الأمر الذي يجعلهن معتمدات مادياً على العائلة، خاصة في ظل عدم كفاية ما تقدمه الدولة للعزباوات لتحقيق الاستقلالية المادية، فتعيش النساء العوز والتهميش والشعور بالرفض من قبل المجتمع والعائلة وخاصة مع تقدم العمر. (Manasra,2003).

بالرغم من التغيير الذي حدث عل المجتمع الفلسطيني، وبالرغم من ارتفاع نسبة النساء المتعلمات اللائي يتمتعن بالاستقلالية المادية (عوض،2019)، الا ان المجتمع لا زال ينظر للعزباوات بطريقة مختلفة واكثر سلبية من المتزوجات، وما زلن يتعرضن للتنميط والتمييز والتهميش الاجتماعي والاقتصادي السلبي (Wigett,2017; Manasra,2003; Budgeo, 2016)، ويواجهن قيودا وتحديات عائلية واجتماعية واقتصادية اكبر من قبل العائلة والمجتمع (Manasra,2003).

توجد القليل من الدراسات التي تعنى بالعزوبية وتأثيراتها في حياة العزباوات في فلسطين، ناهيك عن العزوبية لدى اللاجئات، وبما ان اللاجئات يشكلن 50% من مجموع النساء في المجتمع الفلسطيني (عوض،20019) كان لا بد من دراسة العزوبية لدى اللاجئات، حيث ان التعرف على العزوبية عند اللاجئات كمشكلة اجتماعية تتطلب منا التعمق في دراسة تجارب اللاجئات العزباوات في مخيم طولكرم والتحديات اللائي يواجهنها بسياقاتها المختلفة وتأثيرها في حياتهن اليومية؛ اولاً: كونهن نساء يجعلهن عرضة لانواع مختلفة من التهميش والاضطهاد والاستبعاد الاجتماعي والاقتصادي (Wigett,2017,Budgeo, 2016) ؛ ثانياً: كونهن لاجئات، وما تحمله حالة اللجوء التي وجدن فيها من نقص الموارد المالية، والعائلية، اصف الى ذلك الوصم والتمييز الناجم عن اللجوء (Ludwig,2013) وما يترتب عليه من تنميط اجتماعي واقتصادي سلبي يمارس عليهن منذ عقود؛ ثالثاً: كونهن عزباوات في مجتمع، ثقافياً، يرفع من قيمة المرأة المتزوجة المنجبة، التي تتوافق مع قيم المجتمع الابوي الذي يعد فيه ارتباط المرأة بالرجل من خلال مؤسسة الزواج والقيام بأدوار الرعاية والانجاب ضمن تلك المؤسسة تحقيقاً للهوية الانثوية المتكاملة، وعلى النقيض من ذلك تأتي العزوبية، سواء كانت خياراً مستقلاً او لأسباب خارجة

عن إرادتهن، التي تعتبر هوية جندرية منقوصة تسبب الوصم والتهميش والحرمان الاقتصادي والرفض الاجتماعي لأنها تتحدى الصورة النمطية للانثى المتكاملة وفق المعايير الاجتماعية السائدة في المجتمع الابوي (Budgeo,2016, Wigett,2017)؛ رابعا، واخير: السكن في مخيم طولكرم يعد بحد ذاته تحدي لكافة ساكنيه، ومن ضمنهم العزباوات، من حيث الوصم المكاني المتمثل في ضعف البنية التحتية والاكتظاظ السكاني والتصاق المباني، والنظر اليه كتهديد على البيئة المحيطة وعلى اقتصاد سكان المدينة، واعتباره مصدر للتهديد ومرتع للعنف (Horgan,2019).

مشكلة الدراسة

تشكل العزوبية عند النساء تحديات اجتماعية واقتصادية متعددة، وذلك ناجم عن النوع الاجتماعي من ناحية، وبسبب العزوبية من ناحية اخرى كما ورد في دراسة كل من (محمود، 2016 (Budgeo,2016; Wigett,2017)؛، اصف الى ذلل ما يمكن لحالة اللجوء والسكن في مخيم طولكرم ان تضيف من تحديات اجتماعية واقتصادية الى حياة العزباوات، في مجتمع يرفع من قيمة النساء المتزوجات المنجبات، ويعتبرهن اناث مكتملات الهوية الاجتماعية، في المقابل (Budgeo,2016, Wigett,2017)؛، يضع المجتمع النساء العزباوات في صورة نمطية سلبية، اصف الى ذلك تهميش تجارب هذه الفئة من النساء في العزوبية واللجوء، حيث توجد القليل من الدراسات التي تناولت كل من العزوبية بشكل عام (Manasra,2003)، ناهيك عن العزوبية عند اللاجئات، بشكل خاص، من هنا كانت الحاجة لدراسة العزوبية لدى اللاجئات، وفي مخيم طولكرم على وجه الخصوص، حيث يعتبر مخيم طولكرم من المخيمات ذات الكثافة السكانية الأعلى في الضفة الغربية، إضافة إلى ضعف البنى التحتية فيه وارتفاع نسبة البطالة داخله

(UNRWA,2019)، من هنا فان مشكلة البحث يمكن التعبير عنها من خلال طرح السؤال

التالي: ما هي التحديات التي تواجه اللاجئين العزباوات في مخيم طولكرم؟

أسئلة الدراسة

السؤال الرئيسي

ما هي التحديات التي تواجه اللاجئين العزباوات في مخيم طولكرم؟

الأسئلة الفرعية

1. كيف تؤثر العزوبية في حياة اللاجئين في مخيم طولكرم من الناحيتين الاجتماعية والاقتصادية؟

2. ما هي التحديات التي تواجهها اللاجئين في مخيم طولكرم بسبب النوع الاجتماعي، على المستويين الاجتماعي والاقتصادي؟

3. ما هي التحديات الاجتماعية والاقتصادية الناجمة عن حالة اللجوء التي تعيشها العزباوات في مخيم طولكرم؟

4. ما تأثير السكن في مخيم طولكرم على اللاجئين العزباوات من الناحيتين اجتماعيا واقتصاديا؟

أهداف الدراسة

الهدف الرئيسي

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على التحديات متعددة السياقات التي تواجه العزباوات في مخيم طولكرم.

الأهداف الفرعية

1. دراسة تأثير العزوبية على حياة اللاجئين في مخيم طولكرم.
2. التعرف على التحديات الاقتصادية والاجتماعية التي تواجه اللاجئين العزباوات في مخيم طولكرم بسبب النوع الاجتماعي.
3. التعرف على التحديات الاجتماعية والاقتصادية التي تواجهها اللاجئين العزباوات الناجمة عن حالة اللجوء.
4. التعرف على التحديات الاجتماعية والاقتصادية التي تواجه اللاجئين العزباوات الناجمة عن السكنى في مخيم طولكرم.

أهمية الدراسة

تتبلور أهمية الدراسة في ثلاثة محاور: الأهمية الموضوعية والأهمية العلمية والأهمية العملية.

الأهمية الموضوعية: من خلال هذه الدراسة، سنتعرف على التحديات متعددة السياقات التي تواجه اللاجئين العزباوات في مخيم طولكرم، والتي تتضمن النوع الاجتماعي، حالة العزوبية، حالة اللجوء، والسكن في مخيم طولكرم.

الأهمية العلمية: فإنها تتأتى من خلال رصد تجارب اللاجئين في العزوبية واللجوء والسكن في مخيم طولكرم، والتحديات الاجتماعية والاقتصادية لتلك التجارب في حياة اللاجئين العزباوات؛ حيث توجد القليل من الأبحاث الذي تتناول حياة اللاجئين ولا سيما العزباوات؛ من أجل الوصول الى فهم افضل لاحتياجات اللاجئين العزباوات، وبالتالي المساعدة في الوصول الى السبل الكفيلة ادماجهن اجتماعيا وتمكينهن اقتصاديا، اصف الى ذلك، المعلومات العلمية التي من الممكن ان تضيفها هذه الدراسة الى الادبيات المتوفرة عن هذا الموضوع، كما ان النتائج من

الممكن ان تشجع باحثين وباحثات لدراسة جوانب اخرى لم تتطرق لها هذه الدراسة تتعلق باللاجئات العزباوات من اجل التعرف بشكل افضل على خبراتهن في كل من العزوبية واللجوء.

الاهمية العملية: تكمن الاهمية العملية في الاخذ بالتوصيات التي وردت من خلال كل من الباحثة والمشاركات انفسهن من اجل المساعدة في تحسين اوضاعهن على المستويين الاجتماعي والاقتصادي.

مببرات الدراسة

من خلال عملي في العيادات التابعة لوكالة الغوث الدولية في مخيم طولكرم، لاحظت التهميش التي تتعرض له اللاجئات العزباوات، حيث تتركز الخدمات الصحية على مراكز الامومة والطفولة بشكل كبير، من هنا تولدت لدي الرغبة في التعرف اكثر على أوضاع اللاجئات في مخيم طولكرم، بشكل عام، والعزباوات بشكل خاص، لأن العزوبية تضيف تحديات اجتماعية واقتصادية الى التحديات الناجمة عن حالة اللجوء الطويلة الأمد التي تعيشها تلك اللاجئات والناجمة عن فقدان الموارد الاقتصادية، إضافة الى فقدانهن الدعم الاجتماعي بفقدانهن العائلة الممتدة بفعل اللجوء، اصف الى ذلك، ان العزباوات، بشكل عام، يشكلن 28% من مجموع النساء في فلسطين، من هنا كانت الحاجة لدراسة هذه الفئة التي تشكل حوالي ثلث النساء في المجتمع، وتسليط الضوء عليهن والتعرف على خبراتهن في اللجوء والعزوبية من اجل الوصول الى فهم افضل لاوزاعهن واحتياجاتهن، في ظل ندرة الدراسات التي تتناول اللاجئات العزباوات. ولقد اقتصررت الدراسة على على البحث في التحديات الاجتماعية والاقتصادية اولا: بسبب محدودية الوقت وذلك بمقتضى قوانين جامعة النجاح الوطنية، ثانيا: ان الدراسة النوعية

تتميز بالكم الكبير من المعلومات الذي يجعل من الصعب التعامل معها؛ بسبب محدودية الوقت والموارد؛ في حال دراسة تحديات نفسية او صحية....الخ.

حدود الدراسة

تتكون حدود الدراسة ممايلي:

الحدود الزمانية: تم بدء العمل على هذه الدراسة في الفصل الثاني للعام 2019، واجريت المقابلات وتم تفريغها وترميزها وتحليلها لغاية 21 / 8 / 2021م.

الحدود المكانية: وقع الاختيار على مخيم طولكرم لاجراء هذه الدراسة وتحقيق اهدافها.

الحدود البشرية: للوصول الى الاهداف المرجوة من البحث، اختيرت اللاجئات العزباوات اللائي يقطن مخيم طولكرم ممن استوفين شروط الدراسة كمجتمع للدراسة، واختيرت عشرة نساء كعينة قصدية- غرضية توافرت فيهن صفات جعلتهن اهلا ليكون جزءا من هذه العينة، منها ان يكن لاجئات، عزباوات، يقطن مخيم طولكرم، واعمارهن تتراوح بين (30الى 66)عام.

منهجية الدراسة

اتبعت هذه الدراسة المنهج الوصفي بشقه الكيفي واسلوب دراسة الحالة، في التعرف على التحديات الاجتماعية والاقتصادية التي تواجه اللاجئات العزباوات في مخيم طولكرم، ودراستها بشكل معمق على ارض الواقع، من اجل الوصول الى استنتاجات وتفسيرات تظهر الطبيعة الحقيقية لتلك التحديات، وتساعد في فهم الواقع الذي تعيشه اللاجئات العزباوات(الشاعر،2013).

أداة الدراسة

كانت المقابلات شبه المحكمة والمعمقة أداة جمع البيانات من اللاجئات العزباوات، من خلال المقابلات الفردية المباشرة، لأنها تساعد في التعرف على ما يمكن للاجئات إضافته عن تجاربهن بطابعهن الخاص، وتمكننا من اضافة بعض الاسئلة، ان اقتضت الحاجة، بالاضافة الى المرونة التي توفرها للاجئات العزباوات في الاسهاب في الحديث واطافة طابعهن الخاص، كل في مقابلتها، من خلال الاجابة على الاسئلة شبه المفتوحة.

مجتمع الدراسة

يتكون المجتمع الكلي للدراسة من اللاجئات العزباوات القاطنات في مخيم طولكرم اللواتي يبلغن 30 عام فما فوق، اما العينة فهي عينة قصدية- غرضية، تتكون من عشرة نساء، لاجئات عزباوات، يقطن مخيم طولكرم، تم استقطابهن من خلال مركز الخدمات في مخيم طولكرم، اللاتي تتراوح اعمارهن بين (30-66) عاما، لان النساء العزباوات الاصغر سنا، عادة، يفوضن وضع العزوبية اكثر من العزباوات الاكبر سنا؛ ما يعني انهن يعتقدن ان فرصهن للزواج ما زالت قائمة وبالتالي لسن عزباوات بعد.

مصطلحات الدراسة

العزباء: هي المرأة التي لم يسبق لها الارتباط او الزواج من قبل. (Manasra,2003)

التحديات: الصعوبات والعقبات الاجتماعية والاقتصادية ونقاط الضعف التي تعاني منها اللاجئات العزباوات في مخيم طولكرم.

القيم: المعتقدات التي تتسم نسبيا بالاستمرارية، وهي تعمل على تحديد الادوار الاجتماعية والسلوكيات المرتبطة بها داخل المجتمع. (الأزهر، 2012)

الهوية الاجتماعية: تعبر عن المفهوم الفردي للذات، واحساس الفرد بكل ما يرتبط بشخصيته من صفات ومهن وادوار وصور نمطية كعضو في العائلة او المجتمع. (حوسو، 2009. ص 77)

الدور الاجتماعي: مجموعة من انماط السلوكيات المتعارف عليها وما يرتبط بها من قيم، ويرتبط بالمركز الاجتماعي داخل العائلة وفي جماعة معينة. (الأزهر، 2012؛ حوسو، 2009. ص 158)

المكانة الاجتماعية: هي عبارة المركز الذي يشغله الفرد أو الجماعة في المجتمع وفقا للمعايير والقيم الاجتماعية، وتدرج من مكانة عليا الى متوسطة والى دنيا، وهناك عدة عوامل تعمل على تحديد المكانة الاجتماعية، حيث من الممكن ان تحدد وفقا للحالة الاقتصادية المتمثلة في طبيعة المهنة او الوظيفة أو حجم الدخل الشهري، أو يمكن ان تحدد وفقا للانتماء العائلي أو صلات القربى، وأخيرا يمكن ان تحدد تبعا للسلطة التي يمتلكها الفرد. (الأزهر، 2012)

اللاجئين الفلسطينيين: "ووفق التعريف العملياتي للأونروا، فإن لاجئي فلسطين هم أولئك الأشخاص الذين كانت فلسطين هي مكان إقامتهم الطبيعي خلال الفترة الواقعة بين حزيران 1946 وأيار 1948، والذين فقدوا منازلهم ومورد رزقهم نتيجة الصراع العربي الإسرائيلي عام 1948. وعندما بدأت وكالة الغوث الدولية عملها في عام 1950، كانت تستجيب لاحتياجات ما يقرب من 750,000 لاجئ فلسطيني. واليوم، فإن حوالي خمسة ملايين لاجئ من فلسطين يحق لهم الحصول على خدمات وكالة الغوث الدولية." (وكالة الغوث الدولية، 1949)

المخيم: بحسب وكالة الغوث الدولية فإن المخيم "عبارة عن رقعة أرض خصصتها السلطات المضيفة للاونروا من أجل توفير الإقامة للاجئين الفلسطينيين وإقامة المرافق التي تلبي احتياجاتهم"، وهناك 58 مخيما موزعة على عدة دول،(12 مخيما في لبنان، 10 في الأردن، 9 مخيمات في سوريا، 19مخيما في الضفة الغربية و 8 في قطاع غزة،). (وكالة الغوث الدولية، 1949).

النكبة: " مصطلح يرمز إلى التهجير القسري الجماعي عام 1948 لأكثر من 750 ألف فلسطيني من بيوتهم وأراضيهم في فلسطين التاريخية، وتمثلت في نجاح الحركة الصهيونية، بدعم من بريطانيا، في السيطرة بقوة السلاح على ما يزيد عن ثلاثة ارباع مساحة فلسطين التاريخية، وتدمير 531 تجمعاً سكانياً وطرد وتشريد حوالي 85% من السكان الفلسطينيين، وإعلان قيام إسرائيل (جبالي، 2019).

الفصل الثاني

الاطار النظري والدراسات السابقة

الأدبيات النظرية والمرجعية

مقدمة

ان هذا الفصل يشمل عرض الاطار النظري والدراسات السابقة التي تعرضت لموضوع التحديات التي تواجه العزباوات، بشكل عام، والعزباوات في مخيم طولكرم على وجه الخصوص، بالاضافة الى عدد من النظريات الاجتماعية او النسوية التي من الممكن ان تساعدنا في تفسير تلك التحديات من منظور النوع الاجتماعي، ومحاولة ابراز التحديات متعددة السياقات التي تتعرض لها العزباوات في مخيم طولكرم، بسبب النوع الاجتماعي، والعزوبية واللجوء والسكن في مخيم طولكرم، والتي لايمكن فصلها عن بعضها البعض، حيث انها متداخلة ومتشابكة، ويتأثر يؤثر كل منها في الاخر، تلك التحديات مجتمعة، تجعلهن اكثر هشاشة وفقرا وتعرضهن للتمييز والتنميط السلبي والوصم، بالتالي يصبحن عرضة للاضطهاد والاستغلال أكثر من غيرهن من النساء (عبد العظيم،2014). والتحديات التي تواجهها العزباوات بسياقاتها المختلفة، ترتبط ارتباطا وثيقا بشكل العلاقات بين العزباوات كنساء بالرجال في ثقافة ترفع من مكانة الرجل وتقلل من مكانة المرأة (Wiggett,2013; Hancock,2017)، كما ترفع من مكانة المرأة المتزوجة والمنجبة وتقلل من قيمة العزباء، وتعزز من وجود العزباوات في الحيز الخاص وتلزمهن بالقيام بادوار الرعاية الاسرية، واستبعادهن من المشاركة في عملية صنع القرارات باقصائهن من الحيز العام التابع للرجال (Wiggett,2013; Hancock,2017)، الامر الذي يقلل من فرصهن في تحقيق الاستقلال المادي ويعزز من تبعيتهن المادية للرجال وبالتالي

ضمان استمرارية التبعية الاجتماعية لهم، اصف الى ذلك تعرض اللاجئين، على مدى عقود، للنسيان واقصاء تجاربهم في اللجوء الامر الذي خلق فجوة في فهم تاثير تجربة اللجوء عليهم وبالتالي فشل السياسات المختلفة في تمكينهم واخراجهم من دائرة الفقر والتهميش (Wiggett,2013).

من اجل الوصول للسياقات الاجتماعية والثقافية المختلفة التي تفسر وتساعدنا في فهم افضل لتحديات العزباوات، سنناقش عدد من النظريات الاجتماعية والنسوية، والمتمثلة في نظرية الهوية الاجتماعية (theory Social identity)، ونظرية " وجهة النظر " (Standpoint Theory)، واخيرا نظرية الدور الاجتماعي (Social Role Theory).

نظرية الهوية الاجتماعية (Social identity theory)

تتناقش هذه النظرية التمييز الاجتماعي الذي تمارسه مجموعة ضد مجموعة اخرى، يصنف الافراد الذين يشتركون في نفس السمات ضمن مجموعة واحدة، يمارس افرادها التمييز ضد افراد المجموعات التي لا تنتمي الى مجموعتهم والذين يتصفون بسمات تختلف عن تلك الخاصة بمجموعتهم، وبالتالي يتم تصنيف الافراد على انهم اما داخل او خارج المجموعة. وبحسب كوفمان " الوصم عبارة عن سمة او صفة او ميزة تتسبب بشكل كبير في تشويه السمعة"؛ ويضيف ان الوصم عملية عالمية يوصف فيها اشخاص من المجتمع بصفات وسلوكيات بغیضة تدلل على الانحطاط الخلقي وتحيطهم بالشائعات وتسبب لهم العار، من هنا تظهر الهوية الاجتماعية المعيبة التي تعبر عن فشل سلوكيات وصفات الفرد من تحقيق التوقعات الاجتماعية وفق مألوف العادات في المجتمع، وبالتالي عدم القدرة او الفشل في القيام بالادوار الاجتماعية المتوقعة منه، الامر الذي يؤدي في نهاية الامر الى الوصم (Kurzban, and Leary, 2001).

اما وفقا لاليوت فان الوصم يتشكل عندما يتم استثناء مجموعة من الناس من التفاعل الاجتماعي لانهم لا يمتلكون المؤهلات او يفتقرون الى القدرات الاجتماعية التي تمكنهم من التفاعل مع الآخرين في المجتمع، او لانهم اناس يتصرفون بشكل خارج عن مالوف العادات او بشكل غير متوافق معها، بالاضافة الى اولئك الاشخاص الذين يشكلون خطرا على المجتمع او على التفاعل الاجتماعي بحد ذاته، وبالتالي يفقدون غطاء الحماية الاجتماعية من خلال اقصائهم او تجاهلهم.(Kurzman, and Leary, 2001).

مما سبق، وبشرح أكثر تبسيطا، فاننا نستطيع القول، ان العزوبية تعتبر هوية اجتماعية معيبة لمخالفتها لصفات الانثى المتكاملة، التي تقتزن برجل، تبعا للعادات والتقاليد الاجتماعية، وتعمل على تحقيق رغباته الخاصة وانجاب اطفاله وتقوم بادوار الرعاية للمنزل والزوج والاطفال، فالاستقلالية والحرية والقدرة على الاعتماد على الذات هي صفات تماهي الهوية الذكورية (Wiggett, 2013; Hancock, 2017)، من هنا فان العزباوات من خلال المطالبة بالحرية والاستقلالية اصبحن غير مؤهلات، ويفتقرن للمهارات التي تمكنهن من اداء ادوارهن الاجتماعية كانات وكزوجات وكامهات، وبالتالي يتم اقصائهن احيانا واحيانا اخرى عزلهن من خلال عملية الوصم حيث يتم وسمهن بصفات بغیضة. (Kurzman, and Leary, 2001)، بتاثير الثقافة وبتعزيز من المجتمع، من اجل المحافظة على المكانة الاجتماعية الاعلى التي منحت للمتزوجات، من هنا تتعرض العزباوات للتهميش والفقر والحرمان من المزايا الاقتصادية التي تحظى بها النساء المتزوجات، سواء داخل مؤسسة الزواج المصغرة او من قبل المجتمع (Hancock, 2017).

نظرية وجهة النظر (Standpoint theory)

تتحدى نظرية "وجهة النظر" الممارسات العلمية التقليدية السائدة في بناء المعرفة في العلوم الاجتماعية والطبيعية التي استبعدت النساء وتجاربهن وقامت بتهميشهن في كافة جوانب البناء المعرفي على مر التاريخ.

ترى النظرية ان المعرفة يجب ان تبنى من قبل وجهات نظر النساء مثلما يتم بناءها من قبل وجهات نظر الرجال، وحيانا، قد تكون بديلة عنها، من خلال ادماج خبراتهن في الحياة اليومية، وخبراتهم في العلوم الطبيعية والعلوم الاجتماعية في بناء تلك المعرفة، وذلك بسبب الاختلاف الكبير بين حياة النساء وأدوارهن في المجتمعات عن حياة الرجال، ولان المعرفة لديهن تختلف، كذلك، عن تلك عند الرجال، اضيف الى ذلك ان رؤيتهن وفهمهن كنساء للعالم من حولهن يختلف ويتحدى الهيمنة المركزية و التحيز والتصورات التقليدية للرجال، بالاضافة الى ان مشاركة النساء في بناء المعرفة يمكنهن من التعرف على الكيفية التي تتشكل فيها انواعهن واعراقهن وطبقاتهن الاجتماعية اللاتي ينتمين اليها وتساعد في تحسين اوضاعهن من خلال تقديم صورة واقعية عن حياتهن وتجاربهن. وتركز هذه النظرية على أنها قد يكون لها عواقب جذرية بسبب التركيز على السلطة وحقيقة أنها تتحدى فكرة "الحقيقة الجوهرية"، وخاصة حقيقة الهيمنة التي تم خلقها، وتناقضها وفرضها من قبل المسؤولين في السلطة. (عبد العظيم، 2014؛ ويكيبيديا، 2021).

من اجل الوصول الى فهم شامل ومستفيض لوضعية ومكانة اللاجئات العزباوات في مخيم طولكرم، والتعرف على التحديات متعددة السياقات التي تواجهها اللاجئات العزباوات، والتي وتضعها في مكانة متدنية تجعلها عرضة للتمييز والتمييط الاجتماعي السلبي والحرمان من المزايا الاجتماعية والاقتصادية لحساب اللاجئات المتزوجات والرجال (Wiggett, 2013;).

Allyson,2012)، كان لا بد لنا من ادماج خبرات العزباوات انفسهن، والسماح لهن بالتعبير عن قضاياهن بلغتهن، وعن رؤيتهن تصوراتهن للعالم من حولهن، الامر الذي يساعدنا في بناء صورة اكثر واقعية عن حياتهن وتجاربهن ومشاكلهن Allyson,2012 ، وبالتالي تحديد احتياجاتهن، ومحاولة تقديم حلول واقعية تساعد في تحسين اوضاعهن، فالعزباوات بشكل عام يتعرضن لاقصاء تجاربهن في الحياة وفي اللجوء (Allyson,2012) ، والذي يتأتى في وجود عدد قليل من الدراسات التي تتناول موضوع العزوبية، بشكل، لشريحة تشكل 28% من مجموع النساء في فلسطين(عوض،2019)، وعن العزباوات اللاجئات بشكل خاص.

نظرية الدور الاجتماعي (Social Role Theory)

تشتق نظرية الدور الاجتماعي من التعريف الثقافي المجتمعي لادوار المرأة والرجل، التي تعرفها على انها "مجموعة من السلوكيات وما يرتبط بها من قيم"، ومن الرياديات في هذه النظرية Elizabeth Janeway، التي ناقشت من خلالها وجود بعدين للادوار الاجتماعية:

البعد الاول: ان الادوار يتم تعريفها من قبل المجتمع، حيث يمارس كل فرد مجموعة محددة من الادوار.

البعد الثاني: ان الادوار يتم تصنيفها اجتماعيا حسب الجنس، حيث ترتبط المرأة بادوار الرعاية، وما ينتج عنها من توقعات من العناية بالاطفال وكبار السن والمرضى ومن يعانون من اعاقات، الامر الذي يؤثر على عملها خارج المنزل وعلى طبيعة ذلك العمل، وهو ما يفسر تمركز وجود المرأة في قطاع الخدمات والعلاقات الانسانية، بينما يحتل الرجل المواقع التنفيذية والقيادية في المجتمع.

مما سبق نستطيع ان نرى كيف يشكل ارتباط العزباوات اجتماعيا وثقافيا بادوار الرعاية، تحديا لوجودهن، وطبيعة ذلك الوجود في الحيز العام الذي يرتبط بالادوار الانتاجية في المجتمع التي تحقق الاستقلال المادي والمكانة الاجتماعية العليا (Wiggett, 3013; Allyson, 2012)، على النقيض من ذلك فان الحيز الخاص التي تتواجد فيه العزباوات وما يفرضه عليهن من انواع عمل تماهي دور الرعاية سواء في قطاع الخدمات او العلاقات الانسانية التي تتميز بمردودها المادي القليل الذي، لا شك في انه يساعد في تحسين الوضع الاقتصادي للعزباوات، ولكنه لا يحقق لهن التمكين الاقتصادي، ويبقيهن في دائرة الفقر، وبالتالي ابقاء التبعية المادية للرجل، والحفاظ على المكانة الدونية لهن (حوسو، 2009، ص 158).

من الوصول الى تفسيرات علمية اجتماعية للتحديات التي تواجهها العزباوات في مخيم طولكرم، على المستويين الاجتماعي والاقتصادي، قامت الباحثة باعتماد كل من نظرية الهوية الاجتماعية لما تحمله من اهمية في تحديد ادوار ومكانة النساء في المجتمع، اضافة الى ذلك نظرية "وجهة النظر"، التي تم تجييرها في هذا البحث لادماج خبرات العزباوات كنساء في العزوبية واللجوء والسكن في المخيم، التي كانت مغيبة او مهملة في بعض الاحيان، واخيرا، نظرية الدور الاجتماعي لما لها من اهمية في تفسير سلوكيات كل من العزباوات في المجتمع من ناحية، ومن ناحية اخرى، تفسير سلوكيات المجتمع تجاه العزباوات في مخيم طولكرم.

وصم العزوبية

تعرف العزوبية في المجتمع الشرقي على انها حالة عدم الزواج، وترتبط العزوبية ثقافيا بالتنميط السلبي والتمييز والوصم التي تؤثر سلبا على حياة العازبات، لانها هوية اجتماعية تتحدى الهوية الاجتماعية للرجل/ المرأة وفقا للعادات والتقاليد في المجتمع الشرقي، ولقد تم الحديث عن ظاهرة

الوصم المرتبط بالعزوبية لأول مرة العام 2015 من قبل الباحثين (DePaulo & Morris)، اللذين اثبتا وجود التنميط الاجتماعي السلبي تجاه العزاب، والتي تؤدي بدورها الى ممارسة التمييز ضدهم، ليس ذلك فحسب، بل وجد ان معظم الناس لا يدركون انهم يمارسون التمييز ضد العزاب، ويصفون الشرعية على الطريقة التي يتم فيها تمييز العزاب من اجل المحافظة على الثقافة التي ترفع من قيمة الزواج والمتزوجين وتقلل من قيمة العزوبية والعزاب. وتضمنت المصطلحات المرتبطة بالصورة النمطية للعزوبية كل من العزلة، الوصم والتحيز والتمييز والمعاملة التفضيلية للمتزوجين، والهوية الفردية، ونمط الحياة الفردي.

تشكل ايدلوجية الزواج المعترف فيها اجتماعيا وثقافيا، على انها الشكل الوحيد المعترف به للعلاقة الجنسية بين الرجل والمرأة، الاساس الذي من خلاله يتم التعامل مع العزوبية كمشكلة اجتماعية ينتج عنها صور نمطية ووصم للعزاب، واضفاء الشرعية للتمييز القائم على الحالة الاجتماعية فقط. (Hancock,2017)

مما سبق نستطيع ان نرى كيف تعمل العادات والتقاليد من خلال تعزيز والحفاظ على مؤسسة الزواج، على وصم وتنميط العزباوات وتمييزهن، الامر الذي يجعلهن عرضة للعزلة الاجتماعية، ووضعهن في مكانة دونية عن تلك التي تحظى بها المتزوجات، الامر الذي يترك اثارا سلبية في حياة العزباوات على المستويات النفسية والاقتصادية والاجتماعية، وفي هذه الدراسة سنعمل على دراسة تلك الاثار من الناحيتين الاقتصادية والاجتماعية.

مخيم طولكرم والوصم المكاني (وصم الاسكان)

وفقا لوكالة الغوث الدولية فإن المخيم "عبارة عن رقعة أرض خصصتها السلطات المضيفة للأونروا من أجل توفير الإقامة للاجئين الفلسطينيين وإقامة المرافق التي تلبي احتياجاتهم" بعدما تم تهجيرهم بفعل النكبة عام 1948، وهناك 58 مخيمات فلسطيني موزعة على عدة دول، (12) مخيما في لبنان، 10 في الأردن، 9 مخيمات في سوريا، 19 مخيما في الضفة الغربية و 8 في قطاع غزة)، اقيم مخيم طولكرم عام 1950، على قطعة ارض تبلغ مساحتها (0,18) كيلومتر مربع ضمن حدود بلدية طولكرم على الحافة الغربية للضفة الغربية، وهو ثاني أكبر المخيمات في الضفة الغربية، تعود اصول اللاجئين فيه إلى قرى ومدن حيفا ويافا وقيسارية وبعضهم من القبائل البدوية، ويضم المخيم حوالي 23,600 لاجئ/ لاجئة مسجل/ مسجلة، ويحتوي على أربعة مدارس، ومركز توزيع أغذية، ومركز صحي تابع للأونروا، وهناك ثمانية مراكز أخرى غير تابعة للأونروا، ومركز إعادة تأهيل مجتمعي واحد، ومركزين للأطفال، ومركز للبرامج النسائية. (وكالة الغوث الدولية، 1949).

يعاني مخيم طولكرم العديد من التحديات، فهو من المخيمات الاعلى كثافة سكانية من في الضفة الغربية، ولاستيعاب الزيادة السكانية وبسبب محدودية المساحة المقام عليها، فإن البناء الافقي للمساكن المتلاصقة، والشوارع الضيقة تؤدي الى تقليل التهوية، وزيادة الرطوبة في المنازل الامر الذي يترك آثاره على الصحة الجسدية والنفسية للاجئين/ اللاجئات، بالإضافة الى انها تحد من خصوصية البيوت، كما ان افتقار المخيم للبنى التحتية يضيف تحديات بيئية وصحية اخرى، حيث تتعرض شبكة الصرف الصحي لانسدادات متكررة تتسبب في تسرب مياه الصرف الصحي في شوارع المخيم، ناهيك عن تدفق مياه الصرف الصحي لمدينة نابلس في واد قريب

وبشكل مفتوح في اراضي المخيم، كما ان شبكة مياه الشرب فيه قديمة ومتهالكة تؤثر في امدادات المياه ونوعيتها. (UNRWA, 2019).

مما سبق نستطيع ان نرى السياق الذي يتم فيه وصم مخيم طولكرم كاسكان، الامر الذي يعرض ساكنيه الى الاقصاء والحرمان على المستويين الاجتماعي والاقتصادي، ناهيك عن انعدام العدالة في توزيع الخدمات الهيكلية والتنظيمية والبنى التحتية، كما ان الوصم المكاني لا يمكن فصله عن وصم السكان، فاذا تم وصم مخيم طولكرم بسبب ما يعانيه من التهميش والاقصاء وهشاشة البنى التحتية، وشكل المباني، فان ذلك قد يعرض كل من اللاجئين/ اللاجئات للوصم والتمييز الاجتماعي السلبي، الامر الذي قد ينجم عنه تمييز واقصاء اجتماعي وحرمان اقتصادي، وبالتالي قد تتعرض العزباوات القاطنات في مخيم طولكرم من التمييز الاجتماعي او الحرمان الاقتصادي، الامر الذي قد يساهم في استغلالهن اجتماعيا واقتصاديا في داخل وخارج المخيم.

في مقاله الذي تم نشره العام 2020 بعنوان "Housing Stigmatization: A General Theory"، قام الكاتب (Mervyn Horgan)، بمناقشة وصم الاسكان كمصطلح يرمز لعملية اجتماعية تفاعلية بين كل من وصم الساكنين، والوصم المتعلق بطبيعة ونوع المسكن، والوصم المتعلق بطبيعة الملكية للمسكن، والوصم المتعلق بموقع السكن، التي تؤدي، مجتمعة، الى تشكيل عدم المساواة والاقصاء حول اسكان محدد باعتباره وحدة سكنية واحدة، وقد حاول الكاتب، من خلال هذا المقال، ان يثبت ان وصم الاسكان يجب النظر اليه كنظرية مستقلة تختلف في مضمونها عن الوصم الشخصي او الوصم الاقليمي، وانه من الممكن استخدامه كوحدة تحليلية لفهم الوصم والتمييز في البحوث والدراسات الخاصة بالوصم، واردف الكاتب ان غياب الاطار العام الذي يوضح الية الوصم لوحداث اسكانية باكملها كان حافزا له لدراسة الوصم الاسكاني،

وخلص الكاتب الى ان فهم الوصم المرتبط باسكان معين يساعد في فهم الاشكال المختلفة للوصم وتقاطعاتها وتشكيلاتها في الساحات المحيطة بالاسكان، كالتقسيمات البلدية للاحياء المختلفة والية توفير الرعاية الصحية في احياء دون غيرها، من هنا نستطيع رؤية العلاقة الوثيقة بين الوصم وضعف الهيكلية لاسكان ما، وكيف يعزز كل منهما الآخر. ان فهم الوصم الاسكان له اهمية كبيرة، ليس فقط في فهم الاشكالات المختلفة للوصم، بل يساعدنا ايضا في فهم الطرق التي تمكنا من ازالة الوصم، وما ينتج عن ذلك من ادماج السكان في المجتمع المدني وتحقيق العدالة الاجتماعية، وتوفير سكن ملائم وميسور التكلفة لكافة الشرائح المجتمعية، لان السكن من ضروريات الحياة، ويجب التركيز على الوصم المتعلق به.

يعبر المقال عن ما يتعرض له مخيم طولكرم كمنطقة سكنية من وصم مكاني من قبل المجتمع الكبير في مدينة طولكرم، فالمخيم كوحدة سكنية متكاملة، يحمل ساكنيه وصم سكانهم فيه، فسكانه لاجئين/لاجئات موصومون/موصومات باللجوء والفقر والهشاشة وانهم عالة على المجتمع ويشكلون/يشكلن تهديدا للمجتمع والدولة بسبب غياب الامن والامان داخل المخيم، وانتشار العنف، اصف الى ذلك الوصم المتعلق بطبيعة ونوع المساكن في المخيم من حيث غياب التخطيط، ونقص البنى التحتية، وطبيعة التوسع الافقي بسبب محدودية المساحة مقارنة بالزيادة الطبيعية لسكان المخيم، ناهيك عن التصاق المباني بعضها ببعض، اما الوصم المتعلق بطبيعة الملكية للمسكن، فان اللاجئين/اللاجئات يعيشون/يعشن في مساكن تعود ملكيتها لوكالة الغوث الدولية، وهو ما يجعلهم/يجعلهن في نظر الآخرين يعيشون حالة من الاتكالية على وكالة الغوث الدولية.

أخيرا يأتي الوصم المتعلق بموقع السكنى، حيث يقع مخيم طولكرم في اطراف مدينة طولكرم الامر الذي يجعل من عزله وفصله عن المدينة امرا سهلا، تلك العناصر مجتمعة، بتشابكها وتقاطعها فيما بينها خلقت، وصم لساكني/ساكنات مخيم طولكرم، الامر الذي ادى الى اقصائه من الخدمات الهيكلية والتنظيمية لبلدية طولكرم وحتى الخدمات الامنية والشرطية، اصف الى ذلك النظرة الدونية المرتبطة بسكان المخيم وما ينجم عنها من تهमيش واقصاء اجتماعي وحرمان اقتصادي للسكان كافة، الامر الذي يساعد في زيادة نسبة الفقر ونسبة البطالة، ويؤدي الى التمييز والتميط السلبي والنظرة الدونية لسكان المخيم، الامر الذي قد يفسر كيف يعمل الوصم على الاقصاء وانعدام العدالة الاجتماعية والاقتصادية.

تحديات النوع الاجتماعي للعزباوات

في منتصف عام 2019 بحسب مركز الاحصاء الوطني الفلسطيني، وكما جاء على لسان (عوض، د.علا) في كلمتها التي القتها بمناسبة يوم المرأة، ذكرت ان المرأة الفلسطينية شكلت 49% من المجتمع الفلسطيني، حوالي نصف المجتمع، 11% منهم معيلات (برأسن عائلات)، 20% منهم متزوجات تحت سن 18 سنة، بينما كانت نسبة المتزوجات من سن 18 فما فوق 64% المجموع الكلي للنساء، في الوقت التي شكلت فيه العزباوات 28% من مجموع النساء، اما الارامل فبلغت نسبتهن 6%، بينما شكلت المطلقات 2% من مجموع النساء. وفي حديثها عن العمل والاجور؛ اكدت عوض ان الفجوة ما زالت واسعة بين كل من الرجال والنساء، حيث بلغت نسبة النساء العاملات 21% من مجموع النساء في سن العمل، بينما كانت النسبة عند الرجال في سن العمل 72%، فيما يتعلق بالاجور؛ اظهرت الاحصاءات ان متوسط الاجور عند النساء كان 92 شيقل مقابل 129 شيقل لدى الرجال، وفي حديثها عن البطالة، ذكرت ان نسبة

البطالة كانت الاعلى عند النساء اللواتي انهين 13 سنة دراسية او اكثر والتي بلغت 54%، مقابل 25% بين الرجال في نفس الفئة، كما اظهرت الاحصائيات ان العائلات التي ترأسها النساء اكثر فقرا، حيث بلغت 19% في الضفة و54% في قطاع غزة. كما ورد في التقرير ان مشاركة النساء في الحياة العامة كانت ولا ما زالت محدودة، حيث بلغت نسبة القضاة من النساء 18% مقابل 72% من الرجال، بينما كانت نسبة النساء اللاتي يشغلن منصب النائب العام 20% مقابل 80% من الرجال، وفي مجال المحاماة، بلغت نسبة المحاميات المسجلات 27% مقابل 73% من المحامين المسجلين، اما في مجال الهندسة شكلت النساء 25% من رواد هذا المجال، مقابل 75% للرجال، اما فيما يتعلق في مجالس الطلبة، فاحتلت النساء 31% من المقاعد، مقابل 69% من تلك المقاعد للرجال، وفي تأكيد على استبعاد النساء من اماكن صنع القرار، جاء في التقرير، انه وبالرغم من ان مشاركة النساء في الخدمة العامة بلغت 43% مقابل 57% من الرجال، الا ان تواجهن في المواقع الادارية في نفس القطاع بلغت 12% فقط مقابل 88% من تلك المناصب للرجال.

اظهرت الاحصاءات الصادرة عن مركز الاحصاء الفلسطيني في العام 2019، الكثير عن واقع المرأة في المجتمع الفلسطيني، وكان فيها انعكاس للصورة النمطية للمرأة، من حيث تواجدها وبقوة في الحيز الخاص، وضمن مؤسسة الزواج التي تعتبر الوحدة الاساسية للمجتمع، التي من خلالها يتم تعزيز الدور الانجابي للمرأة ودور الرعاية ضمن الحيز الخاص، وتقليص مشاركتها في الحيز العام وتواجدها في الوظائف القيادية ومواقع صنع القرار، حيث اكدت تلك الاحصاءات ان نسبة البطالة تزداد بين النساء اللاتي انهين اكثر من 13 عاما من الدراسة الجامعية، بالاضافة الى ان نسبة النساء في المراكز القيادية كانت 12% فقط مقارنة ب 88% للرجال على

الرغم من ان نسبة مشاركة النساء في القطاع الحكومي 43% وعلى الرغم من ارتفاع نسبة التصيل الجامعي بين النساء. ولقد بلغت نسبة العزباوات 28% من مجموع النساء في المجتمع الفلسطيني، وهي نسبة كبيرة تشكل حوالي ثلث مجموع النساء في المجتمع، وبالرغم من ذلك فان القليل من الدراسات تتناول هذه الشريحة من النساء، الامر الذي، ان دل على شيء، فانه يدل على التهميش التي تتعرض له هذه الفئة، في الوقت التي نجد فيه احصاءات تفصيلية تتعلق بالزواج، الامر الذي يماهي الصورة النمطية في الثقافة السائدة، التي تعطي من شأن الزواج والوالدية، وتقلل من شأن العزباء وحياة العزوبية. ومن باب اهمية دراسة تجارب النساء لفهم الاسباب التي تجعلهن اكثر عرضة للاستغلال والاضطهاد والفقير والاقصاء (Wiggett,3013;Allyson,2012)، فانه من المهم بمكان دراسة هذه الشريحة الكبيرة من النساء العزباوات وتسلط الضوء على التحديات اللائي يواجهنها في الحياة في داخل الاسرة وعلى مستوى المجتمع الكبير.

الاموضاع الاقتصادية والاجتماعية للنساء والفتيات الفلسطينيات

في تقرير (ESCWA) التابعة للامم المتحدة، والصادر في سبتمبر 2019، الذي جاء بعنوان (Social and Economic Situation of Palestinian Women and Girls)، تم الحديث فيه عن الاموضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وحقوق الانسان للنساء والفتيات الفلسطينيات في الفترة الواقعة بين تموز 2016 حزيران 2018 في ظل الاحتلال الاسرائيلي للضفة بما في ذلك غزة وشرقي القدس. اظهرت نتائج التقرير استمرار وجود تمييز وعدم مساواة بين النساء والرجال بناء على النوع الاجتماعي، الامر الذي يقلل من فرص حصول النساء والفتيات على حقوقهن والحد من حرياتهن، فالنساء يعانين من الفقر والهشاشة اكثر من

الرجال بسبب انخفاض مستوى التحصيل العلمي لديهن ومحدودية وصولهن الى مصادر الانتاج والدخل، بالإضافة الى محدودية وصولهن الى الخدمات الصحية مع انهن اكثر عرضة للإصابة بلامراض من الرجال.

لقد ورد في التقرير ان نسبة الخصوبة مازالت مرتفعة عند النساء حيث بلغت 4,4 والامر يعود الى انتشار ظاهرة زواج القاصرات (من سن 15-17 عام) وانخفاض نسبة استخدام وسائل تنظيم الاسرة، حيث بلغت نسبة زواج القاصرات حوالي 8,5% في العام 2017، مع وجود عدد من الحالات التي تم فيها تزويج فتيات بعمر 14 عام، وقد بلغ متوسط عمر الزواج 20 عام لدى النساء مقابل 24 عام لدى الرجال، كما اظهر التقرير ارتفاع في نسبة النساء العزباوات في الفئة العمرية 45 الى 54 عام والتي بلغت 8,5% بين النساء ذوات التحصيل العلمي المتدني، وتخفض نسبة العزباوات في الفئات العمرية من 30 الى 35 عام، كما لوحظ ارتفاع في نسبة النساء الارامل (37% عند النساء في مقابل 5,2% عند الرجال) والامر يعود الى ارتفاع متوسط عمر النساء مقارنة بالرجال، اضافة الى ان الرجال يتزوجون نساء اصغر منهم سنا، ولقد بلغت نسبة الطلاق بين النساء 1,8% في مقابل 0,3% عند الرجال، ولقد ذكر التقرير على ان النساء المطلقات او المنفصلات عن ازواجهن يواجهن الكثير من القيود من قبل عائلاتهم، مثل تقييد حركتهن وفرض قيود على انخراطهن في النشاطات الاقتصادية المنتجة، الامر الذي يترك اثاره السلبية على الاحوال المعيشية لتلك النساء وابنائهن/ وبناتهن.

كان التقرير طويل جدا، لا نستطيع مناقشه نتائجه كاملة هنا، الا انه، ومن خلال ما تم عرضه، اظهرت النتائج وجود التمييز المبني على النوع الاجتماعي من الناحيتين الاجتماعية والاقتصادية على كافة المستويات، كما اكد على حصر وجود النساء في الحيز الخاص وابقائهن في المنزل

للقيام بالاعمال المنزلية ودور الرعاية والانجاب التي لا تحقق مردودا ماديا، او هي ذات مردود مادي قليل، واقصائهن من الحيز العام واستبعادهن من الدور الانتاجي الذي يحقق مردودا ماديا يساعد في اخراجهن من حالة الفقر، كما ان انتشار العزوبية بين الفئات ذات التحصيل العلمي المتدني، يجعل من هذه الشريحة اكثر عرضة من غيرهن للفقر والحاجة، في ظل غياب الوظيفة وفي ظل غياب قوانين الرفاه الاجتماعي التي تضمن لهن الاستقلالية المادية والاعتماد على الذات، على الرغم من ارتفاع متوسط العمر للزواج الى 20 عاما، الا ان انتشار زواج القاصرات لا زال يؤكد على تعزيز المجتمع لمؤسسة الزواج والعائلة ويشجع عليها، بالاضافة الى تقليل فرص اولاء النساء في التحصيل العلمي وبالتالي تقليل فرصهن في الحصول على الاستقلال المادي، وتعزيز التبعية المادية للرجل.

من هنا نستطيع الجزم بان تأنيث الفقر (Abdul Hadi, Engler 2005)، فلا شك ان النساء هن أكثر فقرا من الرجال بفعل السياسات الاجتماعية والمؤسسية التي تفضل الرجل وتتنقص من حق المرأة اجتماعيا واقتصاديا، اضافة الى ذلك تأثير الاحتلال وممارساته التي تضيف تحديات سياسية تقلل من فرص ايجاد المرأة للعمل، من الحواجز والاغلاقات والاعتقالات بحق كل من الرجال والنساء على حد سواء، الا أن اللاجئات العزباوات في مخيم طولكرم، تضاف الى معاناتهن كنساء، الحياة الصعبة في مخيم طولكرم بسبب الكثافة السكانية العالية، وارتفاع نسبة البطالة (UNRWA, 2019)، وضعف البنى التحتية، ومحدودية المساحة، وقلة المشاريع الاقتصادية والاعتماد على خدمات وكالة الغوث الدولية، كما تلك العوامل مجتمعة تؤثر في فرص النساء في الحصول على الدعم المادي والعمل، عوضا عن الاكتظاظ السكاني الذي يؤثر في فرص التطور الاقتصادي بسبب انعدام الموارد وعدم القدرة على التوسع العمراني.

العزباوات في المجتمع الفلسطيني

قامت الباحثة يارا جاد الله، بدراسة نوعية في مدينة رام الله بعنوان "انماط الزواج في فلسطين"، من خلال سلسلة من اوراق العمل التي قدمتها والخاصة بالشرق الاوسط وشمال افريقيا، والتي تم نشرها من خلال المكتب المرجعي للسكان العام 2008، والتي تحدثت فيه عن وجود نمط فريد للزواج في فلسطيني، من حيث وجود ارتفاع ملحوظ في سن الزواج، في الوقت ذاته التي لا زالت فيه نسبة الزواج المبكر مرتفعة نسبيا، مع وجود فروقات بين المناطق الفلسطينية المختلفة، وعلى النقيض من ذلك شوهد ارتفاع في نسبة العزباوات في الفئة العمرية الواقعة ما بين 35-39 والتي بلغت واحدة من كل عشرة نساء، وتحدثت في معرض دراستها عن العزوبية، حيث اكدت انه من الضروري بمكان فهم احتياجات العزباوات وكيفية التعامل معهن في ظل وجودهن في مجتمع يعزز من قيمة الزواج والاطفال. وناقشت الباحثة العوامل التي تشكل الزواج، كما تحدثت عن الزواج المبكر والعواقب المترتبة عليه، بالاضافة الى تناولها ظاهرة تأخر الزواج وظاهرة العزوبية. تناولت الباحثة ظاهرة العزوبية والتي تحدثت فيها عن اختلاف ادوار العازبات المتعلّقات وغير المتعلّقات، وناقشت تقدير المجتمع لدور العزباوات المتعلّقات في الوقت الذي تعاني فيه العزباوات الغير متعلّقات من العزلة وانعدام الخيارات الاجتماعية والاقتصادية، وعلى الرغم من ذلك فان العزباوات المتعلّقات يواجهن تحديات اجتماعية ناجمة عن غياب الادوار الاجتماعية لهذه الشريحة من النساء، بالاضافة الى التحديات اللاتي يواجهنها بسبب الثقافة السائدة التي تعلي من شأن المرأة المتزوجة وتقلل ممن شأن المرأة العزباء كفرد قائم بذاته، كما تحدثت الباحثة عن القيود الاجتماعية والتوقعات الاجتماعية من

العزباء، من حيث التزامها بالقيام بادوار الرعاية للمرضى والصغار وكبار السن، وتحدثت الباحثة عن عدم شعور العزباوات، وخاصة مع تقدم العمر، بالامان المادي والاجتماعي المرتبط ثقافيا بالزوج والابناء، بالاضافة الى الشعور بالوحدة وفقدان دعم الشريك.

تتقاطع دراسة جاد الله مع الدراسة الحالية في اختيار المنهج الكيفي، كمنهجية لدراسة ظاهرة الزواج والعزوبية في المجتمع الفلسطيني، ولكنها لم تذكر في الدراسة المنشورة مجتمع او عينة الدراسة، في الشق التي يتناول موضوع العزوبية في فلسطين. ان الفترة الزمنية بين الدراستان تخلق فروقات عدة بين الدراستان من حيث التغييرات التي طرات على نظرة المجتمع لتعليم النساء حيث ازدادت نسبة المتعلمات بين النساء بالاضافة الى ازدياد نسبة العائلات (عوض.2019)، كما ان التحديات التي قد تواجهها اللاجئات بسبب حالة اللجوء والسكن في المخيم قد تؤثر في تجربة العزوبية عند اللاجئات على المستويين الاجتماعي والاقتصادي (Johnson,2010).

العزوبية بين الماضي والحاضر في المجتمع الفلسطيني

في دراسة اجريت العام 2010 والتي جاءت بعنوان " Unmarried in Palestine: Embodiment and (dis)Empowerment in the Lives of Single Palestinian Women"، قامت بها الباحثة "Johnson Penny" بدراسة النساء الشابات والغير متزوجات في المجتمع الفلسطيني، في الضفة الغربية وغزة، ذلك المجتمع المتفتت الذي يعاني من انعدام الامن وظروف الاحتلال والازمة السياسية، الذي يعتبر فيه وجود عدد كبير من النساء الغير متزوجات مصدر متزايد للذعر الاخلاقي؛ من خلال التعرف على السردية التي تقف خلف ارتفاع نسبة النساء الغير متزوجات، والكيفية التي يتأقلمن فيها مع القيود الاجتماعية، والطرق

التي يستخدمونها لفهم خياراتهن وكيفية ممارستها في حياتهن اليومية. من خلال مجموعتان بؤريتان، قامت الباحثة بدراسة جيلين من النساء غير المتزوجات، مجموعة الجيل الاول: يقعن في الفئة العمرية بين (45-68)، اما مجموعة الجيل الثاني: يقعن في الفئة العمرية (19-29)، مستخدمة المقابلات لجمع البيانات اللازمة للتعرف على اوجه الاختلاف والتشابه في حياة كل من الجيلين، وجرت الدراسة في الفترة الواقعة بين 2007 و 2008 وتضيف الباحثة ان ازمة العزوبية بدأت في الانتفاضة الثانية والامر يعود الى ما تعرض له الرجال فيها من القتل والاصابات. اظهرت نتائج الدراسة ان نسبة العزوبية كانت اعلى بين النساء في الضفة الغربية منها في قطاع غزة؛ بالاضافة الى وجود فروقات بين الماضي والحاضر فيما يتعلق في المستوى التعليمي للعزباوات، حيث كانت نسبة العزوبية اعلى بين النساء المتعلّمات في الماضي على العكس من الوقت الحاضر، حيث ترتفع تلك النسبة بين النساء ذات المستوى التعليمي المتدني، وخاصة في المناطق الريفية، وذلك ان التعليم، في الماضي، كان وسيلة النساء للوصول الى الاستقلالية والخدمة المجتمعية التي كانت تعتبر جزءا من مقاومة الاحتلال وتحقيق المكانة الاجتماعية، الا ان التعليم، في الوقت ذاته، كان يشكل عائقا امام الزواج على اعتبار انه انعكاس للمرأة المعاصرة التي تناقض صورة المرأة التقليدية في المجتمع انذاك؛ كما اكدت الباحثة، من خلال مقارنة اجرتها بين العزباوات في قرية سعير في الخليل ومخيم الدهيشة في قضاء بيت لحم، على اختلاف تأثير الازمات وانعدام الاستقرار الاجتماعي والسياسي في الحياة اليومية للنساء الغير متزوجات من التعليم والعمل والزواج، وكانت النتيجة ان فرص النساء في مخيم الدهيشة في الحصول على التعليم والزواج والعمل كانت اكبر من تلك لدى النساء في قرية سعير، وذلك عائد الى سهولة وصول النساء في مخيم الدهيشة الى المؤسسات التعليمية في مدينة بيت لحم، اضافة الى ذلك توفر البيئة الداعمة للنساء من قبل مؤسسات المجتمع المدني في المخيم

التي عملت على تشجيع النساء على العمل والتعليم، كما ان اختلاف البيئة التنظيمية والوقائية المحيطة كان له له اثاره، حيث تستطيع النساء في مخيم الدهيشة التوجه الى الجامعات والعمل دون المرور من خلال الحواجز العسكرية للاحتلال وما تحمله من خطورة عليهن، واخيرا القيود الاجتماعية المفروضة من قبل العائلات وخاصة على العزباوات الشابات خوفا من تعرضهن جسديا واخلاقيا للاذى من قبل جنود الاحتلال؛ كما اظهرت الدراسة وجود اجماع بين كافة المبحوثات على تاييدهن على ان السن الامثل للزواج هو بداية الى منتصف العشرينات حتى تكون للمرأة شخصيتها الخاصة؛ بالاضافة الى انتشار ظاهرة زواج الشابات الصغيرات برجال كبار في السن نتيجة الظروف الاجتماعية والاقتصادية والظروف السياسية التي يخلقها وجود الاحتلال؛ واخيرا، اكدت الباحثة ان العزوبية من الممكن ان تجلب السعادة للنساء كما الزواج، ولكن ذلك متعلق بتقبل المجتمع لهن كعزباوات، والتوقف عن تلقيهن بالعوانس.

اعتمدت هذه الدراسة بسبب قلة الادبيات والدراسات التي تتناول موضوع العزوبية في فلسطين. من خلال المقارنة بين دراسة Johnson والدراسة الحالية فانهما تختلفان في موضوع الدراسة حيث تناولت الباحثة دراسة السرديات المتعلقة بتجارب النساء العزباوات، في الماضي وحاليا، في ظل ظروف الاحتلال التي تعاني منها الضفة الغربية وقطاع غزة، بالاضافة الى القلق الاخلاقي الذي يخلقه تزايد نسبة العزباوات الشابات في المجتمع الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة، بينما تبحث الدراسة الحالية في التحديات الاقتصادية والاجتماعية التي تواجه العزباوات في مخيم طولكرم؛ وتتقاطع الدراستين في اختيار المنهج النوعي لدراسة كل من الظاهرتين، مع وجود اختلاف في طريقة جمع البيانات، حيث عمدت Johnson الى استخدام المجموعات البؤرية كأداة لجمع المعلومات، بينما كانت المقابلات المعمقة_ شبه المحكمة الاداة

في الدراسة الحالية، لم تذكر الدراسة المنشورة عدد المبحوثات، ولكنها ذكرت انها اقيمت في مناطق مختلفة في الضفة الغربية وقطاع غزة، والتي حددت الفئات العمرية فيها من 19-68، بينما تراوحت الفئات العمرية في الدراسة الحالية بين 30-66، تتقاطع الدراستان في ان تجارب العزوبية تختلف من منطقة لآخرى، وتختلف عند اللاجئات عنها عند غير اللاجئات باختلاف السياقات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية لكل من تلك الفئات في مكان سكنها.

ردود افعال النساء تجاه العزوبية

سعت الباحثة (Lisa Lynn Hancock)، في الدراسة التي اجرتها العام 2017، والتي جاءت بعنوان (How Women Experience and Respond to Singlism: Stereotyping and Discrimination of Singles) والتي في اجريت جامعة (University Walden) في الولايات المتحدة الامريكية، الى استكشاف كيف تختبر النساء العزباوات تجربة العزوبية، من حيث انها تجعلهن معرضات للتنميط الاجتماعي السلبي والتمييز، من ناحية، ومن ناحية اخرى سعت الى البحث في الاسباب التي توضح وتفسر تلك التجربة المحاطة بالتنميط الاجتماعي السلبي والتمييز، عمدت الباحثة الى استخدام المنهج الكيفي، ومنهج نظرية المعرفة التامة، التي مكنتها من تشكيل نظرية البحث اثناء عملية جمع البيانات، وجعلت من جمع البيانات عملية مستمرة في كافة المراحل البحثية، بينما استخدمت كل من نظرية التناظر المعرفي ونظرية الهوية الاجتماعية ونظرية البناء الاجتماعي لتوفير التوجهات النظرية للدراسة التي تساعد في تفسير تجارب النساء في العزوبية، والتمييز الممارس عليهن، وكانت الباحثة هي اداة البحث، وقامت بجمع البيانات من خلال المقابلات شبه المحكمة عبر الهاتف او عبر سكايب (Skype) مع نساء استجبن لاعلان الجامعة ممن توافرت فيهن شروط الدراسة في الولايات الامريكية المتحدة

بغض النظر عن مكان السكنى في الولايات 50، أجريت المقابلات عبر الهاتف لمدة ساعة والتي تم تسجيلها في جو من الخصوصية، اما مجتمع الدراسة فضم نساء عزباوات اختبرن حياة العزوبية من وجهة نظرهن الشخصية، او نساء مرتبطات حاليا او كن مرتبطات سابقا ممن عشن حالة العزوبية، تكونت العينة من 12 امرأة بلغن سن 18 عام فما فوق، واللائي تم استقطابهن عن طريق الفيس بوك (Facebook). ناقشت الباحثة عدد من المفاهيم المتعلقة بالعزوبية، التي شملت التمييز السلبى والوصم والتحيز والتميز والأعراف الاجتماعية والمعاملة التفضيلية للأفراد المتزوجين والهوية الاجتماعية ونمط حياة العزباوات، وقد خلصت الباحثة الى عدد من النتائج فيما يتعلق بالتجارب السلبية للنساء العزباوات، تتجلى في مشاعرهن والمعتقدات اللائي يتبنينها، وفي سلوكياتهن سواء كن مؤيدات او معارضات للعزوبية، حيث اظهرت غالبية النساء مشاعر متناقضة، من ناحية، اظهرن مشاعر سلبية تجاه انفسهن كعزباوات واتجاه النساء العزباوات الاخريات، ومن ناحية اخرى، كانت لديهن معتقدات وسلوكيات تدعم العزوبية، واعتبرت الباحثة ان هذا التناقض لدى النساء العزباوات نابع من عدم قدرة النساء داخليا على استيعاب العزوبية وايدلوجية الزواج والاسرة، وتضيف انه على النساء العمل على المستوى الشخصى لاستيعاب تجربة العزوبية وايدلوجية الزواج والاسرة ومن ثم تبني سلوكيات تدعم العزوبية، من خلال زيادة الوعي الاجتماعى لاعتبار العزوبية احدى الهويات المقبولة اجتماعيا، بدلا من اعتبارها هوية معيبة، ومن خلال التصدي للسياسات التي تحرم العزباوات من المزايا والفوائد التي تتمتع بها المتزوجات، والتي يجب النظر اليها على انها تمييزية وخاطئة.

تتقاطع الدراستان في اختيارهما المنهج الكيفى للبحث، وتختلفان في طبيعة المقابلة التي ستكون وجاهية في الدراسة الحالية بينما كانت عن طريق الهاتف في دراسة Hancock، واختيار العينة

التي ستكون قصدية في الدراسة الحالية، بينما كانت عشوائية في دراسة Hancock، كما اختلفت طريقة تحليل البيانات حيث اتبعت الباحثة Hancock لنظام محدد وصارم في تحليل البيانات، بينما سيكون التحليل في الدراسة الحالية من خلال تفريغ البيانات والترميز وحساب التكرار.

الهوية الاجتماعية للعزباوات

في مقال للكاتبة (Shelley Budgeon) بعنوان (The 'problem' with single women: Choice, accountability and social change)، نشر في العام 2016، عمدت الكاتبة الى فحص التعارض بين خيار التحرر والاستقلالية عند النساء او ما يطلق عليه مصطلح "المرأة القوية المستقلة"؛ الذي شهد ازديادا في الالونة الاخيرة، مع الحياة الواقعية للنساء والتي تحكمها معايير جنسانية متباينة تضع الزوجين والزواج في محور النظام الاجتماعي، حيث شكلت العزوبية وحق المرأة في الاستقلال تحديا لتلك المعايير الاجتماعية، وان السماح للمرأة بممارسة حقها في اختيار العزوبية وتحقيق التمكين الاقتصادي مشروع اجتماعيا، ولكن لفترة محددة من دورة حياتها، تتحول الى وصمة عار اجتماعية اذا ما تعدتها، لان هذا "الشكل المعاصر للانوثة" كما تسميه الكاتبة او "المرأة القوية المستقلة" كما يعبر عنه، هو هوية انثوية تتبنى وتمارس السمات الجندرية المرتبطة تقليديا بممارسات الذكورة المتمثلة في قيم الاستقلالية والاكتفاء الذاتي والثقة بالنفس، من هنا تظهر لنا جلوية الطبيعة المتناقضة "للانوثة المعاصرة" والتي تعطي المرأة الاستقلالية في اختياراتها الشخصية، الا ان هذه الاستقلالية تكون منظمة و خاضعة لمعايير النوع الاجتماعي المتجانسة التي ترى في العزوبية فشلا ذاتيا وانعدام للمسؤولية، وتكون مقيدة في فترة زمنية محددة قبل ان تتحول الى وصم، وبهدف الوصول الى فهم معمق لهذا التناقض

الذي تعيشه "الانوثة المعاصرة"، قامت الكاتبة بدراسة تاثير هيكلية علاقات الهيمنة بين الجنسين على الحياة الشخصية للعزباوات وعلى الاسرة.

وقد خلصت الكاتبة الى انه وبالرغم من تزايد انتشار ظاهرة العزوبية في الاونة الاخيرة، واحتفاء النسويات "بالانوثة المعاصرة" كما يطلقن عليها، والتي تتميز بالاعتماد على النفس والاستقلالية، وبالتالي التحلل من الهيمنة الذكورية في المجتمع، الا ان الكاتبة تؤكد ان الانوثة لا زالت هوية اجتماعية يتم تشكيلها من خلال نموذج الهيمنة بين الرجل والمرأة في المجتمع، ولا تزال خاضعة للتقييم والنقد وحتى العقاب في حال مخالفتها للقيم الاجتماعية، وان العزوبية، والبحث عن الاستقلالية، امر مقبول اجتماعيا، ولكن ضمن اطار زمني محدد، اذا تجاوزته المرأة، تتعرض للوصم والتمييز السلبي، وتوصف بانها انثى ذات هوية انثوية معيبة وفاشلة، وبانها امرأة يائسة، ولا زالت المجتمعات الغربية تعتبر ان الانوثة المتكاملة هي تلك تتسم بالرومانسية وترتبط بالرجل من خلال الزواج وتحقق الوالدية من خلال الانجاب، وان تلك المجتمعات لا زالت تعلي من شان الزواج بين الرجل والمرأة، وتعتبره الشكل الوحيد للعلاقة بين الرجل والمرأة، وصورة "الانوثة المتمكنة" ما هي الا تحدي للمعايير الاجتماعية من خلال تبني سمات الهوية الذكورية من الاستقلالية والاعتماد على النفس.

مما سبق فان المقالة تتقاطع مع الدراسة الحالية في دراستها للعزوبية في السياق الاجتماعي الذي يعمل على تشكيلها، ومحاولة فهم الكيفية التي تؤثر فيها العادات والتقاليد والثقافة السائدة وشكل العلاقات بين الرجل والمرأة ومكانة كل منهم على فهم العزوبية والتعامل مع العزباوات والمكانة الاجتماعية التي تعطى لهن، وتختلف الدراسة عن ما جاء في المقالة انها تدرس العزوبية

اجتماعيا واقتصاديا ايضا، ضمن ثلاث سياقات اخرى، الا وهي النوع الاجتماعي واللجوء والسكن في مخيم طولكرم، وتأثيراتها على العزباوات.

فهم ظاهرة العزوبية

في دراسة نشرت في العام 2020 لكل من (Ang, Lee, and Lie) بعنوان "Understanding Singleness: A Phenomenological Study of Single Women in Beijing and Singapore"، هدفت للوصول الى فهم افضل لحياة النساء العزباوات من خلال استكشاف افكارهن وخبراتهم المعاشة كعزباوات، اتبعت الدراسة منهج دراسة الظاهرة حتى يتأتى للباحثين دراسة ظاهرة العزوبية في بيئتها الطبيعية، وكانت المقابلات شبه المحكمة اداة الدراسة التي من خلالها تم جمع البيانات من عينة تكونت من ستة نساء ذوات مستوى تعليمي جيد، صينيّات عزباوات تتراوح اعمارهن من 30 الى 45 عام، ويسكن في بيجين وسنغافورة، تم تحليل البيانات من خلال القراءة بشكل متكرر لفرز العبارات المتشابهة ومن ثم تصنيفها في مجموعات التي نتج عنها اربعة مواضيع:

- الاولى: التباس مشاعر النساء حول حالة العزوبة التي يعشنها.
- الثانية: انهن كن مدركات لمزايا وعيوب ومشاعر التردد والتناقض التي يحملنها تجاه العزوبية.
- الثالثة: انهن اتبعن نهج واقعي للتأقلم مع العزوبية.
- الرابعة: انهن تأقلمن مع العزوبية باستخدام استراتيجيات عملية مختلفة.

وتم تعريف العزوبية على انها "الحالة التي تكون فيها المرأة غير متزوجة او غير مرتبطة بأي علاقة رومانسية"، وجاء في الدراسة انه بالرغم من ازدياد عدد النساء العزباوات في السنوات

الاحيرة، الا ان الكثير منهم يعيش حالة من التردد والتناقض تجاه عزوبتهن، في ظل الوصم، وغياب الدعم المادي والاجتماعي والدعم الوظيفي، وتكوين الذات، ناهيك عن ازدياد الضغوطات الثقافية والاجتماعية والحكومية التي تتعرض لها تلك النساء من اجل العثور على الشريك وانجاب الاطفال، وما يشكله ذلك من عبئ اجتماعي عليهن، ففي الصين تلقب العازبات ازدراء ب(بقايا السيدات)، بينما يعتبرن تهديدا اجتماعيا في سنغافورة.

ومن اجل الحصول على فهم افضل لتجربة النساء العزباوات، تم بحث العزوبية خلال المنظورين الاجتماعي-الثقافي والمؤسسي، حيث ترتبط العزوبية بالواقع المعقد للثقافة والسياسات العامة في المجتمعات الحضرية لكل من بكين وسنغافورة، ففي الصين، وبالرغم من ان الغالبية العظمى من العزباوات على مستوى جيد من التعليم، الا انهن يعتبرن اقل قيمة من النساء المتزوجات، ويلقبن ببقايا النساء ان لم يتزوجن في سن الثلاثين، اما في سنغافورة فيتم وصم العزوبية من خلال اصفاء، كل من الثقافة والسياسات العامة، صفة الكمال على الزواج. بينما تناقش الدراسة العزوبية من المنظور المؤسسي، فقد اختلفت صور الوصم وتصنيفاته في كل من الصين وسنغافورة، ففي سنغافورة ينظر الى العزوبية من قبل الحكومة من زاوية ديموغرافية بحتة، حيث يشكل انخفاض نسبة الخصوبة مشكلة اقتصادية اجتماعية، ومن اجل التغلب على تلك المشكلة، تعمل الحكومة على تشجيع النساء على الزواج، خاصة في صفوف الخريجات الحديثات، ولقد قامت الحكومة بانشاء وزارة التنمية الاجتماعية التي تهدف الى ايجاد شركاء للخريجات العزباوات، واطلقت القاب "عازبة، يائسة، وقيحة" كازدراء ووصم للعزباوات والعزوبية، ليس ذلك وحسب، بل ان السياسات الحكومية اصبحت تفضيلية لصالح النساء المتزوجات والامهات فيما يتعلق في توزيع المساكن العامة، ناهيك الاتهامات التي وجهت الى

العزباوات فيما يتعلق في المشكلة الديموغرافية وتبعاتها الاجتماعية والاقتصادية من قبل وسائل الاعلام؛ اما في الصين اصبحت هناك مخاوف متنامية لدى الحكومة الصينية من انخفاض نسبة الخصوبة، وخاصة بعد تفكيك سياسة الطفل الواحد التي استمرت اربعة عقود، والعبء الذي يشكله ذلك الانخفاض، على المدى البعيد، على نظام الرفاه الاجتماعي بسبب زيادة عدد كبار السن، الامر الذي دفع الحكومة الى تبني عدة قوانين متحيزة ضد العزوبية، منها الضريبة التي سنتها على من ليس لديهم ابناء تدفع "لصندوق التكاثر"، بالاضافة الى السياسات التفضيلية فيما يتعلق في التعليم والاسكان للازواج الذي لديهم ابناء والامهات، تلك السياسات تضيف نوع جديد من الوصم والتمييز والاضطهاد ضد النساء العزباوات يضاف الى الوصم والتمييز اللائقي يشعرون به من قبل.

وقد خرجت الدراسة بنتائج، تم تقسيمها لاربعة فئات رئيسية تعكس التجارب المشتركة بين المبحوثات فيما يتعلق بحالة العزوبية، تضم كل منها مواضيع فرعية، وهي كالآتي:

1. التباس مشاعر النساء حول اسباب العزوبة لديهن: من خلالها عزت النساء العزوبية الى

عوامل عدة، والتي جاءت على النحو الآتي:

- منها العامل البيولوجي (كعامل داخلي) المتعلق بمظهرهن الخارجي وبتقدمهن بالعمر.
- الالتزام الوظيفي (عامل خارجي)، حيث قدمت الوظيفة على العلاقات الشخصية، فلم يكن لديهن وقت للحب والزواج.

- التشدد في مواصفات الشريك الملائم من قبل النساء العزباوات.

2. ادراك النساء لمزايا وعيوب العزوبية ومشاعر التردد والتناقض لديهن تجاه حالة العزوبية،

في ظل التعقيد الذي تحمله حياة العزوبية، التي جاءت كالآتي:

- من حسنات العزوبية انها تمنحهن الحرية الاجتماعية والعاطفية.
- من مساوىء العزوبية عدم وجود رفيق درب لديهن وفقدان الدعم المادي اجتماعيا وفقدان دعم الشريك.
- المشاعر المتناقضة حيال حالة العزوبية تمثلت في تقدير النساء للحرية التي تمنحهن اياها العزوبية في الوقت ذاته يعانين من الوحدة الناجمة عن عدم وجود شرك في حياتهن.
- 3. النهج الواقعي التي اتبعته العزباوات للتاقلم مع العزوبية: ان حقيقة الزواج تتعارض مع توقعاتهن الايجابية منه، وعدم الفشل فيه وهو امر صعب تحقيقه لذلك فهن يفضلن العزوبية، اصف الى ذلك قدرتهن كعزباوات للتكيف مع الاعراف الثقافية والمؤسسية في مجتمعاتهن التي تعزز وتنمّن مؤسسة الزواج والامومة وتوصم العزوبية.
- 4. استخدام استراتيجيات عملية متعدد للتاقلم مع القيود والضغوطات التي تفرضها العزوبية، مثل مواجهة الضغوطات الاجتماعية والمؤسسية التي تمارس على العزباوات، والحصول على الدعم المادي من خلال العمل، والدعم العاطفي من خلال الاصدقاء والزملاء، بالاضافة الى التاكيد على قيمة الذات من خلال النظر لانجازاتهن في الحياة.
- ولقد خلصت الباحثات الى ان الدراسة حققت اهدافها بانها ساعدت في فهم معمق للعزوبية للنساء الصينيات في كل من بيجين وسنغافورة.

ومن توصياتها ان هناك جوانب اخرى تحتاج للدراسة مثل العوامل النفسية وتأثيراتها.

تتقاطع هذه دراسة كل من (Ang, Lee, and Lie) مع الدراسة الحالية في استخدام المنهج الكيفي لدراسة تجارب العزوبية لدى النساء في سياقها الطبيعي، واختيار العينة القصدية في الدراسة، بالاضافة الى استخدام المقابلات المعمقة والشبه محكمة لجمع البيانات من المشاركات

للوصول لمعلومات شاملة ومعقدة، واتباع نفس النهج في تحليل البيانات، مع الاختلاف ان العزوبية ليست متغيراً مستقلاً بحد ذاته في الدراسة الحالية، بل نعمل على دراستها في سياق تفاعلها وتأثيرها وتأثرها بكل من متغيرات اللجوء بالإضافة الى المتغير المكاني المتمثل في السكن في مخيم طولكرم، ومن الاختلافات الموجودة ايضاً الاختلاف في تعريف العزوبية، حيث تعرف العزباوات لدينا بالنساء اللاتي لم يسبق لهن الارتباط او الزواج من قبل، بينما تعرف دراسة كل من (Ang, Lee, and Lie) العزباوات بالنساء التي لم يسبق لهن الزواج او غير مرتبطات بعلاقات عاطفية طويلة الامد، وقد تشمل المطلقات، كما تتقاطع الدراستان في كونهما تساعدان في فهم العزوبية، وبالتالي محاولة ايجاد حلول لبعض التحديات التي تتعرض لها العزباوات من خلال دراسة العزوبية بهدف ادماج خبرات العزباوات في المعرفة العلمية.

ادماج خبرات اللاجئين

ركزت الدراسة التي جاءت بعنوان (The Forgotten Voices of Female Refugees: An Analysis of Gender Roles in the Refugee Society) والتي قامت بها الباحثة (Michelle Theresa Wiggett) في العام 2013، على التحليل المعمق للحياة الصعبة التي تعيشها اللاجئين السوريات في مخيم الزعتري في الاردن، من خلال استكشاف على العوامل التي ادت الى ذلك الوضع الصعب، ومحاولة كشف طبيعة تلك العوامل اذا ما كانت وليدة الظروف الاجتماعية المعاشة في المخيم، ام ان جذورها متأصلة في التركيبة الاجتماعية للسوريين قبل وصولهم للمخيم واستمرت معهم، ولم تكتف الباحثة بذلك، بل قامت بالمقارنة بين الازواص التي تعيشها اللاجئين في المخيم مع تلك التي تعيشها النساء خارج المخيم، للتأكيد على العلاقة بين واقع حياة اللاجئين داخل وخارج المخيم.

وكان اختيار الباحثة لمنطقة الشرق الاوسط وتحديدًا مخيم الزعتري في الاردن، لان ذلك، من وجهة نظر الكاتبة، سيمكنها من دراسة حياة النساء في ظل النظام الابوي السائد، ومناقشة كل من الحيز الخاص والعام في حياة اللاجئات، وتقوم فكرة البحث على انه من الضروري ادماج كافة الافراد وتجاربهم وخبراتهم عند دراسة الحروب والنزاعات، وخاصة النساء، حيث ينظر اليهن على انهن ضحايا وغير فاعلات في الحروب، وبالتالي لا يتم تضمين تجاربهن في الحروب والصراعات، الامر الذي يشكل فجوة في المعرفة العلمية المتعلقة بتأثير الحروب والنزاعات على النساء.

استخدمت الباحثة منهج دراسة الحالة، وعمدت الى استخدام نموذج الخبرات الانسانية، الجديد نسبياً، من اجل تحليل حياة اللاجئات السوريات في مخيم الزعتري بالاردن، حيث يؤكد نموذج الخبرات الانسانية بشكل كبير على ضرورة التركيز على دراسة وتحليل خبرات النساء اللاجئات، كافراد يسعين الى تكوين هوياتهن الاجتماعية في ظل الحياة القاسية للمخيم التي هي من تاثيرات الحرب عليهن، وانهن لسن ضحايا فقط، بل هن كأفراد في المجتمع، كن فاعلات قبل الحرب وخلالها وبعدها، وانه لا يمكن فصل حياة النساء عن حياة اللاجئات، لان اوضاع الاضطهاد والاستغلال والمكانة الدونية للنساء لا تعود فقط لوجودهن في المخيم، بل هي امتداد للعادات والتقاليد الاجتماعية التي تضعهن في قوالب اجتماعية لا يمكن لهن ان يتخطينها.

من هذا المنطلق، ناقشت الباحثة ان استثناء تجارب اللاجئات السوريات في مخيم الزعتري في الاردن لم يعط فكرة شاملة عن التحديات والصعوبات والازمات التي تواجهها تلك اللاجئات في حياتهن في المخيم.

وخلصت الباحثة الى ان الحرب السورية تركت اثارا جسدية وعقلية وعاطفية على النساء السوريات، حيث تعرضن جسديا للاغتصاب والتعذيب، ليس في مناطق الصراع فقط، بل ما زلن يتعرضن للاعتداءات والاستغلال الجنسي من داخل العائلة وخارجها، ناهيك عن العنف المنزلي والعنف المبني على النوع الاجتماعي في المخيمات ايضا، والحرمان من الحصول على التعليم والخدمات الصحية والاسكان، واصبحت الكثير منهن معيلات، اما بسبب موت الزوج او الانفصال عنه، وبسبب العوز لجأت العديد منهن الى البغاء كوسيلة لكسب الرزق لاعالة انفسهن وعائلاتهن، بالاضافة الى انتشار ظاهرة الزواج المؤقت الذي يمكن اعتباره امتدادا للعنف الجسدي الذي يواجهنه، في الوقت الذي يطالبهن المجتمع بالحفاظ على شرفهن والتكتم على تلك الاعتداءات، الامر الذي يلقي بكاهله على الصحة النفسية لتلك النساء، اضافة الى الصدمات النفسية الناجمة عن فقدان الاحبة وتشريدن الى المجهول.

وخلصت الباحثة الى ان المكانة الدونية للاجئات السوريات في مخيم الزعتري يتم انتاجها والحفاظ عليها من خلال ادوارهن وهوياتهن الاجتماعية والتنميط الاجتماعي، بفعل العادات والتقاليد والنظام الابوي كمؤسسة اجتماعية، وحصرهن في الحيز الخاص الذي يقلل من فرصهن في التمكين الاقتصادي في الحيز العام.

ونتيجة التنميط السلبي المحيط بالمخيمات فان الحكومة الاردنية تنظر الى مخيم الزعتري على انه تهديد لاستقرار الدولة يجب احتوائه، فعمدت الى فرض قيود على ساكنيه، من ضمنهم النساء، الامر الذي يحد من فرص اللاجئات السوريات في تحسين اوضاعهن الاقتصادية والاندماج في المجتمع الكبير للدولة الاردنية.

واخيرا فان استمرار تجاهل تجارب اللاجئين السوريين في الحياة اليومية للمخيم يجعل من ايجاد الحلول الملائمة لتلك التحديات والصعوبات امرا صعبا ويساعد في استمرار معاناة اللاجئين السوريين.

استخدمت الباحثة Wiggett منهج دراسة الحالة، كما هو الحال في الدراسة الحالية على اعتبار انها الوسيلة الامثل لدراسة مجموعة صغيرة لا تتوفر عنه الكثير من الدراسات، وعمدت الى استخدام نموذج الخبرات الانسانية، الجديد نسبيا، والذي يؤكد على ضرورة التركيز على دراسة وتحليل خبرات النساء اللاجئين في مخيم الزعتري، الا ان الباحثة في دراستها كانت تهدف الى دراسة تاثير تجربة الحرب السورية على اللاجئين السوريين باعتبار اللجوء نتيجة مباشرة للحرب، من باب ادماج خبرات النساء في الحروب للوصول لفهم افضل لتاثير الحرب على النساء، الا اننا هنا في هذه الدراسة سنقوم بتاثير اللجوء في حياة العزباوات من باب ادماج خبرات اللاجئين في العزوبية، حيث ان التجربة الطويلة للجوء، والتي تربوا على سبعين عاما، عند اللاجئين العزباوات في مخيم طولكرم، تجعل من التحديات اللائي يواجهنها، تختلف عن تلك التي تواجهها اللاجئين السوريين، والتي تعتبر حديثة ومستمرة، حيث الاثار المباشرة للحرب بصورتها التي تعيشها اللاجئين السوريين في الوقت الحاضر من الاضطهاد الجسدي والنفسي، والتعرض الى الاغتصاب والعمل في البغاء من اجل تامين لقمة العيش.... وغيرها، مقارنة بالتجربة البعيدة للجوء عند الفلسطينيين التي مر عليها اكثر من سبعة عقود، فالمسكن يشكل تحديات من زوايا مختلفة، حيث ان اللاجئين في مخيم طولكرم مستقرات في مساكن تابعة لوكالة الغوث الدولية منذ اكثر من سبعة عقود، بينما تناضل اللاجئين السوريين لتامين مأوى لهم، وتتقاطع التحديات ايضا في بيئة المخيم، التي تتمثل في الكثافة السكانية العالية، والتصاق

المباني وضعف البنى التحتية ومحدودية المساح وقلة الموارد الاجتماعية، الامر الذي يترك اثاره في الحياة الاجتماعية والاقتصادية والنفسية والجسدية على اللاجئين.

تحديات اللاجئين بعدسة النوع الاجتماعي

في الدراسة التي جاءت بعنوان " التحديات التي تواجه اللاجئين السوريين في مخيم الزعتري من منظور النوع الاجتماعي" في العام 2016، قامت الباحثة هنادي حسني محمود، بدراسة التحديات الاجتماعية والنفسية والاقتصادية وتحديات المسكن، التي تواجه اللاجئين السوريين في مخيم الزعتري في الاردن، وفحص تاثيرات كل من العمر والحالة الاجتماعية والمستوى التعليمي والعمل وعدد افراد الاسرة والدخل الشهري ومدة الحياة الزوجية في تباين تلك التحديات لدى اللاجئين من منظور النوع الاجتماعي

واختارت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي من اجل الوصول الى التحديات وتحليلها والاجابة عن تساؤلات الدراسة، باعتبار ذلك المنهج يتناسب مع الطبيعة الانسانية الاجتماعية للتحديات التي تواجه اللاجئين السوريين في مخيم الزعتري في الاردن، وكانت العينة عشوائية، اختيرت من 12 قطاع سكني في مخيم الزعتري، واختيرت الاسر بطريقة عشوائية من سجلات الدوائر الرسمية في المخيم، اما العينة فتكونت من 220 امرأة لاجئة من مجتمع الدراسة والتي شكلت 2% من المجتمع الكلي للدراسة، وكانت المقابلات اداة جمع المعلومات من اعضاء المجتمع المحلي للمخيم وعدد من اللاجئين، بالاضافة استخدام الاستبانة كاداة لجمع المعلومات من النساء في المخيم وذلك بعد التحقق من صدقها وثباتها، وتم معالجة البيانات من خلال برنامج SPSS ومن ثم تحليلها.

تم تقسيم التحديات الى اربعة اقسام، تحديات اجتماعية وتحديات نفسية وتحديات اقتصادية وتحديات في المسكن. اما التحديات الاجتماعية تمثلت في تعرض اللاجئين للعنف الجنسي والجسدي في مناطق الحرب والنزاعات وفي المخيم، من خارج الاسرة ومن داخلها، كما ان الكثير من النساء، وخاصة كبار السن منهن، اصبحن يرأسن اسرهن بفعل القتل والاسر والاختفاء الذي تعرض له الرجال في العائلة، اصف الى ذلك، حرمانهن من حقوقهن، وتقييد حرياتهن، والعنف والاستغلال الجسدي او الجنسي بسبب العوز الذي يعانين منه، كما انهن كن عرضة للتنميط الاجتماعي السلبي والوصم والتمييز، عدى عن انعدام الدعم الاجتماعي بفعل تفرق وتشنت العائلات، كما ازدادت نسبة الزواج المبكر وانتشار ظاهرة الزواج المؤقت.

اما التحديات النفسية لدى اللاجئين فكانت القلق من الحاضر والمستقبل وخاصة فيما يتعلق بواقع الفتيات، والشعور بالعزلة والغربة، فحالة اللجوء اللائي يعشنها تؤثر في سلوكياتهن تجاه انفسهن واتجاه الاخرين؛ كان للجوء تبعاته الاقتصادية التي تمثلت في محدودية الدخل وقلة فرص العمل، واستغلال النساء للعمل باجور زهيدة في ظل ندرة المساعدات المقدمة لهن؛ اما التحديات المكانية فكانت من العوامل التي فاقمت الازمة التي تعيشها اللاجئين السوريات والتي تمثلت في الاكتظاظ السكاني، وانعدام الامن والامان في مخيم الزعتري، وسوء وضعف البنى التحتية للمخيم، بالاضافة الى سوء التنظيم، الامر الذي يمتن خصوصية اللاجئين ويقيد تنقلاتهم، واختتمت الباحثة دراستها بتقديم عدد من التوصيات، منها تطبيق المعاهدات والمواثيق الدولية التي تضمن للاجئين واللاجئات حق العيش الكريم، كما اوصت بضرورة زيادة المساعدات المالية، ومراعاة الاحتياجات الخاصة بالمرأة في تصميم المخيمات، واخيرا ادماج النوع الاجتماعي في برامج الاغاثة، وتدريب العاملين في تلك البرامج على النوع الاجتماعي.

واستطيع القول هنا، ان هذه الدراسة تتقاطع بشكل كبير مع الدراسة الحالية في كون الدراستان تدرسان التحديات الاجتماعية والاقتصادية والمسكن على اللاجئات، الا ان الدراسة الحالية تدرس اضافة الى ما سبق، تحديات العزوبية عند اللاجئات في مخيم طولكرم، وتختلف الدراستان في اختيار المناهج البحثية، حيث عمدت الباحثة في الدراسة الحالية الى استخدام منهج دراسة الحالة، والذي على الرغم من انه يمكن الباحثة من دراسة العزوبية في بيئتها الطبيعية وجمع معلومات معمقة من المبحوثات، الا ان النتائج لا يمكن تعميمها على المجتمع الكلي في مخيم طولكرم، لان العينة فيها قسدية وقليلة، ولا تمثل المجتمع الكلي عدديا، بينما كان استخدام كل من المنهجين الكمي والكيفي في دراسة "محمود"، احد نقاط القوة للدراسة، حيث كانت العينة عشوائية وممثلة للمجتمع الكلي في مخيم الزعتري الامر الذي يمكن من تعميم النتائج على المجتمع الكلي، ولكن من المآخذ على هذه الدراسة ان دراسة التحديات كانت من المفترض ان تكون من منظور النوع الاجتماعي، اي ان الباحثة كانت من المفترض ان تستخدم لغة تتوافق مع النوع الاجتماعي وتحليل البيانات والنتائج من منظور ثقافي، اجتماعي يعتمد على ربط المضمون بادوار وهويات النوع الاجتماعي، والتميط والوصم الاجتماعي، ودور الثقافة في تعزيز المكانة الدونية للمرأة التي تجعلها عرضة للاستغلال والاضطهاد، وغيرها من التحليل الجندري، الا ان الدراسة تفتقر لمنظور النوع الاجتماعي ولغته وتحليلاته.

الفصل الثالث

الطريقة والاجراءات

في هذا الفصل تمت مناقشة منهجية البحث، التي من خلالها، نستطيع الاجابة على اسئلة دراسة " التحديات التي تواجه اللاجئين في مخيم طولكرم" وتحقيق اهدافها، وتعتبر منهجية البحث العلمي من اهم الاجزاء التي تتكون منها الدراسة، لانها السبيل العلمي للوصول للمعلومات وجمعها وتحليلها والخروج بالنتائج والاستنتاجات المتعلقة بموضوع الدراسة، من هنا، وفي معرض هذا الفصل سنناقش منهجية البحث العلمي التي تم اختيارها، ومن ثم الحديث عن مجتمع الدراسة والطريقة المتبعة في اختيار العينة، اصف الى ذلك اداة الدراسة التي من خلالها تم جمع المعلومات من اللاجئين العزباوات، واخيرا ناقشت الباحثة اجراءات الدراسة.

منهجية الدراسة

من اجل الوصول بالمنهج والعلمي للمعلومات التي من خلالها نستطيع الاجابة على اسئلة الدراسة المتعلقة بالتحديات بسياقاتها المختلفة والمتعددة، التي تواجه اللاجئين العزباوات في مخيم طولكرم، وتحقيق اهدافها، تم اعتماد المنهج الكيفي واسلوب دراسة الحالة لاستكشاف وبحث تلك التحديات، حيث يعد المنهج الكيفي الطريقة الافضل في المواضيع التي تحتاج الى الاستكشاف والوصول الى الفهم المعمق والمتشاك، من وجهة نظر اللاجئين العزباوات اللائي يعشن في مخيم طولكرم، ومن اهم مميزات هذه المنهجية، ان الباحثة تعد الاداة الرئيسية في جمع المعلومات، كما تعتبر منهجية دراسة الحالة مناسبة لدراسة منطقة جغرافية صغيرة كمخيم طولكرم، ودراسة عدد محدود من الافراد كالعزباوات، بالاضافة الى ادماج خبرات الباحثة في

التحليل، كما تتميز هذه المنهجية بطبيعتها المرنة والمتأقلمة، وبأنها مناسبة للإجابة على الأسئلة التي تبدأ ب كيف ولماذا وتفحص الناس في بيئتهم (Zainal,2007).

محدودية المنهج ونقاط الضعف فيه

منهجية دراسة الحالة، كأى منهجية بحثية أخرى، لها ايجابياتها وسلبياتها، تم مناقشتها اعتمادا على البحث الذي أجرته (Zaidah Zainal)، الذي جاء بعنوان " Case study as a research method " ونشر في 2007.

ايجابيات دراسة الحالة

اولا: انها تسمح بدراسة التحديات التي تواجه اللاجئات العزباوات في السياق الذي تحدث فيه من اجل الوصول الى الفهم المعمق لتلك التحديات في بيئتها الحقيقية.

ثانيا: تسمح باستخدام سياقات وادوات جمع بيانات مختلفة لدراسة الحالة الامر الذي يمكننا من اجراء تحليلات كمية ونوعية للبيانات، وبالتالي الوصول لحسابات وصفية للسلوك.

ثالثا: النتائج النوعية لا تساعد فقط على وصف التحديات في بيئتها الواقعية فقط، بل تساعد ايضا في شرح تعقيدات الحياة الواقعية التي قد لا يتم التقاطها من خلال البحث التجريبي او الاستقصائي.

رابعا: تعتبر حلا عمليا في الحالات التي يصعب فيها دراسة عدد كبير من الاشخاص، كما هو الحال لدينا هنا.

خامسا: يمكن القيام بدراسة الحالات عن بعد، فلا يحتاج الباحث إلى التواجد في مكان أو منشأة معينة لاستخدام طريقة دراسة الحالة، حيث يمكن الحصول على البيانات عبر الهاتف، أو البريد

الإلكتروني، وأشكال الاتصال الأخرى، حتى المقابلات يمكن إجراؤها عبر الهاتف، هذا يعني أن هذه الطريقة جيدة للبحث الوصفي الاستكشافي بطبيعته، حتى لو تم إجراؤه من مكان بعيد.

سلبات هذه المنهجية

أولاً: انها تفتقر الى الدقة: حيث يسمح الباحث فيها للدلالة المشكوك فيها او وجهات النظر المتحيزة بالتأثير في اتجاه النتائج والاستنتاجات.

ثانياً: تشكل اساس ضعيف لتعميم النتائج البحثية لدراسة الحالة، حيث انها تدرس مجموعة صغيرة من الافراد، حتى ان بعضها يدرس حالة او موضوع واحد.

ثالثاً: توصف دراسة الحالة بانها طويلة للغاية، صعوبة التنفيذ وينتج عنها كم كبير الوثائق والبيانات، والخطر يكمن هنا عدم القدرة على التعامل بشكل صحيح مع البيانات وعدم القدرة على تنظيمها بالصورة الصحيحة، الامر الذي من الممكن ان يؤثر في صحة ودقة نتائج البحث. بالرغم من ان منهجية دراسة الحالة تفتقر الى الدقة، وبالرغم من ان النتائج لا يمكن تعميمها، ومن الممكن ان تتأثر النتائج بافتقار الباحث للخبرة او التعامل غير الصحيح مع الكم الكبير للبيانات التي يتم جمعها، الا انها ملائمة، والافضل بالنسبة للباحثة، من حيث انها تتلائم والامكانيات المادية والزمانية والمكانية للباحثة من حيث قرب المخيم من مكان السكن في ظل الاوضاع التي تعاني منها فلسطين من صعوبة وعدم انتظام المواصلات، الاوضاع السياسية والامنية المتقلبة الناجمة عن الاحتلال، ومؤخراً، الاغلاقات والحظر الناجم عن جائحة كورونا، وامكانية الوصول للمشاركات بشكل مباشر، كما انها تتلائم مع الجدول الزمني لدراستي، اصف الى ذلك ان منهجية دراسة الحالة لدراسة التحديات التي تواجه اللاجئات العزباوات في مخيم طولكرم، تعتبر الامثل كونها دراسة اجتماعية وصفية لموضوع يوجد القليل من الابحاث التي

تناولته، حسب علم الباحثة، اصف الى ذلك امكانية دراسة السياقات المختلفة التي ولدت فيها التحديات في الواقع المعاش لللاجئات العزباوات في مخيم طولكرم، ومن الممكن لاحقا استخدام النتائج في الحالات ذات الظروف الملائمة، فهذه الدراسة بنتائجها وتوصياتها ستشكل قاعدة لبحاث مستقبلية اكثر استفاضة وشمولية، كما ان هذه المنهجية تتلاءم مع الاهداف التي وضعتها الباحثة في دراستها، وتستطيع تحقيقها من خلالها.

مجتمع الدراسة

يتكون مجتمع الدراسة من اللاجئات العزباوات اللائي يقطن في مخيم طولكرم، في الفئة العمرية 30 فما فوق بغض النظر عن المستوى التعليمي أو الاجتماعي أو الحي السكني داخل مخيم طولكرم، وتم اعتماد الحد الأدنى للفئات العمرية 30 عاما، لان اللاجئات العزباوات الاصغر سنا، عادة، يفاوضن وضع العزوبية اكثر من العزباوات الاكبر سنا، لاعتقادهن ان فرصهن للزواج ما زالت قائمة، كما ان التنوع في الفئات العمرية والمستوى التعليمي والمكانة الاجتماعية والوضع الاقتصادي يساعد في رصد التباين في التحديات التي تواجهها اللاجئات العزباوات وتأثير تلك العوامل في تلك التحديات سلبا كانت ام ايجابا وبالتالي المساهمة في ايجاد العلائقية بين العوامل المختلفة.

عينة الدراسة

العينة هي عينة قصدية- غرضية، صحيح انه، وبسبب صغر حجمها وعدم تمثيلها للمجتمع الكبير من العزباوات، لا يمكننا تعميم نتائجها، الا انها ملائمة في مثل هذه الدراسة الكيفية الوصفية للحصول على معلومات مفصلة ومعقدة عن التحديات التي تواجه اللاجئات العزباوات في مخيم طولكرم.

تكونت العينة من عشر عزباوات ممن توافرت فيهن الشروط التي تحقق اهداف الدراسة، تم استقطابهن من خلال مكتب الخدمات في المخيم بعد شرح ومناقشة مواصفات العزباوات مع سكرتيرة المكتب، بناءا على حقيقة معرفتها وتواصلها الدائم معهن، حيث ان مكتب الخدمات في المخيم يعد جزءا من المنظومة التي تقدم مساعدات لهذه الشريحة من اللاجئات في مخيم طولكرم، اصف الى ذلك ثقة النساء بالمكتب وبمن ياتي من خلاله الامر الذي يكسب الباحثة ثقة المشاركين من العزباوات وبالتالي تسهيل الحصول على البيانات اللازمة.

تم في المرحلة الاولى استقطاب 10 نساء، تحفظت 4 لاجئات عزباوات عن المشاركة عندما تكلمت معهن هاتفيا لاختذ موعد للمقابلة، وذلك عقب التنسيق من المكتب، اولا كن على استعداد لاجابة الاسئلة بشكل فردي ومستقل كما الاستبيان، وتحفظن عن المقابلة وشعرن حتى بالاهانة لاختيارهن للحديث عن الموضوع وبالتحديد فيما يتعلق بالعزوبية والغريب ان اولاء النسوة كن من صفوة المجتمع وقياديات ومتعلمات في مخيم طولكرم، من ثم، تم استقطاب ستة لاجئات عزباوات اخريات، تم اقضاء اثنتين منهن لان كبر السن لديهن كان له تاثير على قدراتهن الاستيعابية بحيث لم يستطعن، بالرغم من كل المحاولات لتبسيط اللغة، الاجابة على العديد من الاسئلة، كانت اعمار اللاجئات العزباوات تتراوح بين 30-66 عاما، اما المستوى التعليمي فكان متفاوتا من الصف الثالث الاساسي الى الحاصلات على درجة الماجستير، بالنسبة للعمل فكان منهن من لم تعمل في حياتها ومنهن المراساة ومدرسة رياض اطفال وسكرتيرة وممرضة وعضوة هيئة تدريسية في كلية ومديرة مدرسة، وكن من الحي الحديث نسبيا في المخيم الذي يتسم بسعة الشوارع نسبيا، ويعد اكثر انتظاما من باقي المناطق في مخيم طولكرم، ويتميز بوجود بيوت واسعة وحديثة نسبيا، ان التنوع العمري والتعليمي والاجتماعي والاقتصادي

للعزباوات سيساعد في تشكيل قاعدة لدراسة تاثير تلك العناصر في التحديات التي تواجهها
اللاجئات العزباوات سلبيًا كان ام ايجابا.

الخصائص الديموغرافية للمبحوثات

الخصائص الديموغرافية للمشاركات في البحث:

تميزت الخصائص الديموغرافية للاجئات العزباوات بالتنوع في الفئات العمرية والمؤهلات العلمية
وحجم العائلة وطبيعة العمل ومصادر الدخل، ولقد شملت الخصائص الديموغرافية عدة عناصر
جاءت مفصلة على النحو الاتي:

- الحالة الاجتماعية: المشاركات كافة كن عزباوات لم يسبق لهن الارتباط او الطلاق او
الزواج.
- الفئات العمرية: تراوحت اعمار المشاركات ما بين (30-66) عاما، 5 منهن انتمين للفئة
العمرية (30-40) عام، و 3 ينتمين للفئة العمرية (41-50) عام، و 2 كن في الفئة العمرية
(51-66) عاما.
- المستوى التعليمي: تنوع المستوى التعليمي للمشاركات والذي جاء على النحو الاتي: من
المشاركات كانت حاصلة على شهادة الماجستير، 3 كن حاصلات على درجة البكالوريوس،
2 حاصلات على شهادة الدبلوم، 2 من المشاركات كن حاصلات على شهادة الثانوية العامة،
1 منهن انتهت الصف التاسع الاعدادي، بينما انتهت الاخيرة الصف السادس الاساسي.
- حجم العائلة لدى العزباوات: تراوح حجم العائلات لدى العزباوات من فرد الى ستة افراد،
حيث تكونت احدى العائلات من 6 افراد، وكانت 3 من العائلات تتكون من 5 افراد، بينما

تكونت 2 من العائلات من 4 افراد، وعائلة واحدة كانت تتكون من 3 افراد، واخرى تتكون من فردين، واخيرا وجدت 2 من العزباوات يعشن وحيدات.

- طبيعة العمل: تنوعت المهن والوظائف لدى العزباوات، حيث تبين ان 4 منهن ربات بيوت لا يعملن حاليا، بينما تعمل احدى العزباوات تعمل كمراسلة، واخرى تعمل في السكرتارية، بينما تمتهن احدىهن مهنة معلمة رياض اطفال، واخرى تمتهن التمريض، وتشغل احدىهن منصب اداري في التربية والتعليم، والاخرى تعمل عضو هيئة تدريسية في التعليم العالي.
- مصدر الدخل: تنوعت مصادر الدخل للاجنات العزباوات، حيث كانت الوظيفة مصدر الدخل ل 6 من اصل 10 من العزباوات، و 2 منهن على مساعدات الشؤون الاجتماعية، و 2 كان مصدر دخلهن الاعتماد على الرجال في العائلة.
- المساهمة في تحمل مصاريف العائلة: 2 من اللاجنات العزباوات يتحملن مصاريف العائلة كاملة، 1 كانت تتحمل 90% من مصاريف العائلة، بينما شاركت 2 60% من تلك المصاريف، واخرى 1 كانت تشارك ب (50%) في نفقات المنزل، وواحدة 1 بلغت مساهمتها 30% من دخلها على المنزل، والاخرى كانت مساهمتها 10% من نفقات المنزل، واللاجنتان العزباوتان اللواتي يعشن وحيدات فانهن ينفقن على انفسهن من مساعدات الشؤون والاموال التي يتلقينها كل من اخويهما.
- وجود ملكيات خاصة: صرحت كافة اللاجنات العزباوات بعدم حيازة اي منهن لاي ملكيات خاصة بهن، سواء كان ذلك منزلا او سيارة او قطعة ارض، حساب مصرفي....او غيرها.
- مكان الإقامة: كافة اللاجنات ولدن ونشان ويقطن حاليا مخيم طولكرم.

- بلد المنشأ للاب: تعود اصول اللاجئين الى قرى قضاء طولكرم موزعة على النحو الاتي،
7 من ابائهن تعود الى اصولهم الى قرية قاقون، و2 منهم كانا من قرية مسكة، والاخيرة
كان والدها من واد الحوارث.
- بلد المنشأ للام: 2 من الامهات كان بلد المنشأ مسكة، واحدة من مدينة طولكرم، 1 من
ذنابة، 1 من بيت ليد، 1 من عنبتا، 1 من واد الحوارث، 3 قاقون.
- كانت بطاقة اللاجئين صادرة لدى 8 من اصل 10 عزباوات باسم الوالد لوجود اكثر من
فرد من العائلة يعيشون معا، اما العزباوتان اللتان تعيشان وحيدتان فان بطاقتا اللجوء
الخاصة بهما تم اصدارهما حديثا تحمل اسمائهن الشخصية.

أداة الدراسة

كانت المقابلات المعمقة هي اداة الدراسة لجمع البيانات اللازمة من العزباوات في مخيم
طولكرم، من خلال المقابلات الفردية المباشرة، ومن خلال طرح الاسئلة الشبه المفتوحة، الامر
الذي يسمح للعزباوات بسرد روايتهن في باسهاب في بيئتهن وبكلماتهن الخاصة، فتصبح
السردية خاصة بكل لاجئة، من ناحية، ومن ناحية اخرى تعطي نوع من المرونة للباحثة في
طرح الاسئلة بطريقة تتلاءم مع المستوى التعليمي والثقافي للعزباوات من اجل الحصول على
قدر اكبر من المعلومات وادق صورة ممكنة، كما تمكنها، تلك المرونة، من اضافة بعض
الاسئلة، ان اقتضت الحاجة لذلك.

اجراءات الدراسة

تضمنت صيرورة اجراءات الدراسة عدة خطوات تراتبية كالآتي:

الخطوة الاولى: اعداد اداة الدراسة (المقابلة): والتي هي اداة الدراسة لجمع البيانات اللازمة من العزباوات، بصورتها النهائية والتي تتكون من قسمين رئيسيين، القسم الاول: يتناول البيانات الديموغرافية للعزباوات، ويتكون من 14 سؤالاً، اما القسم الثاني: يتكون من اربعة محاور تهدف الى جمع البيانات اللازمة للاجابة على اسئلة الدراسة وتحقيق اهدافها، موزعة تراتبياً كالآتي:

المحور الاول: يتناول الحديث عن النوع الاجتماعي على عدة اصعدة: الصعيد الشخصي، والصعيد الاجتماعي، والصعيد الاقتصادي، بالاضافة الى البيانات التي تتحدث عن الفروقات بين الرجل والمرأة على كل من الصعيد الشخصي والاجتماعي والاقتصادي.

المحور الثاني: فيتناول واقع العزوبية واسبابها، والمكانة التي تحتلها العزباء في داخل العائلة ومكانتها لدى النساء المتزوجات والرجال في مخيم طولكرم، بالاضافة الى الفروقات الاجتماعية والاقتصادية بين واقع العزوبية وواقع الزواج.

المحور الثالث: فكان الحديث فيه عن واقع اللجوء وما تعنيه كلمة لاجئة للعزباوات في مخيم طولكرم على كل من الصعيدين الشخصي والاجتماعي والاقتصادي (داخل وخارج المخيم)، اصف الى ذلك الى المكانة الاجتماعية التي تحتلها اللاجئة في المجتمع الفلسطيني داخل وخارج المخيم، كما تضمن الحديث عن التمييز تجاه اللاجئات سواء كان سلبياً ام ايجابياً، والسياقات الزمانية والمكانية التي حدث فيها ذلك التمييز والاسباب وراء ذلك.

المحور الرابع: تناول الوصف المكاني لمخيم طولكرم (ابنية، شوارع، شبكات الماء، شبكات الكهرباء، شبكة الصرف الصحي، ومعالجة النفايات)، ومن ثم الوصف المكاني للمنزل التي تعيش فيه العزباوات، ومدى تأثير الحياة في المخيم على الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية لهن. واخيرا، وخامسا: تم مناقشة التغييرات التي يجب على وكالة الغوث القيام بها من اجل توفير خدماتها بشكل عادل لكافة الشرائح المجتمعية من اجل تحسين نوعية الحياة، ومن ثم توجيه اللاجئين كلمة كل من موقعها لكل من يعتقد انه يمتلك القدرة على مساعدتهن في تحسين اوضاعهن الاجتماعية والاقتصادية.

ان كل محور من المحاور الاربعة السابقة تضمن عدد من الاسئلة الفرعية التي تجيب في مجملها وبطرق مختلفة على اسئلة الدراسة وبالتالي تمكنا من الحصول على المعلومات التي تساعدنا في تحقيق الاهداف المرجوة من البحث.

الخطوة الثانية تقديم اداة الدراسة: حيث قامت الباحثة باعتماد الصورة النهائية للمقابلة بعد عرضها على مشرفتي في البحث والحصول على موافقتهن.

الخطوة الثالثة تحديد مجتمع الدراسة: تم اختيار مجتمع الدراسة ليضم اللاجئين العزباوات في مخيم طولكرم فوق سن 30 عام.

الخطوة الرابعة تحديد عينة الدراسة: حيث كانت عينة الدراسة قصدية- غرضية، تكونت من عشر عزباوات، تم استقطابهن من خلال سكرتيرة مكتب خدمات مخيم طولكرم، التي بحكم طبيعتها عملها وبحكم انها تعيش في المخيم، كانت على دراية بالعزباوات اللائي يعشن بالمخيم، والجدير بالذكر انني تمكنت الوصول الى مكتب الخدمات من خلال زميلتي في الدراسة التي

تعمل بوزارة شؤون المرأة وتربطها علاقة بالعاملين بالمكتب بحكم التعاون بين كل من الوزارة والمكتب.

الخطوة الخامسة اجواء المقابلة: فلقد اتسمت المقابلة باجواء ودية وثقة مع اللاجئات حيث تم التنسيق مع اللاجئات العزباوات من قبل سكرتيرة مكتب الخدمات في مخيم طولكرم، التي قامت، مشكورة، بالتمهيد للمقابلات ومرافقتي طوال فترة المقابلة، الامر الذي وفر اجواء من الثقة وازال العديد من الحواجز النفسية والاجتماعية.

بدأت بالتعريف عن نفسي، وانني لاجئة، وتحدثت قليلا عن جذوري العائلية، الامر الذي ساعد ايجابيا في جعل الاجواء ودية وكسر حاجز الرهبة من المقابلة، كما انني، ولمنح اللاجئات مزيدا من الثقة، اوضحت لهن الهدف من الدراسة، وانه لا يوجد اجابة صحيحة او خاطئة، وخاصة ربات البيوت واولاء ذوات المستوى التعليمي الاساسي، الامر الذي جعلهن يسهبن في بعض الاحيان في الحديث معي، ولقد اجرى 6 مقابلات مع اللاجئات العزباوات في منازلهن، وفقا لرغبتهن، واربعة مقابلات تمت في مكتب الخدمات، وفقا لرغبتهن ايضا، تراوحت مدة المقابلات ما بين 45 الى 60 دقيقة، تم من خلالها طرح الاسئلة من قبل الباحثة والاجابة عليها من اللاجئات العزباوات، واحيانا كنت اعمد الى اعادة صياغة السؤال ليتناسب والمستوى التعليمي والثقافي للعزباوات، وخاصة ذوات المستوى التعليمي الاساسي.

وتم تسجيل المقابلات على الهاتف الجوال الخاص بي بعد الحصول على موافقتهم والتاكيد لهن ان هذه المعلومات سوف يتم استخدامها في الدراسة والحفاظ على سريتها، وتم حفظها كل باسمها الثلاثي، وتمت المقابلة على مرحلة واحدة، وقد اوضحت للمشاركات انني من الممكن ان اعود ان وجدت الحاجة لذلك، وقد ابدى جميعهن الموافقة على ذلك.

الخطوة السادسة تفريغ المقابلات: قامت الباحثة بتفريغ المقابلات بجدول احتوت على كافة الاسئلة والاجابات التي تم الحصول عليها من خلال المقابلات تراتبيا، بشكلها التي وضعت عليه في الدراسة، ومن ثم تصنيف البيانات الواردة في تلك الجداول الى موضوعات وترميزها بحيث تجيب على اسئلة الدراسة.

سابعا تحليل النتائج: تم تفريغ البيانات التي حصلت عليها الباحثة ومن ثم تحليلها ومناقشتها بشكل موضوعي، وربطها بالنظريات الاجتماعية التي تم مناقشتها، ومن ثم مقارنة نتائج الدراسة الحالية بالدراسات السابقة، واخيرا وضع التوصيات التي خلصت اليها الباحثة في نهاية التجربة البحثية.

الفصل الرابع

عرض البيانات ومناقشتها

سنستعرض في هذا الفصل النتائج التي حصلت عليها الباحثة عقب تحليل البيانات التي تم جمعها من العزباوات من خلال المقابلات الفردية وجها لوجه، من اجل الاجابة على التساؤلات التي تحقق اهداف دراسة التحديات التي تواجه اللاجئات العزباوات في مخيم طولكرم، والمتمثلة في التعرف على، ودراسة السياقات المختلفة التي من الممكن ان تخلق او تكون ذات صلة أو تأثير على تلك التحديات، وتساعد في فهم تجارب العزباوات كل من موقعها الاجتماعي والاقتصادي والثقافي، ومن وجهة نظرهن، اصف الى ذلك ايجاد العوامل المشتركة ونقاط الاختلاف بين العزباوات، من هنا جرت عملية التحليل في محورين رئيسيين:

المحور الاول: يتناول التحديات الاجتماعية التي تواجه العزباوات في سياقاتها المتعددة التي تضم النوع الاجتماعي والعزوبية واللجوء والحياة في مخيم طولكرم.

المحور الثاني: يتناول التحديات الاقتصادية التي تواجه العزباوات في سياقاتها المتعددة والتي تضم النوع الاجتماعي، العزوبية، اللجوء، السكن في مخيم طولكرم.

الترميز والتحليل

تم تحليل البيانات التي تم جمعها من المشاركات من خلال المقابلات الشخصية، والتي تكونت من قسمين رئيسيين:

القسم الاول: يتناول الخصائص الديمغرافية للمشاركات (تمت مناقشتها في الفصل الثالث).

القسم الثاني: قامت الباحثة بتحليل البيانات المتعلقة بالتحديات التي تواجه العزباوات في مخيم طولكرم، بسياقاتها المختلفة المتمثلة في النوع الاجتماعي والعزوبية واللجوء والسكن في مخيم

طولكرم، ومن ثم تحويلها الى موضوعات وترميزها واختزالها ومن ثم مناقشتها في محورين رئيسيين:

المحور الاول: يتناول التحديات الاجتماعية بسياقاتها المختلفة.

والمحور الثاني: يتناول التحديات الاقتصادية بسياقاتها المختلفة.

المحور الاول: التحديات الاجتماعية

عمدت الباحثة الى تحليل ومناقشة البيانات التي تم جمعها، عن التحديات الاجتماعية التي تواجه اللاجئات العزباوات في مخيم طولكرم في سياقاتها المختلفة والتي تضم النوع الاجتماعي والعزوبية واللجوء والسكن في مخيم طولكرم، لقد تم بحث تلك التحديات من خلال الاجابة على عدد من الاسئلة التي تم تفريغها وترميزها، وحساب تكرارها واختزالها لموضوعات، على النحو الاتي:

أولاً: التحديات الاجتماعية الناجمة عن النوع الاجتماعي

قامت الباحثة بتحليل البيانات التي تم جمعها من اللاجئات العزباوات فيما يتعلق بالتحديات الاجتماعية اللائي يواجهنها والناجمة عن النوع الاجتماعي، ومن ثم ترميزها وتحليلها وحساب تكرارها واختزالها في مواضيع على النحو الاتي:

• ارتباط المرأة بدور الرعاية

تعرف العزباوات انفسهن من خلال وجودهن في الحيز الخاص للمنزل والعائلة، ومن خلال ما يقدمنه من دور الرعاية لافراد الاسرة كافة، بدءا من الوالدين وصولا الى الاخوة والاخوات وابنائهن في الصحة والمرض وفي القوة والعجز، وما يتضمنه ذلك من القيام بالاعمال المنزلية

من تحضير الطعام، والتنظيف، ورعاية المرضى، بغض النظر عن المستوى التعليمي او الدخل او المكانة الاجتماعية، وهو ما اكدت عليه دراسة (جار الله في، 2018)، وهو ما تتحدث عنه نظرية "الدور الاجتماعي التي تعرف الادوار الاجتماعية على انها "مجموعة من السلوكيات وما يرتبط بها من قيم"، يتم تعريفها وتحديدتها من قبل المجتمع و ومن ثم تصنيفها حسب الجنس، حيث ترتبط المرأة بادوار الرعاية، وما ينتج عنها من توقعات من العناية بالاطفال وكبار السن والمرضى ومن يعانون من اعاقات، الامر الذي يؤثر على تواجدها في الحيز العام، وعلى طبيعة الاعمال التي تشغلها خارج المنزل، وهو ما يفسر تمركز وجود المرأة في قطاع الخدمات والعلاقات الانسانية، بينما يحتل الرجل المواقع التنفيذية والقيادية في المجتمع. (حوسو، 2009)

ذاك ما اكدت عليه العزباوات، حيث عرفت 8 عزباوات من اصل 10 انفسهن من خلال ادوار الرعاية، فتعرف (آ، ي) نفسها كامراة "انها انثى تتكفل بشؤون العائلة من رعاية وترتيب وتنظيف فهي مكوك البيت".

بينما عرفت ا.ع نفسها كامراة " انسانية مطلوب منها العناية بالمنزل والعائلة وتدير امور افراد العائلة والمنزل على حساب حياتها واحتياجاتها".

اما س.غ فقالت عن نفسها كامراة " امي خمس سنين ع الفراش واجيبلها الطبخ واطعميها وابوي صار عندوا زهايمر وكنت مخصصهم برنامج، ما كنت اشوف الشمس، لما يبجي واحد من اخوتي ما طعمتني وما شربتني"، ويعود ذلك الى تصنيف المجتمع للادوار المناسبة لكل من المرأة والرجل، حيث ما زال دور المرأة ثقافيا مرتبط بدور الرعاية والتوقعات المرتبطة به من العناية بالاطفال وكبار السن والمرضى ومن يعانون من صعوبات واعاقات كما جاء في دراسة (جار الله، 2008)، الامر الذي يترك اثره على عملها خارج المنزل بالاضافة الى تأثيره على

طبيعة الاعمال التي تمتنها، حيث يتمركز عمل المرأة في قطاع الخدمات والعلاقات الانسانية، حتى في العمل يطلب من المرأة القيام بالنشاطات الاجتماعية ولا يطلب ذلك من الرجل حتى لو كان في الموقع ذاته او اقل. (حوسو، 2009)

• القيود الاجتماعية على المرأة

لا زالت القيود الاجتماعية المفروضة على النساء بفعل العادات والتقاليد السائدة، بغض النظر عن قدراتهن الشخصية او تحصيلهن العلمي او انجازاتهن على المستويات الشخصية العائلية او العلمية او العملية او الاقتصادية، تشكل عائقا امام حصول تغيير حقيقي في حياة العزباوات كما جاء في دراسة كل من (جار الله، 2008؛ Johnson, 2008)، فالقيود مفروضة على العلاقات الاجتماعية وعلى التنقل وعلى طبيعة ومكان الدراسة وعلى طبيعة ومكان العمل، كما انه لا يسمح لهن بالاستقلال المادي او الاجتماعي الا ضمن محاذير لا تتخطى ما ترسمه العائلة لهن طالما كان الاب والام على قيد الحياة، وان سمح لهما، فهي ضمن حيز معين ولفترة محدودة، هذا ما صرحت 5 به من اصل عشرة لاجنات عزباوات، حيث قالت أ.ط " دائما في انتقادات وقيود بالرغم من اني مش مخالفة الدين او العادات والتقاليد، والناس واهلي بيقللوا من حجم قدراتي وانجازاتي وبعثروها ناقصة لاني بنت، حتى اني بتمنى اكون رجل مرات، ما بصح لي اسكن لحالي او اسافر الا بعد معاناة ومش في كل الاوقات او الظروف ".

بينما اردفت خ.ه " اني لو كنت رجل بامكاناتي كان حققت اكثر بكثير في حياتي الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية".

وصرحت ح.ز " المرأة علاقاتها محدودة"، وتضيف م.م " احس ان امي تحمل السلطة وتنفذها لاختوتي للضغط على اذا حاولت اخالفها، لا زلت اعيش حروب في كل امر بدي اعمله حتى لو

بدي اغير ديكور غرفتي، حقيقة ما في استقلالية ولا حرية"، هذا ناجم عن مطالبة المرأة بالامتثال المطابق لادوار النوع الاجتماعي التقليدية، والتي يتم تحديدها مجتمعيًا وفق العادات والتقاليد في الثقافة السائدة (حوسو، 2009)، وانكار العائلة والمجتمع على المرأة أي محاولة تسمح لها باكتساب أو الحصول على نفوذ أو سلطة أو استقلالية أمام الناس وفي العلن (العمر، 2012)، بهدف تقييد وجودهن في الحيز الخاص والحد من تواجدهن في الحيز العام الأمر الذي خلصت إليه الباحثة (Wiggett, 2013)، وتعزيز الصورة النمطية للمرأة السطحية، الغير قادرة على الاستقلال، وبالتالي الحفاظ على تبعية المرأة للرجل، والحفاظ على مكانتها الدونية في المجتمع (Wiggett, 2013).

• وضعها في مكانة اجتماعية أقل من الرجل

تحتل النساء مكانة اجتماعية أقل من الرجل سواء كانت موروثية أو مكتسبة، فالمرأة، وبحكم العادات والتقاليد، وبحكم النوع الاجتماعي تحتل مكانة أقل من الرجل كونها انثى، فهي تعبير عن مركز الفرد في الجماعة أو المجتمع وفقا للمعايير والقيم الاجتماعية السائدة (الازهر، 2012)، ومهما عملت المرأة على رفع مكانتها من خلال التحصيل العلمي والوظيفة والمال، فإن تلك المكانة تظل أقل من المكانة التي يكتسبها الرجال في المجالات ذاتها، بفعل العرف الاجتماعي السائد في المجتمع الفلسطيني. (ESCWA, 2019)

عبرت 9 لاجئات عزاوات من اصل 10 انهن بالرغم من مكانتهن العالية في العائلة، والتي اكتسبنها من خلال تحصيلهن العلمي ووظائفهن والمهن اللائي يمتنهنها وقدراتهن على اكتساب المال وما يتمتعن به من قوة الشخصية، الا ان مكانتهن تظل أقل من مكانة الاخوة الذكور حتى لو كانوا على مستوى أقل من الانجازات الشخصية أو التعليمية أو المادية، وحتى لو كن هن من

يقدمون لهم مساعدات مادية من اجل تعليمهم وتزويجهم وبناء منازل الزوجية وامتلاك سيارة..... وغيرها من انواع الدعم، حيث تقول ا.ط " امي بتقول انني انجزت اكثر من اخوتي مع ذلك بضل بنت " رمت البيت، يساعد في مصروف اهلي، برعى ابوي المريض، بسد في المناسبات الاجتماعية، بدير بالي على خواتي المتزوجات".

اما م.م فتضيف " اني مهما عملت بظل اقل من اخوتي لاني بنت(علمت 2 من اخوتي، رمت البيت، كنت 60% من راتبي للعيلة، وكل ما واحد يحتاج او ينزلق يساعدوا)، امي بتضل تحكي لي مع انك افصح منهم بس يا خسارة انك بنت، عاليوم لو كنت ولد".

وتؤكد م. ي على ذلك بقولها " انك بتضلي مرة وعمرك ما بتصيري زلما شو ما سويتي"، وقد تم تأكيد ذلك ايضا من خ.ه بقولها: "انا انسانة بمسؤوليات اكبر، وحقوق اقل". ان وضع المرأة في مكانة اجتماعية اقل من الرجل، ناجم عن التنميط الاجتماعي المبني على النوع الاجتماعي، وما ينتج عنه من توقعات جندرية وصور نمطية تتحدد من خلالها مفهوم وخصائص المكانة الاجتماعية لكل من الرجل والمرأة، وبالتالي تحديد مستوى الاحترام والمكانة التي يحتلها كل من الرجل والانثى في البناء الاجتماعي (الازهر، 2012)، والتي يحتل فيها الذكور مكانة افضل من الاناث.

ولا يعتبر الجنس وحده من محددات المكانة الاجتماعية؛ بل ان كل من العمر والعرق والطبقة والمستوى التعليمي تلقي بظلالها على المكانة كذلك بين افراد الجنس الواحد.

وتأتي اهمية المكانة الاجتماعية للعزباوات في ان وجودهن في مكانة اجتماعية اقل من الرجال او من النساء المتزوجات(حوسو، 2009)، يترتب عليه حصولهن على حقوق اقتصادية واجتماعية اقل مقابل مسؤوليات اكبر داخل العائلة وخارجها.

وتتقاطع هذه النتيجة مع نتائج دراسة (Wiggett,2013) التي اكدت فيها ان اللاجنات يوضعن في مكانة دونية اكثر من غيرهن من النساء، يتم الحفاظ عليها واعادة انتاجها من خلال العادات والتقاليد والنظام الابوي، وحرمانهن من الحصول الفرص لتحسين اوضاعهن الاقتصادية من خلال تقييدهن بالحيز الخاص على المستويين الاجتماعي والمؤسسي. (ESCWA, 2019)

ثانياً: التحديات الاجتماعية الناجمة عن العزوبية

• مسببات العزوبية

تخضع النساء في المجتمعات الانسانية لمعايير جنسانية متباينة، تتباين بتباين الحالة الاجتماعية لهن، والتي تجعل من الزواج محور النظام الاجتماعي، تلك المجتمعات التي، كانت ولا زالت، تعتبر العزوبية والاستقلالية المادية والاجتماعية تحدياً لتلك المعايير، ووفقاً لتلك المعايير فان مشروعية النساء في ممارسة حقهن في اختيار العزوبية والتحصيل العلمي وتحقيق التمكين الاقتصادي مقتصرة على فترة محددة في دورة حياتهن، اذا ما تعدينها تتحول العزوبية والتمكين الاقتصادي الى وصمة عار عليهن، حيث تماهي بذلك النساء، السمات الجندرية المرتبطة تقليدياً بممارسة الذكورة والمتمثلة في الاستقلالية والتمكين الاقتصادي والثقة بالنفس (Budgeon,2016)، الامر الذي يجعل من العزباوات عرضة للوصم والتمييز الاجتماعي

السلبى والتمييز (Ang, Lee, and Lie, 2017; Hancock).

وتختلف اسباب العزوبية عند النساء التي قمنا بتصنيفها الى ثلاثة فئات رئيسية:

الفئة الاولى

العزوبية كخيار واعى لتحقيق مصالح شخصية، حيث صرحت 5 من اصل 10 لاجنات انهن اخترن ان يكن عزباوات لتحقيق مصالح شخصية بحتة، كالرغبة في الحصول على التعليم

الجامعي وتحقيق الاستقلالية المادية؛ وهو ما توصلت اليه كل من الباحثات (2020, Ang, Lee, and Lie)؛ والابتعاد عن قيود الزواج ومسؤولياته المتمثلة في الاهتمام بالمنزل والزوج والابناء، حيث قالت أ.ط: " لم افكر بالموضوع بسبب، التعليم والوظيفة والاستقلالية المادية، والتمتع بوقت فراغ لتطوير نفسي في العمل بحرية دون قيود الحياة الزوجية"، وهو ما اكدت عليه ر.ش بقولها: " عايش حياتي، فش رحلة او دورة او مشوار ما رحت عليه، فش خطيب يقيدك يقلق فش تروحي او تيجي، او تضطر تخبر زوجها او تاخذ اذنه للطلعة او المشاركة في اي ورشة او العمل"، كما اضافت م.م: " اسباب عدة، اولا العمل شدي، واعجبتني القوة اللي اعطتني اياها المصاري، وتمردت على الحياة اللي بتعيشها النساء، ما كنت بدى اطلع من سلطة امي الى سلطة زوج يعد علي النفس ما كنت متحمل الفكرة".

اضف الى ذلك سقف التطلعات العالي عند النساء المتعلقات فيما يتعلق بالزوج المستقبلي وهو ما اكدت علي كل من الباحثات (2020, Ang, Lee, and Lie): فكلما كانت ارتفعت الدرجة العلمية، كلما ارتفع سقف المواصفات التي تنتظر اليها النساء في زوج المستقبل بحيث يكون مكافئ لهن اجتماعيا واقتصاديا، وهو امر صعب، وفقا للعزباوات انفسهن، حيث ان نسبة المتعلمين الرجال في المخيم قليلة، وان وجدوا، فانهم يبحثون عن نساء اصغر سنا، ناهيك عن ان فرص اللاجئات في الزواج خارج المخيم قليلة، حسب ما صرحن به، لان نسبة كبيرة من الرجال خارج المخيم يحجمون عن الزواج من نساء المخيم بسبب الصورة السلبية التي يحملها الناس عن المخيم ومن يسكنون به، (Horgan,2020) حيث صرحت ه.ي: " حاطة لحالي مواصفات عالية لزوج المستقبل، ولما تعديت 27 صارو اللي يتقدمولي مش مناسبين".

كما ان اللاجئات ينظرن الى الزواج على انه الفرصة الوحيدة لديهن للتخلص من الحياة داخل المخيم، فيرفضن الزواج من ابناء المخيم على امل ان ياتي من يتقدم لهن من خارج المخيم وهو ما خلصت اليه (محمود، 2016) في دراستها، وهو امر نادر بسبب التمييز والوصم المحيط بمن يقطنون المخيم (Horgan, 2020)، وان من يتقدمون من خارج المخيم هم الرجال الذين يتم رفضهم في بلدانهم لاسباب اجتماعية او اقتصادية، فيلجئون الى الزواج من نساء المخيم، وبالتالي تصبح احلام النساء في الخروج من المخيم سببا في عدم الزواج وهو ما اكدت عليه أ.ط: " كثير منا بطلعن على انوا الجواز هو الفرصة الوحيدة عشان نطلع من المخيم، عشان هيك البنات برفضن الجواز من اولاد المخيم عى امل انهن يلاقن فرصتهن برا، وبيمر الوقت"، ومع تقدم العمر تقل فرص العزباوات في زوج الاحلام، وبالتالي يفضلن العزوبية على الزواج برجل لا يلبي مواصفات زوج المستقبل.

الفئة الثانية

نساء اخترن العزوبية لوجود ظروف اجتماعية خاصة في العائلة تستدعي تخلي احد نساء العائلة عن فرصتها في الزواج من اجل العائلة وهو ما جاء في نتائج دراسة (جار الله، 2008)، وهو ما حدث مع 2 من اصل 10 من اللاجئات العزباوات، ففي الحالة الاولى، كانت وفاة الابوين في ظل وجود وجود اخ واخت من ذوي الاحتياجات الخاصة سببا في اختيار ه.أ أن تكون عزباء لرعايتهم حيث قالت: " مشان اخوي واختي حالات خاصة، وابوي وامي توفوا وانا عمري 23 سنة بعد الدراسة مباشرة فقررت اني اراهم وما اتجوز، خاصة انه خواتي متجوزات، واخوتي اصغر مني فقررت اني بدي اساعدهم واكون امهم".

في حين، كانت الأوضاع الاقتصادية الصعبة للعائلة بسبب قلة عمل الوالد وكبر عدد افراد الاسرة السبب في اختيار خ.ه للعزوبية لمساعدة العائلة في تحسين احوالها الاقتصادية، وتعليم من هم اصغر منها سنا من اخوة واخوات حيث قالت: " تعلمت انا واختي على حساب الحكومة وتوظفنا مباشرة، تزوجت اختي بعد فترة قصيرة، وظليت انا اصرف على الدار، وكان عندي دائما شعور اني لازم ارد دين تعليمي بانني اعلم اخواتي واخوتي الاصغر سنا، بعدين صار البيت بحاجة لترميم وتأثيث قدام عيلة زوج اختي، بعدين اجا وقت امي بدها تشتري قطعة ارض برات المخيم ونبني بيت جديد عشان اخوتي ونسوانهم يسكنوا فيه مستقبلا، وغيرها من المسؤوليات الاجتماعية اللي صارت مسؤولة مني لدرجة اني نسيت حالي".

نستطيع، مما سبق، نستطيع ان نرى كيف يؤثر دور الرعاية المرتبط اجتماعيا بالمرأة على خيارات العزباوات، بشكل مباشرة او غير مباشرة، حيث يتوقع من المرأة وفق العادات والتقاليد ان تقوم بدور الرعاية للأسرة "كما اشارت اليه نظرية الدور" (حوسو، 2009؛ جار الله، 2008)، والتضحية بنفسها من اجلها على حساب حياتها الخاصة، وتكريس نفسها لعائلتها من ام واب واخوة واخوات، واستغلال، وخاصة المرأة العاملة، حيث يتحول التعليم الى وسيلة لاستغلال العزباوات عوضا عن كونه وسيلة لاستقلالها كما جاء في نتائج دراسة (جار الله، 2008)، الامر الذي قليلا ما نراه لدى الرجال.

الفئة الثالثة

هي الفئة التي فرضت عليها العزوبية بسبب عدم توفر عروض زواج، اما بسبب انعدام الجمال كما جاء في نتائج دراسة كل من (Ang, Lee, and Lie, 2020) عن مسببات العزوبية، هو ما صرحت به م.ي " لم ياتي نصيب لانني كنت بشعة عندما كنت صغيرة"، اما س.غ فكان

مرضها هو السبب في عدم تقدم احد لخطبتها حيث قالت " ما اجا النصيب لانني منذ سن 18 تم تشخيصي بالسرطان وكنت طوال الوقت انتقل للعلاج وبالتالي لم يتقدم لي احد بسبب المرض"، وكان عدم وجود عروض للزواج بكل بساطة السبب لكون ح.ز. عزباء حيث قالت: " ما اجا النصيب لانني مش حلوة".

من هنا نرى ان مصير المرأة بالزواج يرتبط بالجمال والذي يعتبر اهم سمات الانوثة، وقدرتها على تقديم الرعاية الذي تتطلب ان تتمتع المرأة بكامل قواها الصحية، اصف الى ذلك عدم وجود عائلة تعطي المرأة مكانة اجتماعية يقلل فرصها في الزواج.

• النظر الى العزوبية كهوية اجتماعية منقوصة

بالرغم من التحسن الذي حدث على اوضاع النساء عامة من ازدياد نسبة المتعلقات والعاملات في القطاعات المختلفة، وبالرغم من ازدياد تواجد النساء الحيز العام (عوض، 2019)، وبالرغم من ازدياد نسبة العزوبية (Ang, Lee, and Lie, 2020; Budgeon, 2016; Hancock, 2017)، الا ان ذلك لم يغير من نظرة المجتمع للعزباوات والعزوبية، حيث لا زالت العزوبية تعد هوية انثوية معيبة كما جاء في دراسات كل من (Ang, Lee, and Hancock, 2017)، وهذه الهوية المعيبة للعزباوات؛ عملت على تفسيرها نظرية الهوية الاجتماعية التي تصنف الافراد الذين يتصفون في نفس السمات ضمن مجموعة واحدة تتماشى مع المعايير والقيم والسلوكيات في الثقافة السائدة، يمارس افرادها التمييز ضد افراد المجموعة الاخرى التي تمتلك صفات تختلف او تتعارض مع السلوكيات والقيم والمعايير في الثقافة السائدة (Kurzban, and Leary, 2001)؛ من خلال التاكيد على ان فشل العزباوات في القيام بالادوار الاجتماعية المتعلقة بالدور الانجابي من الارتباط بالرجل من خلال علاقة الزواج

وتحقيق الوالدية، وتبني سلوكيات وصفات تماهي سلوكيات وصفات الرجل مثل الاستقلالية، والحرية ورفض او تأجيل الزواج والانجاب، الامر الذي يؤدي الى وصمهم، وما يترتب عليه من فقدانهم لغطاء الحماية الاجتماعي من خلال اقصائهم وتجاهلهم (Hancock,2017; Budgeon,2016)، وهو ما اكدت عليه 5 من اصل 10 من اللاجئات العزباوات، حيث صرحت أ.ط: " كمجتمع شرقي وكمخيم والعقلية القروية الزواج يعني امتلاك العالم، ست الستات، مباشرة بعد التخرج بدا الجميع بالسؤال ليش لسا ما اتجوزت او ارتبطت بعلاقة مع زميل من الجامعة، حرام وحدة بجمالي ما تكون مش متجوزة، وصلت الثلاثينات تاخرت لازم اتجوز بسرعة عشان الحق اخلف ولد".

كما اردفت م.م قائلة: " الكل دايمًا بيذكروني انه نجاحي ناقص، وانه الوظيفة والمصري مش كل اشئ، وانه نجاحي بيكتمل لما اتجوز واجيب اولاد ينفعونني في كبرتي "

اما خ.ه فانها تضيف تأكيدًا على ما سبق قائلة: " بشعر بالغصة والغضب لما بسمع "لهسا ما تجوزتي" " ما حدا بيبيديك" "كبرتي لحقيلك ولد بينفعك لما تكبري، بلاش تروح عليك وتعنسي".

وتضيف ه.ا مؤكدة على ذلك: " في دايمًا السؤال والاستغراب اني عزابية ما تزوجت لحد الان بالرغم من كل مميزاتي، بيعتبروا المتجوزة افضل، لانه العبرة بالنهايات، القوانين تجبر اولاد المرأة برعايتها بس ما بتجبر الاخ او ابن الاخ انه يرعاها".

وزادت إ.ع على ذلك بقولها: "الكل بتعجب ليش على قد ما انا حلوة وما تجوزت وبيشفقوا علي لانه ما عندي اولاد يساعدوني بكبرتي".

ليست النساء وحدهن من ينظرن الى العزوبية كهوية معيبة ومنقوصة، بل ان الرجال كذلك، حيث صرحت 6 من اصل 10 لاجئات عزباوات ان الرجال يعتبرون المرأة العزباء والتي لا تفكر في انجاب الابناء هي امراة غير سوية وغريبة (هوية منقوصة ومعيبة) (Hancock,2017)، وفي هذا السياق صرحت آ.ط: " مؤخرا هناك ضغط من زملائي الرجال بالعمل علي بدهم يجوزوني، وبببحاولو تدبير جوز، لاني ما ضل عندي كثير فرص، ولازم اقبل حتى لو كانوا متزوجين او ارامل او كبار في السن".

واردفت ر.ش قائلة: " زملائي في الشغل دائما بيحكولي خسارة وحدة زيك ما تكون متجوزة، ودائما بيجوبولي عرسان، وبيحكولي اني لازم اتجوز والحقلي ولد".

وتضيف م.م تأكيدا على ذلك،قائلة: " اعتقد ان المرأة العزباء هي مشروع زواج لكل رجل فاشل في حياته الاجتماعية والاقتصادية وحتى لو كان يعاني من مشاكل صحية او انه ليس على قدر من الجمال(الارمل، المطلق، المتزوج الذي يريد الثانية للمتعة بدون التزامات(مولي حالك من حالك)، المنفصل)، وبتوقعوا اني اقبل لاني كبرت، على حسب قولهم، وبسبب الضغط الاجتماعي علي باني لازم اتجوز".

اما خ.ه فتقول: " اذا ببسالوا زملائي او قرايبي الرجال ليش ما تجوزتي وبحكي لاني ما بدي، بيقولوا "انت غريبة، انت مش زي النسوان، في مرة بتفكرش تتزوج ويكون عندها اولاد، الكل بدوا يدبرلي عريس، واذا رفضت بصير شايفة حالي، متكبرة، الزلما فش اشبي بيعيبوا، والزلام ما بحبوش المرأة اللي زيي".

وتقول آ.ي: "بشعروني دائما ان صورتي ناقصة عند الرجال لحتى ارتبط بزلما شو ما كان".

وتضيف إ. ع في ذلك قائلة: "في العيلة اخوتي لساتهم بيفكروا انوا الجواز بيا من مستقبلي، بس مش لازم يكون زلمة مناسب".

من خلال ما سبق فان نستطيع ان نرى كيف تصنف العزوبية اجتماعيا على انها هوية اجتماعية معيبة وناقصة وغير سوية، بسبب مخالفتها لتوقعات وسلوكيات ومواصفات الانوثة المتكاملة، والتي تتحقق من خلال مؤسسة الزواج وتحقيق الوالدية بانجاب الاطفال، تلك الهوية التي لا يمكن تحقيقها من خلال التعليم او تحقيق الاستقلال المادي او الحرية، الامر الذي يزرع بالعزباوات الى دائرة التنميط الاجتماعي السلبي والتمييز والحرمان الاقتصادي، في مجتمع لا زال يعزز ويرفع من قيمة الزواج والاسرة والدور الانجابي للمرأة ويحافظ على استمرارتها من خلال رفض العزوبية وما تمثله بالنسبة للنساء. (Ang, 2017; Hancock, 2016; Budgeon, 2001; Lee, and Lie, Kurzban, and Leary, 2001)

• زيادة العبء الاجتماعي تجاه افراد الاسرة

من التحديات التي تواجهها العزباوات هي زيادة اعباء الرعاية تجاه افراد الاسرة باعتبار ان العزباء، وخاصة ان كان لديها احد افراد الاسرة يحتاج للرعاية بشكل دائم بسبب المرض او الاعاقة كما جاء في نتائج دراسة (جار الله، 2008)، فينظر للعزباء على انها متفرغة ولا التزامات تربطها بزواج او ابناء، الامر الذي يجعل منها الراعية للاخوة والاخوات وابنائهم وبناتهم في المناسبات الاجتماعية، وفي حالات الصحة والمرض، وتعود جذور هذه السلوكيات الى الدور الانجابي للنساء المتعارف علي اجتماعيا في الثقافة السائدة، بغض النظر عن المستوى التعليمي والكفاءات التي تمتلكها المرأة، فهي المكلفة بالرعاية حتى وان عملت وتحصلت على المال، بينما يرتبط الرجل بالدور الانتاجي المتمثل في الخروج للعمل والحصول على المال، كما

تؤكد "نظرية الدور" (حوسو، 2009)، وهو امر مرهق نفسيا وجسديا واجتماعيا وماديا وخاصة اذا كانت العائلة تتكون من عدد كبير من الافراد، وهو ما اكدت عليه 4 من اصل 10 من النساء العزباوات، فتقول أ.ط " انا الي اسبوع مرهقة، لاني نمت مع اختي المتزوجة بالمستشفى، وروحت ما لحقت اوصل الدار اتصلت اختي الثانية كانت بالمستشفى وبدها ابات معها، غير انهن لما بيكون عندهن عزائم بتصلن عشان اساعد، واحيانا الامر مرهق وخاصة لما تيجي كل الامور مع بعض".

اما خ.ه فتقول " لما يمرض حدا من العيلة، ولا عندوا عزيمة او بحاجة انو يسافر بحط اولادو عنا في البيت، لانه امي كبرت بروح من الشغل ببلش شفت التمريض الحضانة، وهاد امر كثير بتكرر، لما بسالهم ليش، بيجاوبوا فش وراكي مسؤوليات، وهاد امر بضايقتني، بس شو بدي اعمل لو بدي احكي ببزعلو وامي بتقولي دايما اتحمل".

وتضيف إ.ع قائلة: " اول ما تجوزوا اخوتي، لانهم ساكنين في نفس العمارة معنا، ولدت مرت اخوكي لازم اسبوع كل تطلعي تشتغلها كل شغل البيت، وتطبخيلها وتديري بالك ع اولادها، والثانية هيك، والثالثة، لما كثرن وكثرت خلفتهن رفضت، لاني بطلت اطوق عليهن، قال انت شو وراكي، لا وراكي لا جوز ولا بنت ولا ولد ولا دار، ولا دار اهلي مين بشتغلها".

اما م.م فعبرت عن ذلك بقولها: " بحس حالي مشاع لكل واحد في العيلة، اللي بمرض ابنها او بنتها بدك تداومي اما معها او عندها او تداوم عندك لانك ما عندك التزامات، هيك بتفكر، مرضت مرت اخوكي بجبلك اخوكي الاولاد او بدك تنامي عندهم، واعتراضي، وشوفي الوالدة شو بدك تسمعي كلام من الوالدة وبيجوز تنقطع العلاقات بينك وبين اخوكي او اختك، بس محدا بطلب من المتزوجة لانها وراها جوز بسمحلهاش او لانه ما لنا عليها".

بالتالي فان العزباوات اللواتي ينشدن الحرية والاستقلالية قد لا يحصلن عليها اذا كن في داخل العائلة الممتدة لن ذلك يعني مسؤوليات اكبر تجاه كافة افراد الاسرة، خاصة اذا كن غير متعلمات ولا يملكن الاستقلالية المادية، الامر الذي يزيد من اعبائهن الاجتماعية.(جار الله، 2008)

• النظر الى العزباء كتهديد من قبل المتزوجات

في المجتمع تنظر بعض النساء الى العزباوات كتهديد على ازواجهن، وخاصة مع تقدم العمر لدى العزباوات، حيث من الممكن ان تساوم العزباوات للقبول بالزواج من رجل متزوج، في مرحلة من حياتها، للتخلص من النظرة السلبية للمجتمع، وتحقيق رغبة الامومة لديهن، هذا ما صرحت به ه.أ حيث قالت: "النساء المتزوجات بخافن على رجالهن مني لاني عزباء وعندي شخصية، وهذا امر مزعج بالنسبة لي"، وهذا الامر نابع من الصورة النظرة المجتمعية التي تعتبر العزوبية تهديد اخلاقي في المجتمع كما جاء في نتائج دراسة (Johnson,2010)، اصف الى ذلك رفض المجتمع الاعتراف بالعزوبية كاحدى الهويات المقبولة اجتماعيا عوضا عن اعتبارها هوية معيبة منقوصة ومعيبة تتناقض مع الهوية الاجتماعية المتعارف عليها ثقافيا لانها تماهي الهوية الذكورية في البحث عن الاستقلالية المادية والحرية والاستغناء عن الرجل وعدم انجاب الاطفال وبالتالي فانها تعتبر خطرا على المجتمع وعلى التفاعل الاجتماعي، لذلك تفقد العزباوات غطاء الحماية الاجتماعية حتى من قبل اولاء النساء المتزوجات، كما جاء في نظرية الهوية الاجتماعية، كما جاء في دراسات كل من (Hancock,2017; Ang, Lee, and Lie,2020; Budgeon,2016; Kurzban,and Leary,2001).

• وجود مشاعر متناقضة تجاه العزوبية

من خلال الموروث الثقافي والعادات والتقاليد المجتمعية وما ينجم عنها من توقعات سلوكية تتحدد الهوية الاجتماعية لكل من الرجال والنساء، وان مخالفة تلك التوقعات قد تعرضهم/هن اما للانتقاد او التمييز السلبي و احيانا النبذ؛ من هنا وفي ظل مجتمع يعزز من قيمة الزواج والمرأة المتزوجة (Hancock,2017, Budgeon,2016; Ang, Lee, and Lie,2020) ، ويعتبر الانجاب من اهم انجازات المرأة التي من خلاله ترتفع مكانة المرأة اجتماعيا، فان العزوبية تضع المرأة في مكانة اقل وتعرضها للضغط الاجتماعي من قبل كل من النساء والرجال على حد سواء، الامر الذي يولد مشاعر متناقضة لدى العزباوات تجاه العزوبية، من ناحية تكون العزباء سعيدة بتحقيقها لذاتها وتحقيق استقلالها المادي وتمتعها بقوة الشخصية والحرية (Wiggett,2013; Hancock,2017)، الا انها وبعد فترة معينة، عندما يبدأ الضغط الاجتماعي على المرأة في رفض العزوبية والحرية وقيم الاستقلال الشخصي والمادي، تبدأ العزباء في اعادة تقييم ذاتها وتفحص خياراتها، من هنا تظهر المشاعر المتناقضة فهن يقدرن ما تمنحه العزوبية من حرية اجتماعية الى حد ما، من ناحية، ومن ناحية اخرى يبدان في تقييم خياراتهن في الحصول على زوج من اجل تلبية الحاجات العاطفية وانجاب الاطفال لتلبية غريزة الامومة، خاصة ان فرص الانجاب عند النساء تقل مع تقدم العمر (Budgeon,2016)، لان تحقيق الامومة مرهون بفترة عمرية محددة من حياة المرأة، بالاضافة الى شعور العزباوات اللواتي لا يملكن الاستقلال المادي، مع تقدم العمر، بانعدام الامان المادي الذي كان من الممكن ان يتحقق لهن من خلال الزوج او الابناء (جاد الله، 2008)، نهيك عن شعورهن بالوحدة وغياب الدعم الاجتماعي الذي تحظى به المتزوجات من قبل الزوج والابناء، كما جاء في نتائج دراسات

كل من (Budgeon,2016;Ang,lee,and Lie,2020؛ جار الله، 2008)، وهو ما صرحت به آ.ط حيث قالت: "في الوقت الحاضر وبعد تحقيقي لطموحاتي في التعليم والعمل اختار الزواج ولكن ضمن شروط وليس باي ثمن مع احتفاظي بوظيفتي وحرية التصرف برائتي".

اما ر. ش فقالت: "بحب اعيش المرحلتين، عزوبية فيها حياتي حرية وبدون قيود، والزواج قيود بس اذا كان الزوج شخصية سلسلة للتعامل معه يحب الرحلات والطلعات ما يحب التقيد بالمنزل، لانك بتحبي يكونك بيتك الخاص وخصوصية صعب تحسلي عليها عند اهلك".

وتضيف م.م قائلة: "كل ما كبرت بالسن بقول لحالي اني لو كنت متزوجة بكون وضعي افضل واشعر بالامان اكثر، وكل ما بشوف زميلاتي المتزوجات مع اولادهن وكيف صارو كبار بشك في قرار العزوبية، وبصير عندي رغبة اكثر في اني بدي اولاد الي".

بينما قالت ح.ز: "الزواج بالنسبة الي عائلة واولاد وامان اقتصادي خاصة اني بعيش لحالي".

اما س.غ فتضيف: "لو خيروني بين العزوبية والزواج بختار الزواج لاشباع الفطرة ويكون عندي بيت مستقل الي واولاد يساعدوني في كبري" وهو ما اكدت عليه ا.ي بحيث قالت: "لو بايدي اختار كنت اخترت الزواج لاشباع الفطرة، وتلبية جانب الامومة وعاطفتها لانها فطرة خلقت بها".

اما ه.ي فتقول في ذلك: "ظرفي اللي خلاني اختار العزوبية، انا اقدس الاسرة واشجع الخلفة والزواج فطرة فطرنا الله عليها".

مما سبق لنا ان نرى المشاعر المتناقضة تجاه العزوبية، حيث نرى ان النساء تتبنى وجهة نظر المجتمع في ان العزوبية وتحقيق الاستقلال والتقدم في التعليم مقبول لفترة محددة ويحظى بدعم

وقبول المجتمع، ومن ثم تصبح العزوبية والبحث عن الاستقلال والتعليم امرا يتناقض مع العادات والتقاليد والقيم السائدة التي ترفع من قيمة الزواج والانجاب كما اكدت عليه نتائج دراسات كل من (جار الله، 2008؛ Ang, lee, and Lie, 2020; Budgeon,2016).

وكما تؤكد عليه نظرية الهوية الاجتماعية التي تؤكد على ان الهوية الاجتماعية للفرد يتم انتاجها من خلال الهوية الاجتماعية السائدة والمقبولة ثقافيا في المجتمع، وان مخالفة الهوية المتعارف عليها في المجتمع الا وهي الزواج والانجاب تعتبر خارجة عن مالوف العادات وغير متوافقة مع الهوية الانثوية وبالتالي تفقد العزباوات غطاء الحماية الاجتماعية من خلال اقصائهن او تجاهلهن (Kurzban, and Leary, 2001).

من هنا، فان وجود العزباوات في خضم التناقض ما بين ما هو مقبول ومتوقع اجتماعيا وما ينتج عنه من اقضاء او تجاهل وما بين رغبة العزباوات في الحصول على الاستقلالية المادي وتحقيق الذات والتخلص من قيود الزواج والابناء يخلق حالة من تناقض المشاعر عند العزباوات. (جار الله، 2008؛ Ang, lee, and Lie, 2020; Budgeon,2016).

ثالثاً: التحديات الاجتماعية الناجمة عن اللجوء

من خلال جمع البيانات المتعلقة بالتحديات الناجمة عن اللجوء التي تواجهها العزباوات في مخيم طولكرم، ومن ثم ترميزها وحساب تكرارها، واختزالها الى موضوعات، جاءت التحديات الاجتماعية على النحو الاتي:

• المشاعر السلبية لدى العزباوات تجاه انفسهن كلاجئات

ترث العزباوات المشاعر السلبية تجاه اللجوء من خلال الروايات اللائي سمعنها عن تجربة اللجوء من الوالدين والاقرباء، والتي خسرن بها المنزل والعائلة الممتدة والمكانة الاجتماعية والموارد الاقتصادية، سواء كانت تلك المشاعر اتجاه انفسهن، او اتجاه المجتمع.

من هنا نستطيع ان اهمية ادماج خبرات النساء في اللجوء؛ لان اللجوء بعد اكثر من سبعة عقود لا زال يؤثر في حياة النساء وقراراتهن واختياراتهن وخياراتهن كما ورد في "نظرية وجهة النظر" بحسب (عبد العظيم، 2014) وكما اكدت عليه دراسة (Wiggett, 2013).

ولقد عبرت اللاجئات عن مشاعر عدة تجاه اللجوء، منها مشاعر الحسرة، وهي مشاعر اكدت عليها 4 من اصل 10 لاجئات، حيث تقول م.ي: " دائما بحس بالحسرة وبحس كاني ناقصني اشي، دايمًا بقول لاهلي شو اللي خلاكم تطلعوا من بلادكم تا نيجي نقعد في هالمخيم"، كما تضيف ح.ز. قائلة: " انا انسانة دايمًا بتحس بالحسرة على الحياة اللي كان ممكن نعيشها لو ما تهجرو اهلي".

الشعور بالفقدان للعائلة الممتدة والمنزل والارض والمكانة الاجتماعية، وهو ما عبرت عنه 4 من اصل 10 العزباوات، وتؤكد على ذلك ر.ش بقولها: " بحب احضر التغريبة الفلسطينية لانها بتذكرني كيف كانوا عايشين امي ابوي، ولما عمامي وعمتي بحكوا عن كيف بقت حياتهم قبل النكبة، بسالهم ليش طلعتوا، كل هالخير عندكم وكل هالاملاك بيجابوني بحسرة " جار الزمن علينا وطلعنا".

وتضيف خ.ه مؤكدة على تلك المشاعر قائلة: "بالرغم من كل اللي وصلتلوا بضل حاسة انوا في اشياء مفقودة(جزء من العيلة اللي ما بعرفوا وبضل عندي فضول تجاهه، بلادي دار سيدي بلدي اللي ما بعرفها بتضل ببالي، بتساءل دايم كيف راح تكون حياتي لو دار سيدي ضلوا ببلدنا".

تقول في ذلك ح.ز: " انا انسانة دايم بتحس انها اقل من غير اللاجئيين".

اما س.غ فتقول: " انا انسانة بدما تتعب وتشقى عشان اهلها ما بيمتلخوا اشى، بس كلمة لاجئة يعني ممرمطة وقلة قيمة".

مما سبق نستطيع رؤية المشاعر السلبية التي يخلقها اللجوء لدى اللاجئات العزباوات بالرغم من مرور اكثر من سبعة عقود على اللجوء، حيث اختبرت العزباوات كلاجئات، وما زلن يختبرن، الحسرة والغضب والفقد بشقيه الاجتماعي والاقتصادي للعائلة والارض والمنزل، الامر الذي يتوافق مع ما توصلت له (Wiggett,2013) في دراستها، "وما زال الشعور باللجوء كانه حدث بالامس".

مما سبق، نستطيع التأكيد على ضرورة تضمين تجارب اللاجئات في المعرفة العلمية من اجل الوصول لفهم افضل وبالتالي الوصول لحلول مناسبة لمساعدة اللاجئات للتغلب على ما خلفته وتخلفه من اثار نفسية سلبية في حياة اللاجئات، وهو ما تؤكد عليه نظرية " وجهة النظر" بحسب (عبد العظيم،2014)، والتي تنص على ان المعرفة العلمية يجب ان تبني من خلال وجهات نظر النساء مثلما يتم بناءها من قبل وجهات نظر الرجال، واحيانا يجب ان تكن بديلة عنها، حيث يتم ادماج خبراتهن في الحياة اليومية وفي العلوم الاجتماعية والطبيعية، وذلك بسبب الاختلاف الكبير بين حياة النساء وادوارهن في المجتمعات، واختلاف المعرفة، اصف الى ذلك، اختلاف

نظرتهم للامور واختلاف فهمهم للعالم من حولهن، وهو ما يجعلنا في نهاية المطاف فهم الكيفية التي تتشكل فيها انواعهن واعراقهن وطبقاتهن الاجتماعية اللاتي ينتمين اليها وتساعد في تحسين اوضاعهن من خلال تقديم صورة واقعية عن حياتهن وتجاربهن.

• تستحق اللاجئات حياة الشقاء

تعرف الصورة النمطية على انها تصورات ذهنية مخزنة لدى الافراد، تتكون وفقا لخلفياتنا الثقافية العقائدية ونظرتنا الشخصية للامور، فهي صورة غير حقيقية وغير دقيقة ومبالغ فيه تكونت او قدمت لنا، الامر الذي ينجم عنه مواقف واحكام مسبقة سواء كانت سلبية ام ايجابية، ويصعب تصحيحها (Wiggett,2013; ازاد، 2017).

يرتبط مصطلح اللجوء واللاجئين/ اللاجئات، حيانا، بصورة نمطية، تجعل اللاجئين/ اللاجئات عرضة للتمييز السلبي، الامر الذي قد يخلق تحديات اجتماعية متعددة، كالتهميش والعزلة الاجتماعية، والنبيذ كما جاء في نتائج دراسة (Wiggett,2013).

ومن الصور النمطية التي يواجهها اللاجئين/ اللاجئات الفلسطينيات انهم/ انهن تخلوا عن ارضهم بمحض ارادتهم/ ارادتهن وخرجوا منها دون ان يكون هناك خطر حقيقي يهدد حياتهم، لذا فهم يستحقون حياة الشقاء والحرمان التي يعيشونها، وللوهلة الاولى يبدو ان هذا الكلام مستهجن، ولكنه حقيقي، فكم من المرات سمعنا فيها كلاجئين/ لاجئات جملة " ليش طلعتوا من بلدكم، هينا ظلينا وما صرلنا اشي"، الامر الذي يبرر المعاملة القاسية، احيانا، وعدم التعاطف مع اللاجئين/ اللاجئات، كانما العقاب للتخلي عن الارض هو النبيذ والحرمان، عند البعض، وهو ما اكدت عليه اللاجئات العزباوات في مخيم طولكرم، حيث قالت م.م: " في تمييز من المجتمع

الفلسطيني تجاه اللاجئين ويحملوهم المسؤولية انهم يستحقوا اللي بيعيشوه من فقر وعذاب وممرطة، لانهم طلغوا من ارضهم وما كان في خطر عليهم".

بينما تقول ر.ش: " لما بحكي عن حدا عن قديش في مشاكل عنا لانا لاجئين، كثير بيجاوبوني من عرب اسرائيل، ليش طلغوا من دوركم، هينا ما طلغنا وما صرلنا اشي".

كما اكدت على ذلك آ.ط قائلة: " سمعتها من ناس كثير، شو اللي طلغكم من دوركم، محدا غصبكم على هالعيشة".

• اللجوء يورث مكانة اجتماعية متدنية في المجتمع الفلسطيني

المكانة الاجتماعية هي تعبير عن المنزلة التي يحتلها الفرد في التكوين الاجتماعي والتي تكتسب من خلال تقييم المجتمع للفرد؛ وهي نوعان وراثية ومكتسبة (الازهر، 2012).

واللجوء وما نجم عنه من فقدان اللاجئين لمواردهم الاقتصادية وتشنت العائلات، انتج حالة من الهشاشة والضعف عند اللاجئين، افقدهم مكانتهم الاجتماعية التي كانوا يتمتعون بها، ولقد ورثت اللاجئين تلك المكانة كونهن ولدن لآباء هجروا من مواطنهم الاصلية واستقروا في المخيمات، ونظرا لقلة الموارد داخل وخارج المخيم، كان من الصعب على اللاجئين/ اللاجئات ان يرفعوا من مكانتهم الاجتماعية من خلال العلم او التعليم او العمل او الزواج، الامر الذي يقلل من فرص اللاجئين واللاجئات، على وجه الخصوص، في الاندماج في المجتمع الكبير، وبالتالي فرض نوع من العزلة الاجتماعية على اللاجئين/اللاجئات وهو ما جاء في نتائج دراسة (Wiggett, 2013) (الازهر، 2012).

لقد اكدت 3 من اصل 10 من العزباوات في مخيم طولكرم على المكانة الاجتماعية المتدنية التي يضعهن فيها المجتمع(كما عبرت عنه اللاجئات)، والتي تظهر بشكل جلي من خلال رفض المجتمع تزويج ابنائهم من اللاجئات في مخيم طولكرم، فقط لانهن لاجئات، حيث قالت في ذلك آ.ط: " في تمييز من اهل طولكرم ضد اهل المخيم، يعتبرونا اقل مكانة منهم".

وتضيف ر.ش قائلة: " التمييز للشب وولشابة فالشباب برفضهم بنات المدينة زي ما الشباب بيرفضوا البنات، بس عند الفلاحين بيعطوا بناتهم لشباب المخيم بس ما بياخدوا لاولادهم وتفسيره لانه ابن البنت مش ابنهم غريب، ابن ابنهم هو ابنهم فلازم يختاروا نسب يليق بمكانتهم ومكانه ابنهم".

كما اضافت م.م: " نظرة الناس وتقييمهم الي بتغير لما انهم يعرفوا اني لاجئة، لدرجة انو زميلتي طلبتني لاخوها بس عرفت اني من المخيم بطلت، وقالت اهلي ما بوافقوا بيجوا ع المخيم". فاللجوء، في بعض الاحيان، قد يورث المكانة الاجتماعية الدونية، وصحيح انه بالعلم وكسب المال واحيانا بالزواج، بحسب ما هو سائد ثقافيا في المجتمع، ترتقي اللاجئات بمكانتهن الاجتماعية(الازهر،2012)، الا ان ضعف الامكانيات المادية، وقلة الموارد داخل المخيم وخارجه، يضعهن دائما في مكانة اجتماعية اقل مقارنة بتلك المرأة التي تحمل نفس المستوى التعليمي او الاقتصادي او العائلي، الامر الذي يجعل اللاجئات اكثر عرضة للاستغلال والاضطهاد الاجتماعي داخل وخارج المخيم، الامر الذي خلصت اليه (Wiggett,2013) في دراستها.

• الوصم الاجتماعي الناجم عن اللجوء

يدل الوصم الاجتماعي على العار أو الخزي أو الرفض، الأمر الذي ينجم عنه الرفض والتمييز السلبي والاقصاء من المشاركة المجتمعية، ومن الممكن أن يؤثر سلباً في على كرامة الأفراد وثقتهم بانفسهم (يونيسف، 2021)، وترتبط صورة اللاجئين في مدينة طولكرم بالوصم الاجتماعي، حيث يتم وصمهم على أنهم نساء فقيرات يعشن في فقر مدقع، داكنات البشرة، اتكاليات يعشن على مساعدات وكالة الغوث، غير متعلّقات ومنطويات اجتماعياً، وهو ما افضت اليه هذه الدراسة من خلال المقابلات، حيث عبرت آ.ط قائلة: " في الجامعة كانوا يتعجبوا اني بشكلي وملامي البيضاء، واني طالبة جامعية، بحكي اللهجة المدنية، اني اكون لاجئة ومن سكان المخيم، لانهم ينفكروا انه سكان المخيم يفترض انهم داكني البشرة، وغير متعلمين وفقراء".

اما ر.ش فتعبر عن ذلك بقولها: " لما تطلعي برات المخيم ويسالوكي من وين وتقولي من المخيم، بيستغربوا "بياض وجمال" من المخيم" لازم تكوني سمرا،"مش متعلمين، لباسهم قديم، طريقة اكلهم وطبيعة اكلهم مختلفة، بيوت مش نظيفة".

وتقول خ.ه في ذلك: " الناس يفترضوا انه اللاجئة امراة غير متعلمة، فقيرة، ما بتطلع من المخيم، ملابسها مهترئة، وانه الالهل ما بيسمحوا لبناتهم يطلعن من المخيم، ولا بعلموهن".

اما س.غ فتعبر عن ذلك الوصم بقولها: "في نوع من التمييز ضدنا السمران، انه حارتنا بتخاف الناس تفونها، احنا مستوانا اقل من الحارات الثانية، خارج المخيم اذا بدي اشتغل بالضفة دايماً بيعاملوني على اني اقل من اللاجئين البيض".

تكمن خطورة الوصم في التمييز السلبي تجاه اللاجئين الذي يؤدي الى اقصائهم اجتماعياً (يونيسف، 2021)، وبالتالي تقليل فرص اندماجهم في المجتمع، الأمر الذي يؤثر في كرامة

اللاجئات وفي مبدأ العدالة الاجتماعية الذي ينتقص من حقوقهن الاجتماعية، وبالتالي يجعلهن أكثر عرضة للاضطهاد والاستغلال الاجتماعي داخل المخيم بسبب التمييز الممارس عليهن خارج المخيم، تتقاطع هذه النتيجة مع ما توصلت اليه كل من (محمود، 2016؛ Wiggett, 2013) في دراستهما اللتان اكدتا على ان اللاجئات يتعرضن الى التمييز السلبي والاضطهاد والاستغلال الاجتماعي والاقتصادي اكثر من غيرهن من النساء في المجتمع بسبب فقدانهن للموارد الاقتصادية والاجتماعية وحجتهن الماسة للعمل.

رابعاً: التحديات الاجتماعية الناجمة عن السكن في مخيم طولكرم

المخيم هو عبارة عن مساحة من الارض تم تخصيصها من السلطات المضيفة لايواء اللاجئين واقامة المرافق الضرورية لتلبية احتياجاته، ومخيم طولكرم احد المخيمات التي تقع في الضفة الغربية، اقيم على اراضي محافظة طولكرم، بسبب محدودية المساحة المقام عليها وقلة موارده الطبيعية مقارنة مع الزيادة الطبيعية للسكان، بالاضافة الى التهميش الاجتماعي والاقتصادي والسياسي الذي يتعرض له المخيم من قبل وكالة الغوث الدولية ومؤسساتها ومن قبل مؤسسات السلطات المحلية احيانا اخرى (مجلة اللاجئين، 2021).

يعاني مخيم طولكرم العديد من التحديات، منها الكثافة السكانية العالية، وضعف البنى التحتية، بالاضافة الى ضعف الخدمات المقدمة، تلك التحديات تنعكس سلباً على الحياة الاجتماعية والاقتصادية لسكان المخيم التي تمتد لتطال العزباوات. (UNRWA, 2019).

وبعد جمع البيانات المتعلقة بالتحديات الاجتماعية التي تواجهها اللاجئات بسبب الاقامة في مخيم طولكرم، وتحليلها وترميزها وحساب تكرارها واختزالها الى موضوعات، جاءت النتائج على النحو الاتي:

• الوصم المكاني لمخيم طولكرم

ترتبط كلمة مخيم في اذهان الناس بحالة التشرد والفقر والعوز والعالاة، سواء على المجتمعات المضيفة او على وكالة الغوث الدولية، التي عانى منها اللاجئين بعد تهجيرهم من مدنهم وقراهم، بالاضافة الى ارتباطها بعشوائية المباني وتلاصقها، وانعدام التهوية فيها وضعف البنى التحتية من شوارع ضيقة ومشاكل تصريف المياه العادمة وتراكم النفايات (محمود،2016؛ Wiggett,2013UNRWA,2019)..

من هنا جاءت عملية الوصم المكاني لمخيم طولكرم الامر الذي يعرض العزباوات الى الوصم المكاني المرتبط بالسكن في مخيم طولكرم، فالعزباوات يتفاعلن مع بيئتهن يتاثرن ويؤثرن بها، وتكمن اهمية الوصم المكاني في انه يعرض العزباوات كساكنات لمخيم طولكرم الى التمييز والاقصاء والعزل الاجتماعي (محمود،2016؛ Wiggett,2013)، الامر الذي يؤدي الى الاضطهاد والاستغلال الاجتماعي في داخل المخيم وخارجه (مجلة اللاجئين،2021؛ Horgan,2020;UNRWA,2019).

الامر الذي تم تأكيده من قبل 4 من اصل 10 من اللاجئين العزباوات في مخيم طولكرم، آ.ط حيث قالت: " دائما المخيم الناس من وجهة نظر الناس، مكان فقير يعيشوا فيه ناس فقرا، فش اشي عندهم، شكل المخيم البيوت الملزقة ببعضها والشوارع الضيقة بتخلق جو من عدم الراحة عند الناس".

اما م.م فعبرت قائلة: " سمعتها من ناس كثير، المخيم شكلوا بيخوف، كلوا زقايق، الدور ملزقة ببعض، الزبالة دايم بالشوارع، الا ما تلاقي شارع المجاري فيه فايضة، مش عارف كيف عايشين فيه".

اما س.غ فتقول: " الناس بتحكيك بنت مخيم كمسبة، يعني انت جعانة مشردة وميتة من الجوع، فش عندك كرامة وما لك حقوق"، اما خ.ه فصرحت مؤكدة: " يعني صارت كلمة مخيمجية مسبة في المجتمع، اذا بدك تقولي لوحدة انها مش مؤدبة او مستواها الاجتماعي قليل او فقيرة بتقوليلها مخيمجية".

من هنا نستطيع ان نؤكد ما جاء في مقالة ميرفي هورجان عام 2020، التي جاء فيها ان " وصم الاسكان" عبارة عن عملية تفاعلية بين وصم السكان والوصم المتعلق بطبيعة ونوع المسكن، والوصم المتعلق بطبيعة الملكية للمسكن، والوصم المتعلق بموقع السكن، تؤدي الى تشكيل عدم المساواة والاقصاء حول اسكان محدد كوحدة وبالتالي وصمه.

وبالتالي فان وصم اللاجئين يؤدي الى وصم المخيم ووصم المخيم يؤدي الى وصم اللاجئين الامر الذي نجم عنه عزل واقصاء مخيم طولكرم وساكنيه من اللاجئين/ اللاجئات على المستويين المؤسساتي لبلدية طولكرم وعلى المستوى المجتمعي لسكان مدينة طولكرم، بالتالي تعريض العزباوات للاقصاء والنبذ والحرمان الاجتماعي والتقليل من فرص اندماجهن في المجتمع (محمود، 2016؛ UNRWA, 2019; Horgan, 2020; Wiggett, 2013 مجلة اللاجئين، 2021).

ان ادماج خبرات العزباوات في اللجوء يساعدنا في فهم افضل لتأثير تلك التجربة على كل من الناحيتين الاجتماعية والاقتصادية، وبالتالي ايجاد افضل السبل الكفيلة في تحسين اوضاعهن من خلال تقديم صورة واقعية عن حياتهن وتجاربهن في اللجوء والتي تختلف عن تلك التي عند الرجال. (عبد العظيم، 2021).

• انعدام الخصوصية لدى اللاجئين العزباوات في مخيم طولكرم

من التحديات التي تواجه العزباوات في مخيم طولكرم هو انعدام الخصوصية، وهناك عدة عوامل تساهم في ذلك، منها الاكتظاظ السكاني داخل وخارج المنزل، حيث يعيش عدد كبير من افراد الاسرة في مساحة صغيرة، بالإضافة الى تلاصق المباني الذي يجعل من الخصوصية امر صعب، كما ان محدودية المساحة المقام عليها المخيم جعلت السكان يلجؤون الى التوسع الافقي، الامر الذي زاد من مشكلة انعدام الخصوصية، وزاد من الشعور بالرقابة الدائمة من قبل الآخرين، وبالتالي فرض المزيد من القيود على حياة النساء في بيوتهن، وهو ما توصلت اليه كل من (محمود، 2016؛ Wiggett, 2013) في دراستهما (UNRWA, 2019). وهو ما تؤكد آ.ي على ذلك قائلة: " ما في خصوصية في البيت، لانه البيوت لاقطة ببعضها، كل كلمة او حركة الكل بيعرف فيه، حتى في البيت من كثر ما هو ضيق ما بوخد راحتني لا بنومة ولا باي اشي ثاني في البيت، لانه بيتنا ضيق ".

اما م.م فتقول: " في المخيم الدور ملصقة ببعضها، لهيك انا ما بشعر بالخصوصية داخل البيت، دائما مقيدة ومراقبة، اذا بدك تحكي كلمة ولا تعملي اشي الكل بيعرف فيه، وهاد الاشئ بيحد من حريتي، اشي كثير بيضايق اناك تحس انه بيتك مكشوف وصوتك مسموع".

اما إ.ع فتضيف قائلة: " لمخيم كثير مكتظ وفش فيه خصوصية، البيوت ملزقة ببعض وقريبة من بعض، حتى جوات البيت لما كنا نسكن احنا واعمامي وعماتي ما كان في خصوصية، الواحدة بتحس حالها مربطة اكثر".

ان الاكتظاظ في المباني والسكان يفرض قيود اكبر على حركة ونشاطات العزباوات الاجتماعية داخل وخارج المنزل في المخيم، وخاصة الاكثر شبابا منهم، الامر الذي يضيف قيود اجتماعية على العزباوات اكثر من غيرهن من النساء. (UNRWA,2019; محمود،2016؛ Wiggett,2013)

المحور الثاني: التحديات الاقتصادية التي تواجه اللاجئات العزباوات في مخيم طولكرم

من خلال جمع البيانات المتعلقة بالتحديات الاقتصادية التي تواجه اللاجئات العزباوات والتي جاءت في سياقاتها الاربعة، النوع الاجتماعي والعزوبية واللجوء والسكن في مخيم طولكرم، ومن ثم ترميزها وتحليلها وحساب تكرارها واختزالها الى موضوعات، جاءت النتائج على النحو الاتي:

أولاً: التحديات الاقتصادية الناجمة عن النوع الاجتماعي

من خلال جمع البيانات المتعلقة بالتحديات الاقتصادية للنوع الاجتماعي التي تواجهها العزباوات في مخيم طولكرم، ومن ثم ترميزها وتحليلها وحساب تكرارها ومن ثم اختزالها لموضوعات، جاءت النتائج على النحو الاتي:

• تقييد وجود المرأة في الحيز العام

تعمل نظرية الدور الاجتماعي على تفسير ارتباط وجود المرأة في الحيز العام، بكل من المكانة والدور الاجتماعي التي تكتسبها خلال عملية التنشئة، وما ينجم عنها من توقعات اجتماعية لطبيعة السلوك المتوقع من كل من المرأة والرجل، وطبيعة المهام المتوقعة لكل منهما، فالصورة النمطية للمرأة في المجتمع، بفعل العادات والتقاليد السائدة، للمرأة تتمثل في وجودها في الحيز

الخاص، وقيامها بادوار الرعاية والانجاب وقبول التبعية الاجتماعية والاقتصادية للرجل، وتقيد وجودها في الحيز العام وما يرتبط به من ادوار انتاجية والتمتع بصفات الاستقلالية والحريّة. (حوسو،2009) على الرغم من التحسن الذي حدث على وضع التعليم والتوظيف عند النساء (Ang, Lee, and Lie,2020; Budgeon,2016؛ عوض،2019)، الا ان نسبة لا بأس بها من الرجال لا تزال ترفض او تعارض او تسمح بشكل محدود بتواجد النساء في الحيز العام والاختلاط من خلال العمل، الامر الذي يعزز من التبعية الاقتصادية للرجل ويساعد في الحفاظ عليها واستمراريتها، وبالتالي الحفاظ على واستمرا وجود المرأة في مكانة اقتصادية اقل من الرجل وهي النتيجة ذاتها التي توصلت اليها الباحثة (Wiggett,2013) في دراستها، وهو ما صرحت به آ. ط معبرة عن ذلك بقولها: " يفضلون الرجال للعمل في المخيم بالذات، البنات من وقت قريب بدات تعمل في مكتب الخدمات لوجود امراة هناك، الأزواج يمنعون النساء من العمل لان الرجل يلبي كل احتياجاتها، العقلية لم تتغير عند البعض بالنسبة لعمل المرأة، قلة قليلة تتقبل الاختلاط بين الرجال والنساء في العمل."

• قلة فرص عمل النساء مقارنة بالرجال

مع ان 6 من اصل 10 من اللاجئات العزباوات لديهن وظيفة او مهنة، الا انهن اكدن ان فرصهن بالعمل كانت دائما شحيحة على الرغم من حصولهن على درجات علمية اولى وثانية احيانا، كما اكدن لجوئن للعمل في المهن التقليدية التي وفرتها كل من الجمعيات النسائية ووكالة الغوث الدولية للنساء، مثل الخياطة وصالونات التجميل والتطريز لتوفير الدعم المادي لانفسهن وعائلاتهن، حيث صرحت 4 من اصل 10 منهن انهن اضطررن للعمل في خياطة الملابس لسنوات واخرى في صالون تجميل قبل ان يتمكن من الحصول على وظائف تتوافق مع

تحصيلهن العلمي، وهذا يمكن تفسيره من خلال نظرية الدور التي تؤكد على ان الادوار الاجتماعية تتحدد في الثقافة السائدة وفقا للنوع الاجتماعي في المجتمع، التي تحدد للمرأة ادوار الرعاية والانجاب وقبول التبعية الاجتماعية والاقتصادية للرجل (Wiggett,2013)، وصورة "الانوثة المتمكنة" ما هي الا تحدي لتلك المعايير من خلال القيام بالادوار الانتاجية وتبني سمات الهوية الذكورية الاستقلالية والاعتماد على النفس من خلال التعليم والكسب المادي كما خلصت اليه (Wiggett,2013) في دراستها (حوسو،2009).

تقول م.م تاكيدا على ذلك، والتي تعمل في مهنة التمريض حاليا " اشتغلت 4 سنين في مشغل خياطة لاني ما لقيت وظيفة في التمريض".

بينما أكدت ه.أ والتي تشغل حاليا منصبا اداريا في مجال التعليم: " اضطريت اشتغل بالخياطة سنين لحتى اجتني وظيفة".

وفي نفس السياق قالت آ.ش فقالت: " انا اشتغلت 5 سنين في صالون تجميل قبل ما يصحلي ادرس في الروضة".

صحيح ان عدم المساواة بين الرجل والمرأة في سوق العمل ناجم عن عدم المساواة الجندرية (حوسو،2009)، الا ان وجود الاحتلال وسيطرته على الموارد الاقتصادية للشعب الفلسطيني يجعل من فرص العمل شحيحة لكل من الاناث والرجال، اصف الى ذلك ممارسات الاحتلال من اغلاقات ووضع الحواجز وصعوبة المواصلات تضيف تحديات اكبر امام النساء للخروج والبحث عن عمل او قبول وظائف في مناطق بعيدة عن اماكن سكناهن كما جاء في دراسة (Johnson,2010)، اصف الى ذلك افتقار محافظة طولكرم لوجود مؤسسات وشركات خاصة

من الممكن ان تسهم في خلق فرص عمل للنساء والرجال على حد سواء الامر الذي يفاقم من مشكلة البطالة لدى النساء، وبالتالي بقائهن في دائرة الفقر. (Wiggett,2013; محمود،2016؛ جار الله،2008؛ الصويص،2011).

• انواع عمل تقليدية للمرأة ذات مردود مادي قليل

تخبرنا الاحصاءات كثيرا عن واقع النساء في المجتمع الفلسطيني، فالبرغم من ارتفاع نسبة التعليم لدى النساء، وبالرغم من ارتفاع نسبة مشاركتهن في الحياة العامة (عوض،2019؛ Wiggett,2013)، الا ان ادوارهن في الحيز العام يعد انعكاسا لادوارهن في الحيز الخاص (المنزل)، والامر عائد الى الثقافة السائدة والقيم الاجتماعية التي تحدد للنساء الادوار والسلوكيات والمهن التي تستطيع توليها، كما تؤكد نظرية الدور الاجتماعي بحسب (حوسو، 2009) التي تنص على ان الادوار يتم تعريفها من قبل المجتمع، حيث يمارس كل فرد مجموعة محددة من الادوار، والبعد الثاني: ان الادوار يتم تصنيفها اجتماعيا حسب الجنس، حيث ترتبط المرأة بادوار الرعاية، وما ينتج عنها من توقعات من العناية بالاطفال وكبار السن والمرضى ومن يعانون من اعاقات، الامر الذي يؤثر، ايضا، على عملها خارج المنزل وعلى طبيعة ذلك العمل، وهو ما يفسر تمركز وجود المرأة في قطاع الخدمات والعلاقات الانسانية، بينما يحتل الرجل المواقع التنفيذية والقيادية في المجتمع.

وهو اكدت عليه العزباوات، حيث اظهرت النتائج ان اثنتين من العزباوات كن في مهنة الخياطة وتركن بسبب كبر السن، بينما عملت الاخصائية الاجتماعية كمشرفة على تربية الاطفال في سكن داخلي، ومنهن من تعمل مراسلة في مكتب ولكنها عملت في تنظيف المنازل من قبل،

ومنهن السكرتيرة ومعلمة في رياض اطفال والمرضة، وواحدة منهن، فقط، شغلت منصب اداري الا انه في سلك التعليم، والاخيرة هي عضو هيئة تدريسية.

من اصل عشرة لاجئات كانت واحدة منهن تشغل منصب اداري في سلك التعليم، تلك المهن جميعا هي مهن تقليدية ترتبط بدور المرأة التقليدي في الرعاية والتربية، والتي تتميز بمردود مادي قليل وساعات عمل طويلة، اصف الى ذلك محدودية وصولهن الى مصادر الدخل والانتاج، الامر الي يعزز استمرارية التمييز وعدم المساواة بين الرجال والنساء (حوسو، 2009؛ ESCWA، 2019).

صرحت آ.ي: " انا اخصائية اجتماعية، دشرت شغلي في بيت لحم، لاني بدي اشتغل 24 ساعة مربية اطفال في سكن داخلي على 1500 شيقل وبدون اجازات، استعباد، فشفت انه ما بتستاهل اتغرب واشتغل بس ع المبلغ الصغير".

اما آ.ش فقالت: " بوخد 900 شيقل شهرية في الروضة"، اما م.ي التي عملت سابقا بالتطريز ولم يعد يساعدها نظرها على ذلك، قالت: " بقينا نوخذ 10 شيقل ع القطعة مرات توخذ معنا يوم او يومين حسب تعقيد الرسة".

اضف الى ذلك تدني الاجور عند النساء مقارنة بالرجال حيث بلغ متوسط الاجور عند النساء 92 شيقل مقابل 129 شيقل لدى الرجال(عوض، 2019)، ان قلة فرص العمل لدى النساء في بلد يفتقر لوجود اقتصاد مستقل ويعاني من تحكم الاحتلال بكافة الموارد الاقتصادية لدولة فلسطين، يدفع بالعزباوات الى القبول بالعمل مقابل ساعات طويلة واجور متدنية، للمساعدة في تحمل جزء من الاعباء الاقتصادية للعائلة، واحيانا اخرى، من خلال ازالة اعبائهن الاقتصادية عن كاهل

الأسرة، ما امتلكن السبيل لذلك، وهو ما توصلت اليه كل من (محمود، 2016؛ Wiggett, 2013) في دراستيهما.

• التزامات مادية اكبر تجاه كافة افراد العائلة

تزداد الاعباء الاقتصادية على المرأة العاملة، وقد تصل هذه الاعباء الى حد الاستغلال، عندما تلقى الاعباء المالية على عاتق المرأة في العائلة، فيتحول عمل المرأة من طريق تسلكه للحصول على استقلالها المالي الى مصدر يؤدي الى استغلالها، فتتحول الى مصدر دخل ثابت يعول عليه لحل كافة الازمات المادية ولكافة افراد الاسرة من رجال ونساء (حوسو، 2009؛ جار الله، 2008)، والامر غير مقتصر على توفير الطعام والشراب او اعالة الوالدين فقط، بل يمتد ليشمل كافة افراد الاسرة اناثا وذكورا، ومن الممكن ان يمتد ذلك لابناء الاخوة والاخوات كذلك.

يمكننا تفسير ما سبق، من خلال نظرية الدور الاجتماعي التي تحدد لكل من الرجل والمرأة الادوار الاجتماعية التي تتوافق مع الثقافة المجتمعية السائدة، والتي من خلالها يتم الزام العزباوات بادوار الرعاية في الحيز الخاص (حوسو، 2009)، وتأتي هذه النتيجة متوافقة مع ما جاءت به دراسة (جار الله، 2008) من نتائج.

وفي هذا الشأن صرحت 6 من اصل 10 لاجنات عزباوات انهن يتحملن اعباء اقتصادية للعائلة بنسب متفاوتة، تتراوح بين 100% - 10%، حيث صرحت ه.ا.،: "لما ماتوا امي وابوي في فترة قصيرة ورا بعض، بقيت متخرجة جديد، وانا الوحيدة اللي كنت متعلمة في اخوتي وخواتي اللي اكبر مني، فقررت اني انا لازم اتحمل مسؤولية العيلة واكرس حياتي انهم يصيرو، واعتني باخوي واختي لانوا عندهم اعاقه، ومش بس هيك ساعدت في تعليم اولاد اخوتي كنت ادفعلهم اقساط الجامعة لانه ابوتهم وضعهم الاقتصادي ضعيف".

وتؤكد ر.ش، على انها من ساعدت اخاها على تكوين نفسه واستئجار منزل وفي ان يخطب ويتزوج ويؤسس عائلة، حيث قالت: "انا الوحيدة اللي تعلمت في العائلة من بنات ورجال، انا بساعد اخي كوني متعلمة وبجيب دخل وهو ما كان يشتغل، فانا ساعدتوا في الخطبة حتى كنت اساعدوا انوا ياخذ هدايا لخطيبته، وساعدتوا انه يستاجر دار، وكمان يوم عرسه ساعدتوا كثير اللي ينقص انا اجيبوا لانه الوضع الاقتصادي لاهلي ضعيف"، اما م.م فتقول "اولا انا ومالي للعائلة، ثلثين الراتب لامي عشان تصرف ع البيت لانه اخوتي لازم يحوشوا ويبنوا دور ويتجوزو".

اما في حالة خ.ه، فانها اتخذت على عاتقها لتحسين الاوضاع الاقتصادية للابوين والاخوة والاخوات ومساعدتهم لتحسين مكانتهم الاجتماعية من خلال تعليم الاخوات والاخوة وترميم المنزل، ومساعدة الاخوة الذكور من الخروج من محيط المخيم بشراء قطعة ارض وبناء منزل للاخوة الاربعة، وكل ذلك باسم الاب والاخوة حتى لا تتشعرهم بالاهانة او تجرح مشاعرهم، وينسب الفضل والنجاح للاخوة، حيث صرحت: " بشكل ارادي او لا ارادي بتشوفي حالك من خلال اهلك، بذك ترممي بيت اهلك وتفرشييه من جديد، اللي بيقرر فيه ابوكي بذك توفريه للعائلة اذا كنت بتشتغلي وبقبضي، ما بتقدري تكوني معك مصاري واهلك محتاجين (بنات او شباب)، يعني انا علمت كل خواتي واخوي اللي اصغر مني لاني توظفت مباشرة واختي التي تكبرني تزوجت بعد فترة قصيرة، عندي احساس دائم انني مديونة لاهلي وهم دائما يشعرونني اني لازم اضمن مستقبل افضل للجميع".

وتؤكد س.غ، على ذلك بقولها: "امي ما عاشت معنا لانها كانت تشتغل طوال الوقت، خواتي الكبار اللي ربنا، كنا نبيع ع البسطات واحنا صغار ما كنا ناخذ فلوس، خواتي بنين لاختوتي

بيوتهم بالاخص اختي كانت بالاردن اللي تعلمت ممرضة، هاي اختي هي اللي ما كانت تحرمننا من اشئ، اختي رقم تتين كانت تشتغل باسرائيل في مستشفى مئير نظافة هي واختي الاصغر وهي بنت الدور".

بالرغم من ان العزباوات العاملات يمتلكن وضعاً اقتصادي افضل من وضع اولاء غير العاملات بشكل عام، في المجتمع الا ان عملهن يعتبر "سيف ذو حدين" كما عبرت عنه ه.ي، وممكن ان يكون نعمة او نقمة في الوقت ذاته، من الممكن ان يضعهن في دائرة الاستغلال من قبل عائلاتهن(جار الله، 2008)، الامر الذي يترتب عليه، احياناً، حرمانهن من حقوق اجتماعية مثل حرية اختيار الزواج وتكوين عائلة، كما انه من الممكن ان تتحول بسببه العلاقات الاجتماعية الى علاقات ترتبط بالمقدرة المالية للعزباوات على تحقيق الرفاه الاقتصادي للآخرين في دائرتهم الاجتماعية المقربة، التي من خلالها يتم تسخير مواردهن المالية من اجل رفع مكانة الرجال في المجتمع وتحسين صورته من خلال تمويله لتكوين بيت وعائلة.(حوسو، 2009؛ جار الله، 2008)

• لا ملكات خاصة او مستقلة

عدم امتلاك اللاجئات العزباوات كافة، والعاملات بشكل خاص، لاي نوع من الملكات الخاصة كالسيارة او المنزل او قطعة ارض او رصيد بنكي، كما صرحت به المشاركات العشر، حيث قالت آ.ط: "ما عندي لا بيت ولا سيارة، وما بصحلي اشترى حتى لو عندي القدرة المالية، لانه ما بيصير للبننت تعيش في بيت لحالها".

اما ا.ش فقالت: "ما عندي لا حساب بنكي وسيارة ولا بيت ولا اي اشئ باسمي، لاني ساعدت اخوي في انوا يكون حياتوا واسا، يساعد اهلي".

اما س.غ اجابت على ذلك قائلة: " بانها مريضة بالسرطان، وتحتاج الى اموال لشراء الادوية والتقلات من اجل العلاج، وراتبها يا دوب مكفي، والمساعدات من الشؤون الاجتماعية 750 شيقل كل ثلاثة شهور لا تكفي لاكل الخبز".

اما خ.ه فنقول: " ما عندي اشى خاص، كلوا باسم ابوي، حتى لو دفعت حقوا، سواء الارض، او الدور، وحسابي البنكي مش كبير لاني غلي مصاريف كثيرة".

ان ما صرحت به العزباوات انما يثبت مدى الابعاء الاقتصادية الملقاة على عاتق العزباوات العاملات في المجتمع، في ظل الفجوة الواسعة في فيما يتعلق بالمشاركة في سوق العمل بين كل من الرجال والنساء التي بلغت 21% عند النساء مقارنة ب 72% لدى الرجال (عوض، 2019).

اضف الى ذلك ان الاعمال والوظائف التي تتقلدها النساء، عامة، ذات مردود مادي اقل من تلك عند بالرجال (عوض، 2019)، الامر الذي يقلل من نسب حصول العزباوات على الاستقلالية المادية، والذي ينعكس لاحقا في المستوي الاقتصادي المتدني الذي تعيشه العزباوات في المجتمع (Wiggett, 2013)، وبالتالي ياتي مصطلح " تأنيث الفقر" الذي عبرت فيه آ.ي عن المستوى الاقتصادي لللاجئات، اما ه.أ فقد قالت: " البيت الذي يعتمد على المرأة اقتصاديا يبقى فقيرا مهما بذلت من جهد"، اما م.ي، فقد قالت: " المرأة تعيش في مستوى اقتصادي اقل سواء كانت متعلمة او غير متعلمة، اشتغلت او ما اشتغلت".

من هنا نستطيع ان عمل المرأة انما الهدف منه اخراج النساء من دائرة الفقر المدقع الى دائرة الفقر، حيث يمنح النظام الاجتماعي للمرأة سلطة التدبير لشؤون المنزل ولكنها سلطة يجب ان تظل قابعة تحت السلطة الاجتماعية والقانونية والمادية للرجل، وبالتالي استمرار مفهوم تفوق

الرجال على النساء وتحديد مجالات العمل التي لا تسمح لللاجئات من تحقيق ارباح تمكنهن من تغيير مكانتهن الاقتصادية بشكل يتلاءم مع قدراتهن وما يستطعن تحقيقه، وهو امتداد لادوار الرعاية ولكنها ترتقي الى الرعاية المادية ايضا. (حوسو، 2009).

• العائلة التي ترأسها النساء تبقى فقيرة

تشكل النساء المعيلات (براسن عائلات) 11% من مجموع النساء في فلسطين، كما اظهرت الاحصائيات ان العائلات التي ترأسهن النساء، والتي بلغت 19% في الضفة الغربية (عوض، 2019)، يكن اكثر فقرا من العائلات التي يرأسها الرجال (محمود، 2016)، وهو ما تم تاكيده من قبل 3 من اصل 10 لاجئات عزباوات، حيث قالت (ه.أ): " البيت الذي يعتمد على المرأة اقتصاديا يبقى فقيرا مهما بذلت من جهد، وما يعطوني لا الوكالة ولا الحكومة حوافز على اخوي واختي اللي انا متكفلة فيهم وعندهم اعاقة".

اما (آ.ي) فعبرت عن ذلك قائلة: "ان مصطلح تانيث الفقر يصف العائلات الي بتكون المرأة معيلة"، اما (م.م) فلقد اضافت: "المرأة مظلومة من المجتمع والدولة، بيعطوا الزلزمة حوافز وعلاوات اذا كان عندوا ام او ابوا او اولاد، اما المرأة بكونوا عارفين انها بتصرف ع حالها وعلى امها وابوها او اخوتها او اولادها وما بيصلها اشي، قوانين عقيمة).

ويمكن تفسير ما سبق من خلال نظرية الدور الاجتماعي الذي تؤكد ان الادوار الاجتماعية يتم تحديدها وفقا للنوع الاجتماعي، والتي تعطي المرأة ادوار الرعاية حتى في طبيعة الاعمال والوظائف التي تقوم بها والمتمثلة في التعليم والتمريض ودور الحضانة والتطريز والخياطة، وتنظيف المنازل، ورعاية كبار السن، والسكرتارية،.... وغيرها من المهن تتطلب مجهودا

كبيراً بمرود مادي متدني، واقصائها من الادوار الانتاجية في المناصب الادارية وامكن صنع القرار التي تضع العزباوات في الحيز العام وتقصيهن من الحيز العام ومواقع صنع القرار (حوسو، 2009)؛ وهو ما اكدت عليه الاحصاءات، حيث اظهرت انه في الوقت الذي شغلت فيه النساء 43% من مستخدمي/ مستخدمات الخدمة العامة مقابل 57% من الرجال، الا ان نسبة اشغالهن في المواقع الادارية في نفس القطاع بلغت 12% فقط مقابل 88% من تلك المناصب للرجال (عوض، 2019)، اصف الى ذلك حصول الرجال على مكافآت وحقوق وظيفية اعلى من النساء، بحكم العرف المتعارف عليه في كافة المؤسسات، باعتبار الرجل هو المعيل وهو رب الاسرة، وعليه وبشكل تلقائي له امتيازات اعلى حتى وان لم يكن هو المعيل حقاً، وحرمان النساء من تلك الحقوق، في تمييز صارخ ضد المرأة المعيلة على المستوى المؤسسي في الدولة، وهو الامر الذي يضمن بقاء المرأة في مكانة اقتصادية اقل من الرجل، بغض النظر عن موقعها الاجتماعي، او مكانتها العلمية او العملية، وهو ما تتوافق معه نتائج دراسة كل من (Ang, Lee, and Lie, 2020).

ثانياً: التحديات الاقتصادية الناجمة عن العزوبية

من خلال جمع البيانات المتعلقة بالتحديات الاقتصادية وترميزها وتحليلها وحساب تكرارها واختزالها الى موضوعات، جاءت النتائج على النحو الاتي:

• انعدام الامن الاقتصادي

تعاني العزباوات في مخيم طولكرم من انعدام الامن الاقتصادي، وخاصة اولاء اللواتي يعشن منفردات ولا يملكن مصدراً للدخل، (جار الله، 2008) فيقعن تحت رحمة ما يخصصه افراد العائلة لهن من مساعدات مادية (جار الله، 2008)، ان وجدت، بالاضافة الى المساعدات المادية

من المؤسسات المجتمعية ان استطاعت ان تصلها او علمت بوجودها، في ظل عدم كفاية الدخل الذي تخصصه وزارة الشؤون الاجتماعية للنساء العزباوات والبالغ 750 شيقل كل ثلاثة اشهر، في ظل توقف المساعدات المالية والغذائية لوكالة الغوث الدولية للعزباوات منذ 8 سنوات(وفقا لما صرحت به المشاركات)، ناهيك على ان تقدم العمر عند النساء يجلب معه امراض مزمنة علاجها مكلف، اصف الى ذلك ان التقدم في العمر يصاحبه صعوبة في التنقل الامر الذي يزيد من الاعباء الاقتصادية، في الوقت الذي تجد فيه المتزوجات، في الغالب، الامان الاقتصادي من الزوج والابناء في كبرها، وهذه النتيجة تتقاطع مع نتائج دراسة (جار الله، 2008)، وفي هذا الامر صرحت ح.ز حيث عبرت عن عدم شعورها بالامان الاقتصادي بقولها: " انا بعتد على اخوي اللي في الاردن ببعثلي مصاري بعد ما قطعتي الوكالة من 8 سنوات، لو انا متجوزة كان جوزي واولادي ببصرفوا علي لما اكبر، لما يموت اخوي ما بعرف اذا اولاده بدهم يضلوا يصرفوا علي".

اما ه.أ فصرحت قائلة: " اذا كنت عزباء بدون دخل بتكوني امعة لكل حتى لو عندك شخصية بتضطري تلغيها عشان تجاري حياتك وتعيشي"، وفي ذات السياق قالت إ.ع: " لما بيقل علي المصروف وبحتاج مصاري بحس بالاهانة انك قاعدة تحت رحمة اخوتك ووضعهم المادي، زي الشحادة، فش اشي ثابت، هاد اشي يخليني دايمًا قلقانه كيف كل شهر بدو يمر، ساعتها يتندم انا ما تجوزت، لانه لو جوزي ما صرف علي كان اولادي ببصرفوا علي".

مما سبق، يمكننا ان نرى لماذا تفضل الغالبية من اللاجئات وعائلتهن الزواج كمؤسسة توفر لهن الامان الاقتصادي، من ناحية، ومن ناحية اخرى، فان العائلات تخفف عن كاهلها الاعباء الاقتصادية لللاجئات، وتضمن لها من يعيلها في كبرها، ان لم يكن زوجها فابنائها، فالشعور

بعدم الاستقرار المادي والخوف من الحاجة هاجز يؤرق العزباوات في الكبر في ظل قلة او غياب سياسات مؤسساتية على مستوى تضمن دخلا ثابتا يؤمن الحياة الكريمة للعزباوات (محمود، 2016؛ جار الله، 2008).

• الاستغلال الاقتصادي داخل الاسرة

على النقيض من انعدام الامان الاقتصادي عند العزباوات اللاتي لا يملكن دخلا ثابتا، فان العزباوات اللاتي يملكن مهنة او وظيفة توفر لهن دخلا ثابتا يكن عرضة للاستغلال المادي لكافة افراد الاسرة (جار الله، 2008)، واحيانا من الممكن ان يكون ذلك الدخل سببا في رفض الوالدين تزويجهن من اجل الحفاظ على ذلك الدخل، فيصبح الاستغلال المادي للعزباوات هو سبب فرض العزوبية عليهن بشكل مباشر، احيانا، وبشكل غير مباشر، احيانا اخرى، من خلال استعطافهن واستمالتهن للتضحية من اجل العائلة.

هذا ما يفسر عدم امتلاك العزباوات كافة (جار الله، 2008)، وخاصة من عملن طوال حياتهن، لاي ملكيات خاصة على نحو عقار او ارض او رصيد مالي او سيارة او غيرها، بينما يمتلك الاخوة، وان لم يعملوا في بعض الاحيان، لبيوت وزوجات وعائلات واحيانا سيارات، وهو ما يمكن تفسيره من خلال نظرية الدور الاجتماعي وفقا ل(حوسو، 2009) الذي يجعل من دور الرعاية الدور المحوري في حياة المرأة، بغض النظر عن وضعها الاجتماعي او مكانتها، او تحصيلها العلمي، في المجتمع وفقا للثقافة السائدة، فعمل العزباء والدخل الذي تتحصل عليه يستثمر في هذا رعاية الوالدين والاخوة والاخوات وابنائهم/ ابنائهن وبناتهم/ بناتهن، بتعزيز من الثقافة والمجتمع والعائلة من اجل الحفاظ على تبعية المرأة اقتصاديا واجتماعيا ومنعها من تحقيق الاستقلال الاقتصادي، وبالتالي الحفاظ على مكانتها الدونية في العائلة، وبالتالي ضمان

فوقية الرجل واستقلاليتيه في المجتمع ولو كان ذلك على حساب النساء في العائلة (حوسو، 2009).

لقد اكدت 4 من اصل 10 لاجئات عزباوات على وجود نوع من الاستغلال الاقتصادي لهن من قبل العائلة بعدة وسائل، فتقول في ذلك ه.أ: " اذا عندك دخل بيعملك مشاكل كثير لان الكل بيصير طمعان فيكي، بدك تساعدي اخوتك بينوا ويتزوجوا، وبدك تساعدي في تجهيز خواتك في جيزتهن، وتكوني بنك كل واحد عندوا مشكلة في المصاري بدك تساعديه، وبدك تعلمي اولاد اخوتك والحبل ع الجرار".

اما م.م فتقول: " مؤخرا اكتشفت انو كان يتقدمولي ناس للجواز واهلي ما يخبروني، واكتشفت انوا اخوتي نفس الاشئ يعملوا، لما واجهتهم، قالولي انهم كل اللي تقدمولي طمعانين في مصاري لانه يشتغل، وهمي ما راح يوافقوا على هيك زواج، بس انا عارف انهم بدهمش عشانهم وعشان اولادهم، انا من حقي اعرف، ومن حقي يكون الي قرار".

وتقول ر.ش في ذلك: " انا الوحيدة التي تعلمت في العائلة من بنات ورجال، انا بساعد اخوي لاني تعلمت وبجيب دخل، وهو ما كان يشتغل، فانا ساعدتوا في نوا بيني داره وكمال في الخطبة حتى كنت اساعدوا انوا ياخذ هدايا لخطيبته، يوم عرسه ساعدتوا كتييير اللي ينقص انا اجيبوا لانه الوضع الاقتصادي لاهلي ضعيف".

ام خ.ه فتعبر عن ذلك قائلة: " بشكل ارادي او لا ارادي بتشوفي حالك من خلال اهلك بدك ترمي بيت اهلك، تفرشيه من جديد، اللي بيقرر فيه ابوكي بدك توفريه للعائلة اذا كنت بتشتغلي وبقبضي، ما بتقدري تكوني معك مصاري واهلك محتاجين (بنات او شباب، يعني انا

علمت كل خواتي واخوي اللي اصغر مني لاني توظفت مباشرة واختي، عندي احساس دائم انني مديونة لاهلي وهمي دائما بيحسوني واني لازم اساعد الجميع واوفر لهم مستقبل افضل .

ثالثاً: التحديات الاقتصادية الناجمة عن حالة اللجوء

بعد جمع البيانات وترميزها وتحليلها وحساب تكرارها ومن ثم اختزالها الى موضوعات،، جاءت النتائج المتعلقة بالتحديات الاقتصادية الناجمة عن اللجوء على النحو كالاتي:

• النظر الى اللاجئين على انهن عالة على اقتصاد مدينة طولكرم

ان الصورة النمطية السلبية السائدة ان اللاجئين/ اللاجئين يشكلون/ يشكلن عبئا اقتصاديا على المجتمعات المضيفة، بسبب زيادة الطلب على السلع الموجودة، الامر الذي يؤدي الى ارتفاع الاسعار، وانخفاض معدلات الاجور بسبب توفير اللاجئين/ اللاجئين للعمالة الرخيصة بسبب فقدانهم لموارهم الاقتصادية وحاجتهم للعمل ولو بالاجل اليسير، كما تساهم المخيمات في تسارع وتيرة التدهور البيئي من خلال الضغط على الموارد البيئية المحيطة بها(زيتر،2012)، الامر الذي يولد سلوكيات ونهج سلبي اتجاه اللاجئين/ اللاجئين ويجعلهم/ يجعلهن عرضة للحرمان الاقتصادي، وهي نتيجة تتوافق مع النتائج الواردة في دراسات كل من (محمود،2016; Wiggett,2013; Hancock,2017)، وهو ما أكدت عليه 3 من اصل 10 من اللاجئين العزباوات، حيث قالت م.م: "سمعتها من بنات البلد، حكوها في وجهي: وجود المخيم في طولكرم خرب البلد، وانتوا عايشين ع اكتافنا، ماخدين كهربا ببلاش على حساب اهل البلد، ما لكم علينا اشي، ضلوا طالبوا بحق العودة وارجعوا ع بلادكم".

كما قالت إ.ع: " بكفيكم انكم طول الوقت عايشين ع كتاف الوكالة، هسا جايين تشاركونا كل شي، بيكفيكم انكم ماخدين كهربية البلد".

بينما أكدت آ.ط على ذلك بقولها: " انتوا مش سكان البلد، وما الكم حق تطلبوا اي خدمات وما الكم حق تحكوا، انتوا طلعتوا من بلادكم ما حدا ضربكم على ايديكم".

من هنا تاتي اهمية ادماج خبرات العزباوات انفسهن، والسماح لهن بالتعبير عن قضاياهن الاقتصادية بلغتهن، وتصوراتهن للعالم من حولهن، الامر الذي يساعدنا في بناء صورة اكثر واقعية عن حياتهن وتجاربهن ومشاكلهن الاقتصادية (Wiggett,3013;Allyson,2012)، وبالتالي تحديد احتياجاتهن ومحاولة تقديم حلول واقعية تساعد في تحسين اوضاعهن الاقتصادية، في ظل وجود عدد قليل من الدراسات التي عن الواقع الاقتصادي لللاجئات بشكل خاص، والعزباوات بشكل عام في الوقت التي تشكل فيه العزباوات 28% من مجموع النساء في فلسطين(عوض،2019).

• التمييز السلبي في التوظيف

تتعرض اللاجئات في اللوصم، كونهن لاجئات يسبب لهن اللجوء، كصفة مختلفة، عن السكان الاصليين، ويحيطهن بالشائعات، ويؤدي الى وصفهن بصفات تتسبب بتعريض سمعتهن للخطر، وبالتالي ظهور الهوية الاجتماعية المعيبة التي تعبر عن فشل سلوكياتهن وصفاتهن من تحقيق التوقعات الاجتماعية وفق مألوف العادات في المجتمع(Kurzban,andLeary,2001; محمود، 2016; Wiggett,2013;Hancock,2017)، وما ينجم عن ذلك من تقليل فرصهن في الاندماج مع الاقتصاد المحلي وحصولهن على التمكين الاقتصادي(زيتير،2012)، وهو ما

توصلت اليه كل من دراسات (محمود، 2016; Hancock, 2017; Wiggett, 2013) وفقا لما صرحت به 2 من اصل 10 اللاجئات العزباوات، فانه قد تم رفض توظيفهن عندما صرحن انهن لاجئات، وخاصة في الشركات والمشاريع الخاصة، حيث تقول آ. ط: " بالنسبة لموضوع التوظيف من المخيم، مرت فترة علي بعد ماتخرجت اكون مقبول للوظيفة لحد ما يعرفوا اني لاجئة ساكنة بالمخيم يرفضوني، ويقول لي اياها صراح ما بدنا من المخيم، لدرجة اني اضطريت اكتب في السيرة الذاتية اني من طولكرم".

بينما تضيف خ.ه. تاكيدا على ذلك: " تقدمت لوظيفة وكانوا مبهورين وموافقين علي، لما سالوني من وين انا وعرفوا اني من المخيم تغيرت لهجتهم وقالولي بتصلوا علي يخبروني بالدوام، وما اتصلوا، لدرجة اني تندمت اني قلتهم اني من المخيم".

ان التمييز السلبي في التوظيف يفاقم من الازمة الاقتصادية للاجئات اللاتي يحاولن الخروج من الازمات الاقتصادية التي ورثنها بفعل اللجوء، ومحاولة العيش حياة كريمة في ظل تقليص الاونروا لخدماتها المقدمة للاجئين في مخيم طولكرم (زيتير، 2012؛ محمود، 2016; Hancock, 2017; Wiggett, 2013).

تعمل اللاجئات برواتب اقل من غير اللاجئات

ان فقدان للموارد الاقتصادية وفقدانهم للعائلة الممتدة التي كانت تشكل، ليست فقط الدعم الاجتماعي والمكانة، بل كانت احد الدعائم الاقتصادية ايضا، الامر الذي جعلهم يعيشون الهشاشة الاجتماعية والاقتصادية محمود، 2016، التي امتدت الى العزباوات في الوقت الحاضر، مما دفع اللاجئات الى الخروج للعمل للمساعدة في تغطية الاعباء المالية لعائلاتهم، او لتلبية احتياجاتهن

الخاصة او لتغطية تكاليف التعليم الخاص بهن للتخفيف عن كاهل اسرهن، في ظل هذا الواقع التي تعيشه العزباوات كلاجئات في مخيم طولكرم جاء استغلال اصحاب الشركات والتجار وخاصة في محلات بيع الملابس، والعيادات الطبية الخاصة لاوضاع اللاجئات وتشغيلهن برواتب اقل من اولاء غير اللاجئات، وهذه النتيجة تتوافق مع النتائج التي تم التوصل لها في دراسات (Horgan,2020, Wiggett,2013؛ محمود،2016؛ الازهر،2012)، وهو ما اكدت عليه 4 من اصل 10 من اللاجئات العزباوات، حيث قالت آ.ط في ذلك: " حاليا بدهم يوظفوا من المخيم، رواتب قليلة، لا مواصلات، ساعات عمل طويلة، امكانية التاخر ليلا، بيع الملابس ومؤسسات خاصة وبعض المؤسسات الحكومية مثل شركات التنظيف".

بينما قالت ر.ش: " فرص العمل كثيرة حاليا لبنات المخيم لانهن ما بكفن اجرة مواصلات مع ساعات عمل طويلة ولوقت متاخر وراتب قليل وحقوق اقل وخاصة كبائعات في المحلات التجارية او المؤسسات الخاصة".

وتضيف خ.ه قائلة: " بعرف انو المش متعلمات او ما عندهن وظائف، بشغلوهن ساعات طويلة، يستغلوهن، بدفعولهن رواتب اقل لانهم بعرفوا انه ظروفهن صعبة وبقبلن بكل شي وما عندهن بديل داخل المخيم، البنات بتشتغل عشان تصرف ع العيلة واحيانا عشان تريح اهلها من مصاريها الشخصية واحيانا من اجل التعليم في القدس المفتوحة".

اما آ.ي فتقول: " دائما بيستغلوني بدفعولي اقل، وانا بقبل لانني بحاجة "، وتقول إ.ع: " الناس بس تسمع انك لاجئة بتفكر انك ميتة من الجوع وممكن تشتغلي باللقمة بدهم يستغلوكي".

توضح افادات اللاجئات السابقة الاستغلال التي تتعرض له اللاجئات العزباوات من قبل المشغلين في القطاعات المختلفة كونهن لاجئات يعانين العوز، ويسعين لتحسين اوضاعهن

الاقتصادية، في ظل شح الموارد الاقتصادية للاجئين/ اللاجئين وندرة فرص العمل داخل مخيم طولكرم (Horgan,2020, Wiggett,2013، محمود،2016؛ الازهر،2012).

كما ان نظرية الهوية الاجتماعية تفسر التمييز السلبي التي تتعرض له اللاجئين العزباوات حيث تناقش هذه النظرية التمييز الاجتماعي الذي تمارسه مجموعة ضد مجموعة اخرى، يصنف الافراد الذين يشتركون في نفس السمات ضمن مجموعة واحدة، يمارس افرادها التمييز ضد افراد المجموعات التي لا تنتمي الى مجموعتهم والذين يتصفون بسمات تختلف عن تلك الخاصة بمجموعتهم، وبالتالي يتم تصنيف الافراد على انهم اما داخل او خارج المجموعة حيث يتم ممارسة التمييز على اللاجئين على اعتبار انهم ينتمين الى المجموعة المختلفة، وبالتالي يتعرضون للتمييز الاقتصادي بسبب ذلك الاختلاف كونهم لا ينتمين الى نفس البلد، ويعانين من فقدان الموارد الاقتصادية والحاجة الى العمل حتى لو كانت باجور زهيدة. (Kurzban,and Leary,2001).

رابعاً: التحديات الاقتصادية للعيش في مخيم طولكرم

من خلال جمع البيانات المتعلقة بالتحديات الاقتصادية التي تواجه اللاجئين العزباوات بسبب السكنى في مخيم طولكرم، والقيام بترميزها وتحليلها واختزالها الى موضوعات، كانت التحديات الاقتصادية كالآتي:

• ندرة الفرص الاقتصادية داخل المخيم

يفتقر مخيم طولكرم للموارد الاقتصادية التي تساعد في تنمية الاقتصاد داخل المخيم، فالمخيم مقام على مساحة محددة ادت مع مرور الزمن الى زيادة الكثافة السكانية بسبب الزيادة السكانية

الطبيعية للسكان في ظل الاوضاع الاقتصادية الهشة التي يعاني منها اللاجئين (UNRWA, 2019)، الامر الذي حد من انشاء مشاريع اقتصادية داخل المخيم على المستويين المؤسسي او الشخصي، فهو بالكاد يكفي لاحتواء ساكنيه، الامر الذي زاد من التحديات الاقتصادية لدى اللاجئين العزباوات، حيث انهن لا يستطعن افتتاح مشاريع داخل المخيم بسبب انعدام او قلة المساحة ولا يملكن المال لافتتاح مشاريع خارج المخيم، كما يفتقر المخيم للمؤسسات والمصانع والمحلات التجارية التي من الممكن ان توفر فرصا اقتصادية للاجئات، وتتقاطع هذه النتيجة مع نتائج دراسة كل من (محمود، 2016؛ Wiggett 2013)، وهو ذاته ما اكدت عليه 2 من اصل 10 لاجئات عزباوات في مخيم طولكرم، فعلى سبيل المثال، صرحت آ.ي: "استقلت من وظيفتي لانه الراتب مش مستاهل، ومن زمان بفكر افتح مركز رياضي للبنات، وما في عنا مجال، الدار كثير صغير يادوب واسعتنا".

بينما قالت م.م: " في المخيم الفرص محدودة للمرأة، يا اما تجميل او خياطة او تطريز او حضانة او قاعة افراح، ووجود مشروع واحد من كل نوع ما بيخلق فرص كثيرة، كمان في كثير من المشاريع فشلت مثل صناعة الاكل فشلت لانه الناس في المخيم نسوانهم بتطبخ ".

من هنا نستطيع ان نرى حجم التحديات التي تواجهها اللاجئات العزباوات في محاولاتهم للخروج من حياة الفقر في ظل قلة الموارد وندرة الفرص التي تمتاز بها البيئة في مخيم طولكرم.

• ارتفاع كلفة اعمار المنازل

تعد اعادة ترميم المنازل من التحديات التي تواجه اللاجئات العزباوات، بسبب ارتفاع التكلفة، فضيق الشوارع والتصاق المباني، والتوسع العمراني الافقي (UNRWA, 2019) عوامل تشكل

عائقا امام دخول المعدات الثقيلة المستخدمة في عمليات الترميم، حيث يلجأ السكان الى استخدام العمالة اليدوية وبالتالي تكون اكثر تكلفة وتستغرق وقتا اكبر، الامر الذي يلقي بكاهله على اللاجئين العزباوات، وخاصة اللائي يرأسن عائلاتهن او يعشن وحيدات، في الوقت التي انهت فيه وكالة الغوث الدولية خدمة ترميم المنازل منذ ما يربوا عن 15 عاما، وفقا لما صرحت به المشاركات، حيث تقول آ.ط: " رمت البيت عنا لانه كان بيدلف علينا، كلفني الضعف لانه ما في سيارات بتقدر تخل المخيم، كلشي على الايد وعمال اكثر، غيري ما بيقدر من النساء اللي ما عندهن دخل".

اما ح.ز فتقول: " انا عايشة لحالي والبيت بيدلف والاساسات مبيينة، ما بقدر ارمم البيت على حسابي والوكالة ما بتزمم، خايف يسقط علي".

ان افتقار المخيم للتنظيم الهيكلي يجعل من عمليات الاعمار والترميم للمساكن عبئا اقتصاديا وخاصة لدى اللاجئين العزباوات، وخاصة اللائي يعشن في المخيم، وبالتالي تعريضهن للخطر، في ظل غياب دعم وكالة الغوث الدولية او بلدية طولكرم. (محمود، 2016؛ Wiggett2013)،

الفصل الخامس

النتائج والتوصيات

ملخص النتائج

من خلال النتائج التي تم التوصل اليها فيما يتعلق بالتحديات التي تواجه اللاجئات العزباوات في مخيم طولكرم في سياقاتها المختلفة، تم التعرف على التحديات الاجتماعية والاقتصادية التي تواجه اللاجئات العزباوات في مخيم طولكرم بسياقاتها المختلفة والتي تتضمن حديات النوع الاجتماعي كونهن نساء في مجتمع ابوي تقليدي؛ وتحديات العزوبية، كما تعرفنا على تحديات اللجوء، واخيرا التحديات التي تتجم الحياة في مخيم طولكرم، من هنا نستطيع تلخيص النتائج التي خلصت اليها الدراسة في محورين، التحديات الاجتماعية والتحديات الاقتصادية، بسياقاتها الاربعة كما وضحنا انفا، على النحو الاتي:

نتائج المحور الاول: التحديات الاجتماعية التي تواجه اللاجئات العزباوات في مخيم في سياقاتها الاربعة (النوع الاجتماعي، العزوبية، اللجوء، السكن في مخيم طولكرم) كما يأتي:

1. التحديات الاجتماعية الناجمة عن النوع الاجتماعي

- اظهرت نتائج الدراسة ان 9 من اصل 10 العزباوات المشاركات في الدراسة، يعتقدن ان المجتمع يضعهن في مكانة اجتماعية اقل من مكانة الرجل، لان وجودهن في مكانة اجتماعية اقل من الرجل (حوسو، 2009)، يترتب عليه حصولهن على حقوق اقتصادية واجتماعية اقل مقابل مسؤوليات اكبر داخل العائلة وخارجها
- أظهرت بيانات الدراسة ان 8 من اصل 10 من العزباوات المشاركات في الدراسة، يعتقدن ان ارتباطهن كنساء بدور الرعاية التقليدي (الاعمال المنزلية، رعاية الصغار والكبار

والمرضى وذوي الاحتياجات الخاصة) يجعلهن عرضة للاستغلال والاضطهاد الاجتماعي، حتى في أماكن العمل.

- أظهرت نتائج الدراسة أن 5 من أصل 10 من العزباوات المشاركات في الدراسة، يعتقدن أن القيود الاجتماعية المفروضة على النساء تشكل عائقاً حقيقياً أمام حصول تغيير حقيقي في حياتهن.

2. التحديات الاجتماعية الناجمة عن العزوبية

- أظهرت نتائج الدراسة أن 7 من أصل 10 من العزباوات المشاركات في الدراسة، عبرن عن وجود مشاعر متناقضة لديهن تجاه العزوبية، فهن يقدرن ما تمنحه العزوبية من استقلالية وحرية اجتماعية إلى حد ما، من ناحية، ومن ناحية أخرى يفاضن خياراتهن في الحصول على زوج وبيت وأولاد بعد تحقيق أهدافهن من التعليم والاستقلال المادي، ومع تقدم العمر.

- أظهرت نتائج الدراسة أن 5 من أصل 10 من العزباوات المشاركات في الدراسة، يؤكدن أن العزوبية لا زالت تعتبر هوية انثوية معيبة تعرض اللاجئات إلى التمييز والتمييط السلبي لأنها تماهي هوية الرجل في الحرية والاستقلالية حتى لو لم تكن العزوبية خيارها.

- أظهرت نتائج الدراسة أن 4 من أصل 10 من العزباوات المشاركات في الدراسة، اعتبرن أن العزوبية تزيد من أعباء ومسؤوليات الاجتماعية والرعاية الملقاة على عاتقهن تجاه أفراد الأسرة من أخوة وأخوات ونسلهم/نسلهن، على اعتبار أنهن متفرغات وليس لديهن التزامات تربطهن بزوج أو أبناء أو منزل.

- اظهرت نتائج الدراسة ان 1 من اصل 10 من العزباوات المشاركات في الدراسة، اقرت ان بعض النساء في المجتمع ينظرن الى العزباوات كتهديد على ازواجهن، وخاصة مع تقدم العمر، حيث، في اعتقادهن، انه من الممكن للعزباوات بعد مرحلة عمرية من تقدم السن ان يساو من ويفاوضن الزواج من رجل متزوج.

3. التحديات الاجتماعية الناجمة عن اللجوء

- اظهرت نتائج الدراسة ان 4 من اصل 10 من العزباوات المشاركات في الدراسة، يختبرن مشاعر سلبية تجاه حالة اللجوء اللائي يعشنها، مثل مشاعر الحسرة، والفقدان والغضب والملامة للاهل.
- اظهرت نتائج الدراسة ان 4 من اصل 10 من العزباوات من المشاركات في الدراسة، يعانون الوصم الاجتماعي من المجتمع خارج المخيم، الامر الذي يعرضهن للتمييز السلبي والاقصاء المجتمعي، كما يؤثر سلبيًا في كرامتهن وفرص ايجاد حياة خارج محيط المخيم.
- اظهرت نتائج الدراسة ان 3 من اصل 10 من العزباوات المشاركات في الدراسة، اكدن على ان هناك شريحة من المجتمع الفلسطيني، من غير اللاجئين، يعتبرون ان اللاجئين يستحقين حياة الشقاء لانهم ابائهن تخلوا طواعية، في ظل عدم وجود خطر حقيقي، عن مدنهم وقراهم ودون مقاومة، فينظر الى اللجوء، من وجهة نظري، على انه هوية وطنية معيبة ومنقوصة حاملها يستحق حياة الذل الشقاء مدى الحياة.
- اظهرت نتائج الدراسة ان 3 من اصل 10 من العزباوات المشاركات في الدراسة، يؤكدن على انهن وُضعن في مكانة اجتماعية في اقل من غيرهن من النساء في المجتمع الفلسطيني كونهن لاجئات، فاللجوء يورث حامله المكانة الاجتماعية المتدنية.

- اظهرت نتائج الدراسة عزوف اللاجنات المشاركات في الدراسة، عن الزواج من داخل المخيم، لان الزواج، من وجهة نظرهن، هو الفرصة الوحيدة التي يملكنها لايجاد حياة خارج اسوار المخيم، وكسر دائرة اللجوء لديهن.

4. التحديات الاجتماعية الناجمة عن السكن في مخيم طولكرم

- اظهرت نتائج الدراسة ان 4 من اصل 10 من العزباوات المشاركات في الدراسة، يؤكـدن على ان مخيم طولكرم كحي سكني موصوم من قبل المجتمع في مدينة طولكرم، وهو وصم يتعلق بموقع المخيم؛ وطبيعة مساكنه ونوعها، بالاضافة الى وصم طبيعة الملكية فيه، ويمتد ذلك الوصم ليطال الساكنين.

- اظهرت نتائج الدراسة ان 3 من اصل 10 من العزباوات المشاركات في الدراسة يعانون من انعدام الخصوصية في مخيم طولكرم بسبب الاكتظاظ في السكان وتلاصق المباني والتوسع العمراني الافقي.

نتائج المحور الثاني للدراسة: التحديات الاقتصادية التي تواجهها اللاجنات العزباوات في مخيم طولكرم في سياقاتها الاربع والتي تتضمن تحديات النوع الاجتماعي، وتحديات العزوبية، وتحديات اللجوء، واخيرا تحديات السكن في مخيم طولكرم، والتي جاءت على النحو الاتي:

1. التحديات الاقتصادية الناجمة عن النوع الاجتماعي

- اظهرت نتائج الدراسة ان 10 من اصل 10 من العزباوات المشاركات في الدراسة، ليس لديهن ملكات خاصة او مستقلة على الرغم من ان بعضهن عملن منذ الصغر.
- اظهرت نتائج الدراسة ان 6 من اصل 10 من العزباوات المشاركات في الدراسة، اكدن على انهن يتحملن اعباءا اقتصادية اكبر من الرجال تجاه افراد العائلة، ليست اتجاه الوالدين

فقط، بل انهن يتحملن الاعباء الاقتصادية للاخوة الرجال ايضا بغض النظر عن دخلهن او وضعهن الاقتصادي.

- اظهرت نتائج الدراسة ان 4 من اصل 10 من العزباوات اكدن على ان فرصهن في العمل كانت ولا زالت شحيحة مقارنة بتلك المتوفرة للرجال، بالرغم من الازدياد الملحوظ الذي حصل على التحصيل العلمي للنساء في العقود الاخيرة.

- اظهرت نتائج الدراسة ان 4 من اصل 10 من العزباوات المشاركات في الدراسة، واللواتي يعملن حاليا، ينخرطن في اعمال تقليدية، مرتبطة بالدور الانجابي للنساء، مثل النظافة، ورياض الاطفال والتمريض والسكرتارية، والتعليم وهي اعمال ذات مردود مادي قليل تساعد في اخراج النساء من دائرة الفقر المدقع ويبقيهن في دائرة الفقر، ويحد من فرص تمكينهن الاقتصادي.

- اظهرت نتائج الدراسة ان 3 من اصل 10 من العزباوات المشاركات في الدراسة، يواجهن قيود عائلية على تواجدهن في الحيز العام من اجل العمل، الامر الذي يحد من فرصهن في تحسين اوضاعهن الاقتصادية، ويبقيهن في دائرة الفقر، ويبقي على التبعية الاقتصادية لهن.

- اظهرت الدراسة ان 3 من اصل 10 من العزباوات المشاركات في الدراسة، اكدن على ان العائلة التي ترأسها المرأة تبقى فقيرة، والامر يعود الى نوع الاعمال التي تقوم بها اللاجئات ذات مردود مادي قليل، بالاضافة الى السياسات المؤسساتية الحكومية والخاصة التي تحرم النساء المعيلات من الامتيازات التي يحصل عليها الرجل كمعيل وتساعد في رفع مدخوله وتحسين اوضاعه الاقتصادية.

2. التحديات الاقتصادية الناجمة عن العزوبية:

- اظهرت نتائج الدراسة ان 10 من اصل 10 من العزباوات المشاركات في الدراسة، اكدن انهن كعزباوات كن اكثر عرضة من النساء المتزوجات للاستغلال الاقتصادي، حتى ان بعضهن ممن يمتلكن وظائف قد يتم " التضحية بهن " على حد تعبير البعض منهن، من اجل تلبية الاحتياجات الاقتصادية لافراد العائلة.
- اظهرت نتائج الدراسة ان 3 من اصل 10 من العزباوات المشاركات في الدراسة، اكدن على شعورهن بانعدام الامان الاقتصادي، وخاصة اولاء اللواتي لا يعملن ولا يمتلكن معيلا ولا دخلا ثابتا، في ظل عدم كفاية المبالغ الممنوحة من وزارة الشؤون الاجتماعية لتغطية الحاجات الاساسية للحياة.

3. التحديات الاقتصادية لحالة اللجوء

- اظهرت نتائج الدراسة ان 4 من اصل 10 من العزباوات المشاركات في الدراسة، اكدن انهن يتعرضن للاستغلال الاقتصادي بسبب اللجوء وحالة العوز التي نجمت عنه، حيث يتم تشغيلهن لساعات طويلة وبرواتب اقل من النساء غير اللاجئات.
- اظهرت نتائج الدراسة ان 3 من اصل 10 من العزباوات المشاركات في الدراسة، صرحن انهن كلاجئات ينظر اليهن كعبء اقتصادي على المجتمع في مدينة طولكرم، ويتم تحميلهن مسؤولية الازمات الاقتصادية والبيئية في المدينة.
- اظهرت نتائج الدراسة ان 2 من اصل 10 من العزباوات المشاركات في الدراسة، حرمن من التوظيف خارج مخيم طولكرم كونهن لاجئات.

4. التحديات الاقتصادية للعيش في مخيم طولكرم

- اظهرت نتائج الدراسة ان 2 من اصل 10 من العزباوات المشاركات في الدراسة، اكدن ان ندرة فرص العمل في المخيم بالاضافة الى ندرة المشاريع الاقتصادية التي تحد من فرص اللاجئات من تحسين اوضاعهن الاقتصادية وتجعلهن عرضة للاستغلال الاقتصادي خارج المخيم.

- اظهرت نتائج الدراسة ان 2 من اصل 10 من العزباوات المشاركات في الدراسة، اكدن ان ارتفاع تكلفة ترميم المنازل داخل المخيم بسبب صعوبة وصول المعدات الثقيلة داخل المخيم والاعتماد على الايدي العاملة.

التوصيات

لقد خلصت الباحثة الى عدة توصيات اعتمادا على نتائج البحث فيما يتعلق بالتحديات التي تواجه اللاجئات العزباوات في مخيم طولكرم، بالاضافة الى التوصيات الصادرة عن اللاجئات العزباوات انفسهن، انطلاقا من مبدأ ادماج تجارب اللاجئات انفسهن في البحوث العلمية، وكانت تلك التوصيات على النحو الاتي:

توصيات لوكالة الغوث

- حث وكالة الغوث الولية على اتباع نهج اكثر تعاونا وانفتاحا، واقل بيروقراطية مع الباحثين، والتمكين من الوصول للسلس للمعلومات في المواضيع التي تتعلق باللجوء، كونها الجهة الرسمية التي تملك بنك المعلومات بكل ما يتعلق باللجوء على مدى اكثر من سبعة عقود.

- المساعدة على تمكين اللاجئات العزباوات والنساء بشكل عام، اقتصاديا، من خلال مساعدتهن على انشاء مشاريع تخلق فرص عمل للنساء بالاعتماد على سياسة المنح وليست القروض، حيث اثبتت التجارب فشل سياسة القروض المتبعة، لان النساء هن من الفئات الاشد فقرا في المجتمع وليس لديهن القدرة على تسديد تلك القروض، ومن وجهة نظري، فان ذلك قد يكون الحل لخفض عدد النساء اللواتي يعتمدن على المساعدات، من خلال استثمار مبالغ يسيرة لخلق فرص عمل اكثر للنساء.
- تطبيق مبدأ العدالة الاجتماعية فيما يتعلق بسياسات وكالة الغوث التمييزية تجاه النساء على مر اكثر من سبعة عقود.

توصيات للحكومة

- العمل على اعداد سياسات اجتماعية واقتصادية تحقق الامان الاجتماعي والاقتصادي للعزباوات، خاصة اولاء اللواتي ليس لديهن دخل ثابت.
- مطالبة الحكومة بكافة مستوياتها ومؤسساتها تحمل مسؤولياتها تجاه اللاجئين واحتياجاتهم كجزء من النسيج الاجتماعي الكبير وكمواطنين دفعوا اثمنا غالية بسبب الاحتلال.
- العمل على تطبيق مبدأ العدالة الاجتماعية بين الرجال والنساء فيما يتعلق بالحقوق والامتيازات الممنوحة للعاملات في المجالين الحكومي والقطاع الخاص.
- الاعتراف بالنساء كمعيلات ومنحهن الامتيازات التي يتلقاها الرجل المعيل.

توصيات لمراكز الأبحاث

- إيجاد اليات لدراسة الحالات الانسانية بشكل مستقل وعدم الاعتماد على برنامج موحد للتقييم
لانه الحالات الانسانية متميزة، كل لها خصوصيتها، كما هو الحال مع اللاجئين
العزباوات.
- ادماج العزباوات في المعرفة العلمية من خلال زيادة الابحاث التي تتناول موضوع
العزوبية من اجل الوصول الى فهم تجارب العزباوات من وجهة نظرهن كنساء
وباصواتهن، الامر الذي سيعود بالمنفعة على النساء اذا ما تم الاخذ به في التخطيط ووضع
السياسات المتعلقة بتمكين النساء.

توصيات للجان المخيم الشعبية

- نشر التوعية بما يتعلق باللاجئين، والاسباب الحقيقية التي اودت بهم للخروج من مدنهم
وقراهم من اجل التغلب على الوصم والتمييز المرتبط باللجوء.
- اقامة فعاليات اجتماعية داخل المخيم لكسر الحاجز النفسي والصورة النمطية المرتبطة
بالمخيم واللاجئين.

قائمة المصادر والمراجع

المراجع العربية

ازاد، رامان (2017). الصورة النمطية اداة الصراع الانساني. مجلة رونا هي، 18 فبراير

2017، تم الاطلاع عليه من الموقع <https://ronahi.net/?p=26188> بتاريخ 13

اغسطس 2021.

الازهر، العقبي (2012). المراكز والأدوار الاجتماعية ومحدداتها الثقافية.

الأمم المتحدة (2016). تقرير المفوض العام لوكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين

الفلسطينيين في الشرق الأدنى. نيويورك.

جار الله، يارا (2008). انماط الزواج في فلسطين، سلسلة اوراق العمل الخاصة بالشرق

الاطلس وشمال افريقيا، تم نشره من قبل المكتب المرجعي للسكان. تم الاطلاع عليه من

الموقع <https://www.prb.org/resources/marriage-patterns-in-palestine> ،

بتاريخ 25 سبتمبر 2021.

جبالي، صبر (2019). النكبة حقائق وأرقام. وكالة وفا. تم الاطلاع عليه من موقع

<http://www.wafainfo.ps>، بتاريخ 28 / 5 / 2019.

حسني، هنادي (2016). التحديات التي تواجه اللاجئين السوريين في مخيم الزعتري من

منظور النوع الاجتماعي. تم الاطلاع عليها بتاريخ 2021/3/18 من الموقع

<https://repository.najah.edu/handle/20.500.11888/12816>.

الهوراني، عبدالله احمد. (غ.م) الأسرة الفلسطينية بين الماضي والحاضر، دراسات وتقارير
حول الشؤون الاجتماعية. تم الاطلاع عليه من الموقع

<https://info.wafa.ps/index.aspx> بتاريخ 5 اغسطس 2021.

حوسو، عصمت محمد (2009). الجندر (الابعاد الاجتماعية والثقافية)، دار الشروق، الاردن.

دغلس، عاطف (2018). تقليصات اونروا " ابتزاز سياسي" يؤرق اللاجئين. شبكة الجزى. اخذ

من موقع aljazeera.net بتاريخ 20/5/2019.

زيتير، روجر (2012). اللاجئين: أهم عبء على الاقتصاد أم منفعة له؟ روجير زيتير، نشرة

الهجرة القصرية، نشر بتاريخ 30 ديسمبر 2012، تم الاطلاع عليه من الموقع

<https://www.fmreview.org/ar/preventing/zetter> في 10 اوغسطس 2021.

الشاعر، ناصر الدين محمد (2013). البحث العلمي وتطبيقاته في العلوم الشرعية والانسانية.

مطبعة النصر، نابلس، فلسطين.

عبد العظيم، صالح سليمان (2014). النظرية النسوية ودراسة التفاوت الاجتماعي. دراسات،

العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 41، ملحق 1. تم التنزيل من الموقع

<https://journals.ju.edu.jo> بتاريخ ابريل 2020.

عوض، علا (2019). اوضاع النساء في فلسطين في يوم المرأة العالمي، الجهاز المركزي

للاحصاء الفلسطيني، دولة فلسطين. تم الاطلاع عليه من الموقع

<http://www.pcbs.gov.ps/postar.aspx?lang=ar&ItemID=3678> بتاريخ 8

شباط 2021.

فرح، رندة (2010). علاقة مضطربة وضرورية: وكالة الغوث الدولية والفلسطينيون، ورقة

سياسية قدمت في ديسمبر 2010 في موقع شبكة السياسات الفلسطينية.

فلسطين اليوم (2018). مخيم طولكرم ثاني اكبر مخيمات يعاني البطالة والفقر. فلسطين اليوم-

طولكرم- خاص. تقرير قدم بتاريخ 6 / 5 / 2018. تم الإطلاع عليه بتاريخ 2019/7/6

من الموقع/https://paltoday.ps/ar/post/322437 .

القصيفي. جورج (2001). الديموغرافيا والقضية الفلسطينية (1) منذ خمسينات القرن التاسع

عشر حتى عام 1948، الرحلات الفلسطينية/ المسرد الزمني، تمت مراجعته من الموقع

www.paljourneys.org/ar/timeline/highlight/295-الديموغرافيا-والقضية-

الفلسطينية-1 بتاريخ 12 اغسطس 2021.

مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية (2012). النظام الأسري العربي. العدد الثامن، يونيو.

مجلة اللاجئين (2021). المخيم على هامش السلطة: ملف يتناول اللجوء في الضفة الغربية.

مجلة لاجئين: بوابة اللاجئين الفلسطينيين. 17 فبراير 2021. تم الاطلاع عليه من

https://refugeesps.net/post/16762 بتاريخ 17 اغسطس 2021.

هويدي، علي (2012). أزمة " وكالة الغوث الدولية" والجهود العربية والدولية لرعاية اللاجئين

الفلسطينيين، اللاجئين الفلسطينيون في الوطن العربي، الواقع والآفاق. مركز الجزيرة

للدراستات بالتعاون مع مركز العودة الفلسطيني. ندوة قدمت بتاريخ 2012/5/14. اخذت

من موقع studies.aljazeera.net بتاريخ 2019/5/20.

وكالة الغوث الدولية (1949). موقع وكالة الغوث الدولية، تاريخ 20/5/2019. من الموقع

<https://www.unrwa.org/>

ويكيبيديا (2021). نظرية الهوية الاجتماعية. تم الاطلاع عليه من الموقع

<https://ar.wikipedia.org/wiki> في اذار 2021.

يونيسيف (2021). لوصم الاجتماعي: ما الذي تحتاج معرفته، أدت جائحة كوفيد-19 إلى تغذية

نزعة الوصم والتمييز، إليك تأثيرات ذلك وما يمكنك أن تفعله. تم الاطلاع عليه من

الموقع <https://www.unicef.org/sudan/ar> بتاريخ 6 اغسطس 2021.

المراجع الاجنبية

Abdul Hadi,I., Engler,N. (2005). Women and Poverty: The High Price of Occupation. Social Watch. Poverty Eradication and Gender Justice. Taken from <http://www.social watch.org/node/10964>

Allyson, A. (2012). **Ordinary Refugees: Social Precarity and Suol in the 21st Century Japan**, Anthropological Quarterly 85(2):345-70.

Ang, C., Lee, K., & Lie, X. (2020). Understanding Singleness: A Phenomenological Study of Single Women in Beijing and Singapore. The Qualitative Report, 25(8), 3080-3100. Downloaded from <https://nsuworks.nova.edu/tqr/vol25/iss8/10> in 25 September 2020>

Ang.C-S, Lee.K-F, and Lie.X, (2020), Understanding Singleness: A Phenomenological Study of Single Women in Beijing and Singapore, The Qualitative Report 2020 Volume 25, Number 8, Article 9, 3080-3100,: <https://nsuworks.nova.edu/tqr/vol25/iss8/10>

Bartholomeusz, 2010. The Mandate of UNRWA at Sixty. Downloaded from <http://rsq.Oxfordjournals.org> on March 2021>

Bocco,R., Brunner,M., Hussini,J., and Others. (2005). **The Living Conditions Of The PalestIne Refugees Registered With UNRWA In Jordan, Lebanon**, The Syrian Arab Republi, The Gaza Strip And The West Bank, A Synthesis Report.

Budgeon,S. (2016). The ‘problem’ with single women: Choice, accountability and social change. *Journal of Social and Personal Relationships*, Vol. 33(3) 401–418, <https://journals.sagepub.com/doi/pdf>

ESCWA. (2019). Social and Economic Situation of Palestinian Women and Girls. Downloaded from <https://www.un.org/unispal/document/auto-insert-19469> on March 2021.

Fiddian-Qasmiyeh,E. (2019). *The changing faces of UNRWA: from the global to the local*, *Journal of Humanitarian Affairs*. Downloaded from manchesteropenhive.com on December 2019.

Hancock, L.L. (2017) How Women Experience and Respond to Singlism: Stereotyping and Discrimination of Singles. Walden University. Downloaded from <https://scholarworks.waldenu.edu/cgi/viewcontent.cgi?referer=&httpsredir=1&article=5097&context=dissertations> on January 2021.

Horgan,M.(2020). Housing Stigmatization: A General Theory, *Social Inclusion*. (ISSN: 2183–2803) 2020, Volume 8, Issue 1, Pages 8–19 DOI: 10.17645/si.v8i1.2345. Downloaded from <https://www.cogitatiopress.com/socialinclusion/article/view/2345/2345> on 19/3/2021.

Johnson.P.(2008), Unmarried in Palestine: Embodiment and (dis)Empowerment in the Lives of Single Palestinian Women. Birzeit University.Downloaded from https://www.researchgate.net/publication/230531096_Unmarried_in_Palestine_Embodiment_and_disEmpowerment_in_the_Lives_of_Single_Palestinian_Women#figures, in 21 december 2021

Jones, N., Harper, N., Pantuliano, S., and others. (2009). **Impact of the Economic Crisis and Food and Fuel Price volatility on Children and Women in the MENA region.** Overseas Development Institute. 111 Westminster Bridge Road. London SE1 7 JD, UK.

Kurzban,R. and R.Leary,M. (2001).Evolutionary Origins of Stigmatization: The Functions of Social Exclusion, Psychological Bulletin 2001, Vol. 127, No. 2, 187-298, downloaded from https://www.researchgate.net/publication/230896626_Evolutionary_Origins_of_Stigmatization_The_Functions_of_Social_Exclusion_April_2021.

Ludwig, B. (2013).Wiping the Refugee Dust from My Feet: Advantages and Burdens of Refugee Status and the Refugee Label. Downloaded from <https://onlinelibrary.wiley.com/doi/abs/10.1111/imig.12111> on March 2021.

Manasra, N.M)2003). **The Effect of Remaining Unmarried on Self-Perception and Mental Health Status: A study of Palestinian Single Women.** A thesis submitted to the Faculty of Health and Community Studies, School of Nursing and Midwifery in partial fulfillment of the requirement of the Degree of Doctor of Philosophy. De Montfort University.

- Sharma, B. (2018). Traumas and challenges of being a single woman in India. <https://www.sundayguardianlive.com/books/12832-traumas-and-challenges-being-single-woman-india>.
- Shaw, Jennifer. D. (2016). Precarity, Cultural Anthropology. Reviewed from <https://journal.culanth.org/index.php/ca/catalog/category/precarity> at 2 December 2020.
- UNRWA, (2019), profile: tulkarm camp tulkarm governorate, taken from http://www.unrwa.org/sites/default/files/tulkarm_refugee_camp.pdf, in November the fifth, 2020.
- UNRWA, (2021). UNRWA appeals for US\$1.5 billion to support Palestine refugees in 2021, published 11 Feb 2021. <https://reliefweb.int/report/occupied-palestinian-territory/unrwa-appeals-us15-billion-support-palestine-refugees-2021>
- Wafa.(2019).Palestinian refugees constitute almost half of the Palestinians in the world, says statistics bureau.Taken from <http://english.wafa.ps/page.aspx?id=fsTQw8a110680308123afsTQw8>, in 21/ 6/ 2019
- Wiggett, M.T.(2013). **The Forgotten Voices of Female Refugees: An Analysis of Gender Roles in the Refugee Society**. The Department of Political Science, Northeastern University Boston, Massachusetts,USA.
- Zainal,Z, (2007). **Case Study as a research method.Jurnal Kemanusiaan bil. 9**, Jun 2007, Faculty of Management and Human Resource Development, University Technology Malaysia.

الملاحق

المقابلة

الاسم: العمر:

المستوى التعليمي: الحالة الاجتماعية:

الوظيفة/ العمل: مصدر/ مصادر الدخل:

مكان الإقامة الحالية:

بلد المنشأ للأب: / الأم:

هل تحملين بطاقة لاجيء/ منذ متى:

1. كلمة امرأة، ماذا تعني لك على الصعيد الشخصي؟ الاجتماعي؟ الاقتصادي؟

لو لم تكوني امرأة، كيف يمكن ان تكون حياتك على كافة الاصعدة (الشخصية، الاجتماعية،

الاقتصادية)؟

2. كيف تصفين واقع العزوبية التي تعيشينها؟

3. انت عزباء، هل يمكنك شرح اسباب حالة العزوبة تلك؟

4. كعزباء، كيف يمكنك وصف مكانتك لدى العائلة/ لدى النساء المتزوجات، لدى الرجال في مخيم طولكرم؟

5. في اعتقادك، لو كنت تملكين الخيار، هل كنت ستبقى(عزباء)؟ لماذا؟ ماذا كنت ستختارين؟ ولماذا؟(اجتماعيا واقتصاديا)

6. كلمة لاجئة، هل يمكنك شرحها من نواحي اقتصادي واجتماعية؟

7. كيف تصفين مكانتك الاجتماعية كلاجئة داخل مخيم طولكرم وفي المجتمع الفلسطيني خارج المخيم؟

8. هل شعرت يوما ما انك تعرضت للمعاملة بشكل مختلف عن النساء الاخريات كونك لاجئة؟ ما هي تلك المواقف؟ اين حدثت؟ وممن؟ من وجهة نظرك ما هو السبب/ الاسباب وراء تلك المعاملة؟

9. كيف يمكنك وصف مخيم طولكرم كامرأة لاجئة تسكن فيه (ابنية، شوارع، ماء، كهرباء، صرف صحي، نفايات؟ كيف يؤثر ذلك في الحياة الاجتماعية والاقتصادية للنساء العزباوات؟

10. هل يمكنك الحديث عن المنزل الذي تعيشين فيه؟

11. الحياة في لمخيم طولكرم، كيف تؤثر في حياتك على المستويين الاجتماعي والاقتصادي؟

12. من موقعك كامرأة، لاجئة، عزباء، تعيش في مخيم طولكرم، ما هي رسالتك من موقعك؟ ولمن توجهينها؟ ولماذا؟

ان كانت لديك ملاحظات اخرى ممكن ان تضيف الفائدة للبحث، ارجو الاتصال.



**An-Najah National University
Faculty of Graduate Studies**

CHALLENGES FACING REFUGEE SINGLE WOMEN IN TULKARM CAMP (CASE STUDY)

**By
Manal Ramzi Tafiq Walwil**

**Supervisor
Dr. Samah Saleh
Co-Supervisor
Dr. Fadwa Labadi**

**This Thesis is Submitted in Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of
Master of Women Studies, Faculty of Graduate Studies, An- Najah National University,
Nablus, Palestine.
2022**

CHALLENGES FACING REFUGEE SINGLE WOMEN IN TULKARM CAMP (CASE STUDY)

By
Manal Ramzi Tafiq Walwil
Supervisor
Dr. Samah Saleh
Co-Supervisor
Dr. Fadwa Labadi

Abstract

The study aimed to identify the challenges facing single women in Tulkarm camp in their different contexts including gender, singlehood, refugee status and living in Tulkarm camp; and the impact of these challenges on the social and economical life of single women,, in order to reach a better understanding of these challenges and to identify their causes by integrating their experiences as sigle- refugee women, which will help shed the light on the growing phenomenon of singlehood, which will constitute a starting point for interest in this segment of single women, and trying to find solutions to overcome the challenges they face

The qualitative case study methodology was used to obtaine systematic and scientific access to information from the single women. The study population, was single refugees women living in Tulkarm camp, and a Purposive sample was selected which consisted of ten single- refugees women, whom their ages ranged from 30 to 66 years, semi-structured and in-depth interviews were the researcher's tool for data collection.

The study concluded that single women in Tulkarm camp are subjected to stigmatization, stereotyping and discrimination more than other non-refugee or married women, as women, where they are placed in a lower social position than men by the culture and societal values, singlehood, which considered flawed social identity in A society that enhances the value of marriage and raises the status of married women, not to mention that they are refugees who are subjected to discrimination and marginalization because of their refugee status, and finally because they are living in Tulkarm camp, which is a stigmatized place by the community community in Tulkarm city and is viewed by its residents as a source of danger and economic instability for the surrounding community in Tulkarm, these things combined make single women in

Tulkarm camp more vulnerable than other women in the community to oppression and exploitation at both social and economic levels.

Keywords: Challenges; Single women; Stigma; Oppression.